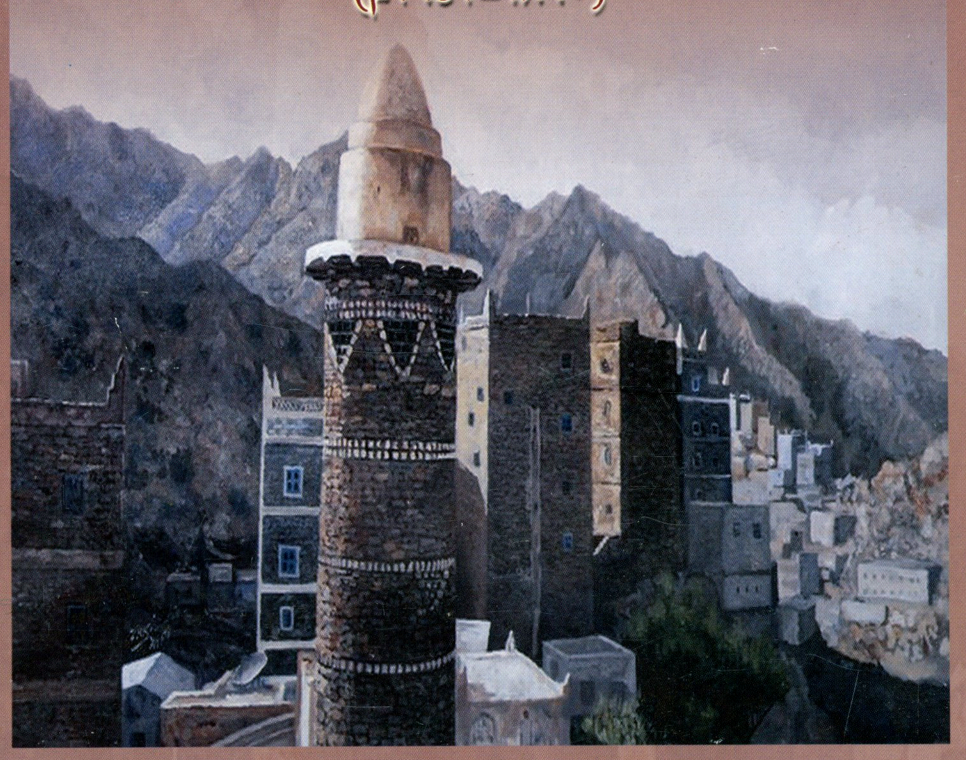
ديوان

شاعر الحماسة والفخر

الشيخ راجح هيثم بن سَبْعَة اليَهَرِي

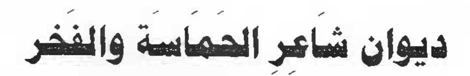
(١٨٦٠-١٩٥٢م)



جمع وتحقيق ودراسة

د. علي صالح الخلاقي





الشيخ/ راجح هيثم بن سَبعَة اليَهَرِي اليافعي

١٨٦٠-١٩٥٢م

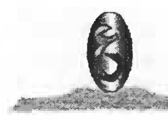
ديوان شَاعِرِ الحَمَاسَةَ والفَخَر

الشيخ/ راجح هيثم بن سَبْعَة اليَهَري اليافعي

١٨٦٠-١٩٥٢م

جمع وتحقيق ودراسة:

د. علي صالح الخلاقي



بسم الله الرحمن الرحيم



تأسست المكتبة الأم في عدن قبل عام 1890
تأسس المركز في صنعاء عام 1994

رقم الإيداع بدار الكتب صنعاء 111 / 2012

الطبعة الأولى 1433هـ الموافق 2012م

لوحة الغلاف "منظر من يافع"
للفنان/ زكي يافعي

التنفيذ الطباعي
مركز عبادي للدراسات والنشر
تلفاكس: 485692
سيار: 777219617 ص.ب: 662
Email : n_Obadi@hotmail.com
صنعاء - الجمهورية اليمنية

شكر وعرفان

يقتضي الوفاء والعرفان بالجميل أن أتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان لصديقي الودود. عاشق الثقافة والتاريخ، الأستاذ محمد بن محمد علي زيد الرُشيدي "أبو خالد" الذي أجده باستمرار مشجعاً وداعماً ومتابعاً لكل جديد في الشأن الثقافي بدافع من موقفه الواعي وإدراكه لأهمية جمع وتدوين ونشر نفائس تراثنا الشعبي. ومن ذلك مبادرته ولفتته الكريمة لتيسير طباعة هذا الديوان لشاعرنا المُفْلِق الشيخ راجح هيثم بن سبعة.

كما أشكر الشاعر الشيخ حسن صالح شيخ بن سبعة "أبو ياسر" والصديق الشاعر عادل محمد بن سبعة والصديق صالح أحمد عبدالله بن سبعةوغيرهم على ما قدموه لي من إضافات وما أبدوه من تعاون في مراجعة وتصحيح وتصويب قصائد هذا الديوان.

فلهم جميعاً مني الثناء والتقدير . ومن الله الأجر والثواب.



بسم الله الرحمن الرحيم

دراسة عن شاعر الحماسة والفخر
الشيخ راجح هيثم بن سبعة

د.علي صالح الخلاقي

توطئة

لكل عصر قضاياه ورجالاته وشعراؤه.. وبكل ثقة أقول أن الشيخ راجح هيثم بن سبعة قد فرض نفسه كواحد من أبطال زمانه الأمجاد ودخل سجل التاريخ بمواقفه وأشعاره من أوسع أبوابه..عاش حياة حافلة.. فارس في الشعر ومقدام في سوح الوغى.. ومصلح اجتماعي في مجتمع قبلي تطحنه الفتن والحروب، ورسول للقيم والمثل القبلية والوطنية التي كانت خلاصة تجربة حياته.. واستطاع أن يجذب الناس حوله بشخصيته الكارزيمية، كقائد شجاع وشاعر فذ. ولا غرابة أن اطلقنا عليه "شاعر الحماسة والفخر" فقد اشتهر في شعره ومواقفه بكل ما تعنيه الحماسة من معاني الشدة والشجاعة والمنع والمحاربة، أما في الفخر فلم يفخر أي شاعر يافعي بنفسه، كما فخر راجح، ولم يفخر أحد بحسبه ونسبه كما فعل هو، ولم يفخر أحد بقبيلته وأتباعه كما فعل هو، ولم يفخر أحد مثله بيافع واليافعيين كما فخر هو.. وقلما اجتمعت في شخصية من خصال ومواهب ما كانت لراجح.. فقد كان عقل وقلب قبيلته ولسان حالها وفارسها المغوار وشيخها الجليل، ومبعث فخرها بأمجادها وبطولاتها وانتصاراتها وحامل مشعل قيمها ومثلها النبيلة. وعُرف بمواقفه الوطنية الصلبة ضد الاستعمار والإمامة وفي أشعاره الكثير من الأبيات التي تشهد له بالوعي السياسي المبكر ودعوته لطرد المحتلين، وفي هذا قمة الوطنية المبكرة التي ينبغي أن لا يغفلها من يؤرخ لنضال شعبنا ضد الاستعمار البريطاني. ويكفيه فخراً أنه أثرى حياتنا بما سجله من مواقف وما أنتجه من أشعار تحمل طابع العظمة وصفة الخلود وستتغنى بها الأجيال المتعاقبة وتتخذ منها زاداً ومنهلاً لشحذ الهمم وتحقيق الآمال.

لا أخفي إعجابي الشديد بأشعار الشيخ راجح هيثم بن سبعة منذ أن كنت أسمع نُتفاً منها تُردد على ألسنة الناس أو تُغنى بأصوات المطربين الشعبيين. وحين أصبحت الكثير من أشعاره بين يدي تقربت إليه وأحببته أكثر، وأصبح أثيراً إلى نفسي وصرت شغوفاً بشعره الذي دخل قلبي دون موازبة والتواء.. انجذب بين فترة وأخرى بتلقائية إلى روائعه التي تنضح بالقوة والحماسة والفخر.. أحس وكأن الشاعر يعيش بين ظهرانينا.. يبثنا قلقه وهمومه.. يشاطرنا أتراحنا وأفراحنا.. يشحذ هممنا وعزائمنا ويبعث فينا جذوة الأمل وحب الحياة، ويشيع في نفوسنا القيم التي نجلها ونسعى لتمثلها لنسمو عالياً وتستقيم لنا كثير من الأمور... وأجد عند كل مرة أقرأ فيها أشعاره متعة متجددة لا تقاوم فلكل قصيدة من أشعاره روحها الخاصة المنبعثة من روح الشاعر التي تهفو إلى العز والشمم والإباء.. وأعتقد أن كثيرين مثلي ينجذبون لقراءة أشعاره ويغوصون في خفاياها وأسرارها الثمينة مرات ومرات دون أن يصيبهم الملل أو تنتابهم الرتابة جراء ذلك.. وإذ نطرب لأشعاره وننجذب إليها فلأن فيها شيئاً من فيض مشاعره الملتهبة التي ترجمها إلى أبيات منظومة ذات صدى رنان وعذوبة تأنسها النفس وتتجدد وتحيا معانيها عبر الأزمان وتغذي العقل والوجدان وتعبر عن أماني الإنسان في قيم الخير.

أتردد أحياناً في الكتابة أو الخوض في نتاجات بعض الشعراء الشعبيين، لكثرة ما بين يدي من هذه الأشعار، ولكنني وجدت نفسي مندفعا للكتابة عن الشاعر القبلي- الوطني الكبير الشيخ راجح هيثم بن سبعة. ودوافع إقدامي لتقديم هذا الشاعر الفذ، هو نفض الغبار عن واحد من أبرز أعلام الشعر والتاريخ الوطني المعاصر، لا سيما وأن في سيرة حياته وفي شعره ما يستحق الدراسة من قبل المتخصصين، ويسجل للمرحوم الشيخ نصر صالح حسين هيثم بن سبعة قصب السبق في إضاءة جوانب من حياة الشيخ راجح بن سبعة ونشر بعض أشعاره في كتابه "من ينابيع تاريخنا اليمني وأشعار راجح هيثم بن سبعة" ولكنها اشتملت على الكثير من الأخطاء الإملائية والمطبعية والنواقص وهذا ما حفزني لاستكمال ما بدأه الفقيد الراحل، فقمت- بتعاون مع مع عدد من آل سبعة الكرام وغيرهم من المهتمين- بتصحيح وتصويب ما نُشر وإضافة الكثير من قصائده وزوامله ومساجلاته التي لم تنشر، وهي تبلغ ضِعف ما نُشر من قبل، وحرصت أيضاً على كتابة

الهوامش للمفردات العامية التي تسهل للقارئ فهم معانيها. ولا شك أن هناك الكثير من أشعاره لا تزال ضائعة، وهو ما يتضح للقارئ الكريم من وجود بعض قصائد البدع دون وجود الجواب أو العكس، أو عدم اكتمال بعضها، والأمل أن نحصل عليها في المستقبل.

ميلاده ونشأته

ولد راجح بن هيثم بن عثمان بن غرامة بن حسن بن سبعة اليهري في حاضرة مكتب يهر، قرية (المُقيصرة) في حمومة – يافع في عام ١٨٦٠م تقريباً، ورُزئ بوفاة والديه وهو صغير السن، ثم لحقهما أخوه الأكبر حسين هيثم، وعاش عمراً مديداً تجاوز ٩٠ عاماً، حتى وافته المنية في عام ١٩٥١ أو في عام ١٩٥٢م تقريباً[1]. وكان له من الأبناء "مُنصَّر" وهو نجله الأكبر وقد توفي في حياة والده، و"حُسين" وقد تقلد المشيخة بعد وفاة والده، لكنه توفي بعد ستة أشهر على وفاة والده. وكانت له بنتاً واحدة هي "باشا"[2] وعُرفت بشجاعتها وقاتلت كالرجال عند اغتيال زوجها الشيخ صالح حسين بن سبعة في فبراير ١٩٦١م[3] وقُتِلت معه، وقد كانت تنظم الشعر ووصل إلينا من شعرها فقط زامل ردت فيه على زامل لشاعر مجهول من أرباع حميري الجبل يتهم فيه زوجها بالعمالة يقول فيه:

قال بَدَّاع مِن ساس القَبَل	لا مَحط الشرف والقبيله
مَن قده ساس لا يرجع ذَنَب	وان رَجَع لا يشِلّ الفَضوَلَه

1- استندت في المعلومات العامة عن سيرة حياته وبتصرف إلى كتاب نصر بن سبعه "من ينابيع تاريخنا اليمني وأشعار راجح هيثم سبعة"، مطبعة الكاتب العربي، دمشق، ١٩٩٤م.

2- كان الشاعر شائف الخالدي يقصدها في قصيدته الجوابية على الشاعر علي عبدالعزيز المشوشي، في قوله:

لَمَّا فلستوا بِبَن سبعه وجيتوا بتغزون	عالدار بتحلقون
خمسه يريدون قتله وألف جَوْ با يشلون	الأموال وا ينهبون
وأكبر فضيحه مَرَهْ قابلتكم يوم تعدون	روحتكم تنعشون

كما يشيد الخالدي بشجاعتها في قصيدة أخرى جواباً على المشوشي، يقول:

وبنت راجح تغني واحجره من سلاله	لها طوال الرقاب
تحجر لها كل بيضاء يوم كيله وكاله	يَهْل الريوس الصلاب

3- يرى نصر بن سبعة أن اغتيال الشيخ صالح حسين بن سبعة كان مؤامرة مخططة من قبل الاستعمار وأعوانه فبسبب نشاطه السياسي حبذت هذه العناصر التآمر على قتله بأية وسيلة كانت، ودبرت له قضية خلاف ومشاكل قبيلة لا علاقة له بها [نصر سبعة: ص،٧٧].

فردت عليه باشا بنت راجح بالزامل التالي الذي نجد فيه تأثرها الواضح بأشعار والدها، وقد استخدمت نفس الاستهلالة التي بدأ بها شاعر (البِدْع) وبصيغة المذكر لأنه لا يمكن أن تقولها بصيغة المؤنث لعدم استقامة الوزن، فقالت:

قال بَدَّاع من بيت الحُرَبْ   مِن مَحَط الشَّرف والقَبْيَلَه

عادنا ساس حِمْيَرَ بالنسب   مَن قَرَب بَحرِقه تِي الشَّعمَلَه

ينتمي شاعرنا إلى أسرة "آل بن سبعة" التي توارثت مشيخة يهر منذ زمن قديم، وهي أسرة عريقة تضرب جذورها عميقاً في قلب حِمْيَر، أو سرو حِمْيَر، كما تُعرف يافع، ولا زالت حِمْيَر حية حتى اليوم في مسميات تقسيمات مكتب يهر الذي يتكون من ثلاثة عشر خميساً، منها "خميس حِمْيَر الجبل.. حِمْيَر الوسطى.. خميس حِمْيَر الواد"، وليس عبثاً أن يفاخر شاعرنا بأصالة نسبه الحِمْيَري، فهو القائل:

وشفني بُوسَبَعْ من نسل حمير   وفي بُوك الدول مرهوب باسه

وجدي له نسب حبّه مهجّر   بساعات الشَّجَز والا القواسه

ويهر هو أحد مكاتب يافع الخمسة التي تتكون منها (يافع بني قاصد) والتي كانت تتبع السلطنة العفيفية، وهي (كلد، السعدي، اليزيدي، اليهري، الناخبي) وكان كل مكتب من مكاتب بني قاصد يختص بميزة من الشرف تميزه عن غيره، فقد كانت لكلد الأولية "السبقة" في دخول القارة حاضرة السلطنة العفيفية عند وفود المكاتب، وكانت ليهر الدعوة العامة للقتال في الحروب العامة، ومن مكتب يهر تدق مرافع "طبول" الحرب، وللسعدي بيرق "راية" السلطنة، ولليزيدي دعوة المكاتب لتنصيب السلاطين الجدد ولف أول جزء "لية" من دسمال "عمامة" السلطنة فيتلوهم كل مكتب حتى يكتمل الدسمال على خمس لفّات، وللناخبي حق البرعة بالسيف في ميدان القارة[1].

وفي كنف هذه الأسرة تربى راجح في طفولته تربية كريمة وعاش كغيره من الأطفال يسرح ويمرح ويمارس ألعاب الطفولة، ولم يحصل على أي قسط من التعليم، أسوة بأبناء

1- انظر: نادر سعد العمري، الموسوعة اليافعية، ج١، مدخل تعريفي ببلاد يافعي، دار الوفاق، عدن،٢٠١٠م، ص١١٩. "طبعة تجريبية".

جيله، لسبب معروف وهو أن يافع في عصره لم تعرف التعليم النظامي، وأقصى ما حصل عليه هو المعارف البسيطة من خلال التحاقه في الكُتّاب أو "المِعْلامة" وهو الشكل البدائي الوحيد من التعليم حينها في يافع عموماً، وكان الأطفال يصطحبون معهم ألواحاً خشبية للكتابة فيها بواسطة يراع من القصب، وكان الحبر المستخدم يحضر من جمع السواد الذي ينتج عن احتراق حطب الوقود في جدران المطبخ(الديمة) وكذا مخلفات مصابيح الإنارة (القازة، المسرجة) ويتم خلطه بالمادة الصمغية للسَّقل فيتكون المداد الذي ظل مستخدماً في الكتابة حتى ظهور الحبر المستورد. وكان التعليم مقتصراً على مبادئ القراءة والكتابة، وبشكل خاص تلاوة القرآن على الطريقة القديمة. ويسمى المعلم (فقيه)، وكان من يحسن القراءة قلة من الناس، وأغلب اليافعيين إذ ذاك أميون، وحتى معلم الصبيان (الفقيه) نفسه لا يحسن التجويد ولا يميز بين القاف والغين والضاد والظاء. وكان الأطفال يتعلمون الأحرف الأبجدية ويسمونها (ألف باء تاء ثاء) ويقرأونها بتشكيلها (آ،إي، أُو) أو حسب وجود النقطة من عدمها كقولهم (ألف لاشي عليه، باء نقطه من أسفل، تاء ثنتين من أعلي..الخ). وكان الأطفال المشاغبون يتعرضون للتأديب القاسي كأن توضع على رؤوسهم حصي صغيره ويبقى الطفل فترة ورأسه منحنٍ للأسفل، وقد يتعرضون للضرب بالعصا إذا أبدى أي منهم حركة لا تروق للمعلم. وكان الفقيه يتقاضى أجره شهرياً عن كل طفل من الحبوب أو البُن أو النقود إلى جانب ما يحصل عليه من هبات وهدايا في مناسبات مختلفة. وعندما يكمل الطفل قراءة أو حفظ جزء (عَمّ)، يفرح الأهل ويهللون لذلك كثيراً.

نبوغه المبكر

نبغ منذ وقت مبكر وخبر الحياة وخاض غمارها منذ نعومة أظفاره فتوهجت فيه شعلة الذكاء وتقوت ذاته وتسلح بزاد من الحنكة والحكمة والشجاعة التي كونت شخصيته مسنوداً بإرث أسري. فمنذ صباه تكونت ملامح شخصيته المميزة عن أترابه، وبرزت علامات نبوغه وتفوقه، ومن ذلك تعلمه إدارة شئون القبيلة والإلمام بأحكامها وأعرافها من خلال ملاحظاته وجلساته مع كبار السن من أفراد الأسرة وممن يفد إليهم

من أعيان وشيوخ المنطقة، فنمت لديه موهبته القيادية في إدارة شئون مجتمعه وقبيلته بالتوازي مع نمو موهبته الشعرية المتقدة.

وشاء القدر أن يقع عليه الاختيار على رأس المشيخة في وقت مبكر من حياته، بعد وفاة والده وشقيقه الأكبر، حيث أهله نبوغه ونباهته لأن تُسند إليه مشيخة مكتب يهر فتولاها باقتدار منذ شبابه وحتى وفاته. فخبر الحياة وتعلم الكثير في مدرستها العامة، تسنده موهبة شعرية متدفقة، أحسن توظيفها في خدمة القيم الرفيعة التي يحملها ويجلها مجتمعه وفي ترجمة مواقفه مما يدور في الحياة الاجتماعية.. وبحكم مكانته الاجتماعية فقد ابتعد عن الغزل دون أن يخوض فيه، حتى في شبابه المبكر، ومعروف أن الغزل في العرف القبلي لا يقوله علية القوم وإن كانوا يحبونه سماعه من غيرهم، وقد انشغل شاعرنا منذ شبابه بالمشيخة وكرس قريحته للشعر الاجتماعي والقبلي – الوطني الذي يعكس ويترجم مكانته الاجتماعية على رأس هرم المشيخة في مكتب يهر.

شخصيته وصفاته

تميز بذكائه وموهبته الشعرية وبعزة نفسه وتعصبه لقبيلته خاصة وليافع عامة، وامتلك العزيمة والإرادة والشجاعة التي جعلته من ابرز الشخصيات الاجتماعية في عصره، وكان الشيخ راجح كفة الميزان التي يقتنع الجميع بعدالته عند حلول المشكلات لمصداقيته ووقوفه إلى جانب الحق ونصرته مهما كانت العواقب. وكان يلجأ إليه الكثيرون في حل المشاكل المعقدة والنزاعات القائمة وقد دأب على الإصلاح بين الناس وكان ذا همة عالية لا ينقطع وحضور فعال في كل الأحداث الهامة.

كان كما يصفه معاصروه[1] رَبع القامة، له لحية دقيقة، مفتول العضلات، قوي الشكيمة، شديد البأس، حاد الذكاء، حاضر البديهة، عزيز النفس، يعتز ويفاخر بنفسه وبقومه، لا عن ترفع أو كبرياء أو غرور ، بل عن أنفة وعزة نفس ومنعة وشجاعة، وقد كان متواضعاً، ليّن الجانب، دون أن ينتهي به ذلك إلى حد الضعف، وشديداً دون أن يبلغ درجة العنف، يرفض بشدة أشكال الظلم وقول الزور والسعي بين الناس بالنميمة، ويبدي ضيقاً بمن يعيشون على مشاكل الآخرين، يصدق قوله فعله، يعرف حقوق غيره

1- حسب ما رواه الاستاذ أحمد عوض ثابت البيهي وآخرون من كبار السن ممن عاصروه.

ولا يسيء إلى أحد ولا يقبل أن يُساء إليه من أحد. وعُرف بالتواضع الجم في سلوكه وعلاقاته، لا يترفع على أحد بحكم موقعه الاجتماعي على رأس مشيخته، بل كان يعيش وسط قومه ويستأنس بآرائهم، ولذلك أحبوه وكانوا عوناً له وحيثما نزل كانت القلوب له مفتوحة قبل الأبواب.

عاش لغيره أكثر مما عاش لنفسه، فقد كان الشيخ راجح يقضي غالبية أيامه في التجوال من منزل إلى منزل آخر ومن قرية إلى أخرى، بغرض متابعة وإصلاح ما يحدث من مشاكل بين الناس، أولا بأول، بما فيها المشاكل الأسرية البحتة. وقد مكنه ذلك من استكشاف ومعرفة الأسر الفقيرة من مكتبه التي كانت تخفي فقرها بدافع من عزة النفس، وكان يقدم مساعدته بأسلوب لا يمس كرامة الأسرة أمام العامة أو يجرح مشاعرها. وكان لا يعبد المال أو يسعى من أجله وكانت الحياة بالنسبة له بذل وسخاء والمال وسيلة للبذل والعطاء عند الحاجة، وهو ما جسده طوال حياته في تعامله مع المحتاجين. وحسب إفادة الأستاذ نصر بن سبعة، كان المرحوم راجح عندما يجد مثل هذه الأسر الفقيرة، سرعان ما يستدعي أحد أفرادها ويقول له:"اذهب إلى عند فلان- ويقصد بذلك الشخص الذي وضع عنده الأمانة مما جمعه- وقل له يعطيك كذا وكذا كيلة من الحب أو البُن وشِلَّها إلى داركم وجَزِّع بها الحال حتى يرد الله عليك وعلى أسرتك، وإن سألك الشخص الذي عنده الأمانة أو أي شخص آخر وقال: إلى فين تودي هذا!. رُدّ عليه وقل له: للشيخ راجح وأنا (بتول) معه و(البتول معناها شاقي) ولا تبين الحقيقة على أي شخص". وقد كان ، رحمه الله، ينفق على الأسر الفقيرة سراً وحتى دون علم أو معرفة أولاده المرافقين له في جولاته لجمع المخصص. وحدث مراراً أن ذهب أولاده عند الحاجة الملحة إلى أي من الأشخاص المكلفين بالاحتفاظ بالمخصصات من الحبوب ليصطدموا بأن المخزون أو المتروك أمانة لديهم قد صُرف للناس بأمر والدهم. وعندما كانوا يعودون بخفي حنين إلى والدهم يعاتبونه في كونه لم يترك لهم ولو شيئاً يسيراً مما أنفقه مع معرفته بحاجتهم لذلك. لكنه كان يقول لهم:"يا أولادي، اعذروني، فقد حولت الكمية لبعض الأخوة، لأنني شفت جوعهم وفقرهم بالأمس وكان أشد منا، واليوم إذا نحن نعاني من الفقر أو الجوع، فلا عيب في ذلك، ولكن أذهبوا إلى عند أي

شخص مقتدر وخذوا منه ما تريدون في شكل سلفة وحطوا له وعد بأن تعيدوا له حقه عندما نجمع ما هو مخصص لنا في السنة القادمة إن شاء الله". هكذا كان خُلق الشيخ راجح وإنسانيته، يؤثر قومه على نفسه، ويشعر أن راحته من راحتهم، ولهذا السبب لم تتكون لديه أو لدى أسرته ثروة مما كان يحصل عليه من القبائل، لأنه كان ينفق ذلك أولاً بأول على المحتاجين، وصحيح أنه كما وصفه الأستاذ نصر بن سبعة "عاش فقيراً ومات فقيراً" لكنه امتلك ثروة لا تقدر وكنزاً لا يُضاهى هو حب الناس واحترامهم له فضلا عن غنى النفس وعزتها وإبائها ، وقد روي عن النبي ﷺ أنه قال: "لَيْسَ الْغِنَى عَنْ كَثْرَةِ الْمَالِ وَالْعَرَضِ ، وَلَكِنَّ الْغِنَى غِنَى النَّفْس". وَفِي رِوَايَةِ أخرى "إِنَّمَا الْغِنَى غِنَى النَّفْسِ".

كما تجلت انسانية الشيخ راجح في زياراته وتفقده المستمر لصديقه الشاعر الضرير حسين محسن السناني اليزيدي الذي كان يعيش في نوبة (النجد) أسفل عقبة (تي كبابة) مع والدته الضريرة أيضاً رغم أن الفتنة قائمة حينها بين اليزيدي واليهري مع فترات من الهدنة والصُلح. لكنه كان مخلصاً لصداقته وكان يواسيه ويتعهده بين فترة وأخرى بالطعام والثياب وغير ذلك.

فارس مقدام

كان الشيخ راجح فارس قومه ومضرب المثل في الشجاعة والإقدام والإيثار وشعلة من الحماس لا يكل ولا يمل ولا يعرف الراحة في عمله ويجد لذة في اقتحام الصعاب ولا يحول دون مرامه حائل.. ومن تجربة حياته وأشعاره الأثيرة نستطيع أن نلج إلى دخائل نفسه المتشبعة بقيم الرجولة والشجاعة والإباء. فأشعاره ومواقفه واضحة كل الوضوح، صادقة كل الصدق، تعكس ذات الشاعر الصادقة التي لم تعرف الزيف والتلون، وتنبع من دواخل نفسه الأبية، وهي جزء منه وصورة له، نتعرف من خلالها عليه، وإن لم نَرَه أو نعيش عصره، لكننا نستطيع أن نرسم له صورة في مخيلتنا تعلو وتتسامى مع سمو خصاله وأشعاره.. فهو الفارس المغوار الذي لا يشق له غبار، و"تقدوم" قومه، أي من يتقدمهم في النوائب والملمات:

وليلة يلِبِّ الجيش تقدومهم رُجُوح وخُوته وذريته سنان القبايلي

وذي هي خشب عوجاء يقادونها سِمُوْح ولَعْـوَجْ نـرده في ذلـوق النـصايلي

ورِزْعَهْ يهـر مـن بـين ردفـان لا امْشِبُوح بحـرب المـدافع ذلّ كَمّـن مقـاتلي

وكان تأثيره واضحاً في أتباعـه لأنهـم يجـدون فيـه القـدوة لهـم، وهـو مـن يتـصدر صفوفهم في أصعب المواقف، بل وقائدهم الذي لا يعرف الانهزام، كـما يـصف نفـسه في قصيدته التي خاطب فيها الإمام، يقول:

مـن قائـد الجـيش ذي مـا يهتـزم عاقـل يَهَـرذي بيتقـدم زمـام

وفي كل تحركاته وتنقلاته كان سـلاحه جـزءاً مكمـلاً لشخـصيته، وكانـت بندقيتـه "المَيزر" تلازمه على جنبه كظله لا يتركها عند خروجـه مـن بيتـه، ربـما لحـذره الـشديد بسبب كثرة الفتن القبلية السائدة حينها، ولم يكـن يتظـاهر بـسلاحه، وكـان يخفيـه تحـت "المثني" وهو مازر أشبه بالكيس يستخدم للنوم أو يغطيه بـسباعيته وهـي قطعـة قـماش مستطيلة يلفها حول نصفه العلوي وتتدلى على كتفيه. وقد بلغ ولعه بالـسلاح (الـسَّلب) درجة العشق، شأنه في ذلك شأن ابناء جلدته اليافعيين حيث قال في ذلك:

ويافع بلاد اجبار من حيـث مـا بـرق ولا قـط قـالوا يـافعي حَـطْ بُندقـه

وبالمثل فخر بامتلاك أفضل أنواع الـسلاح (البنـادق) في عـصره وبمهارتـه وقدرتـه الفائقة على إصابة الهدف مباشرة متى ما وجه إليه بندقيته سواء كان ذلك الهـدف ثابتـاً أم متحركا أم طائراً محلقاً، فهو القائل:

حَمَينـا يَهَـر بالـسُّم واقْـصِبْ حدايـدي ومن حربنـا كـم هـي قـرى مـا تكبّـدَه

متى ما انطرح عالجنب مدّيت شاهدي وخرَّجَتْ كَبْد الطـير مـن بـين سـاعده

وقوله:

كـسبي ميـازر كفانـا شر ذي يـصنع وزانتـه كنـز مـا هـي للتنـصاعي

أو قوله:

وشـفني بُوسَـبَعْ مـن نـسل حمـير وفي بُـوك الـدول مرهـوب باسـه

وكـسبي بُـو خـشب طـابع ونمـبر تـشوف النـار مـن سـاقه مقاسـه

وقوله أيضا:

رحُم جدي طرح لي خير مَكْنَزْ يهر من تُبعة العاقل وكنزه
سَلَبْهُم عنده الموت المُنجَزْ محادد للبطاطي وابن حمزه

وبحكم ظروف الفتن القبلية واضطراب الأحوال في عصره كان يحث أتباعه على حمل السلاح وعدم التخلي عنه،وكان يقول لهم: "إن ترك السَّلب زندقة". ويروى أنه في إحدى جولاته في واحدة من قرى مكتبه (يهر) دخل عمداً أحد البيوت وجد بابه غير مؤصد وكان قد رأى أصحاب ذلك البيت جميعهم في الطين بدون اسلحتهم فطرق الباب ولم يرد عليه أحد فدخل إلى مجلس البيت "المَفرش" ووجد أسلحتهم معلقة فأخذها من معاليقها وأخفاها ثم خرج إلى جانب البيت وأطلق عدة أعيرة نارية (تَعشيرة) في الجو فسارع أولئك الأشخاص إلى بيتهم لغرض أخذ أسلحتهم بغية الرد على الشيخ واستقباله بطلقات نارية مماثلة فلم يجدوا أسلحتهم في أماكنها فوقعوا في ورطة لم يتوقعوها وشعروا بحرج كبير أمام شيخهم.. وللتخفيف من حرجهم أوضح لهم حقيقة ما فعل وأعطاهم درساً لم ينسوه فيما بعد في حفظ بنادقهم في أماكن آمنة، واتعظوا من ذلك الدرس الذي لقنهم إياه شيخهم ولم تبارح أكتافهم بعدها إلاَّ في منازلهم.

وحينما كان يتجول في قرى مكتب يهر كان يفخر بكثرة الأطفال وتملأ جوانب نفسه سعادة غامرة حين يصادفهم يلعبون زرافات في أزقة القرى وساحاتها وكان يقول وهو ينظر فيهم أو يلاطفهم أو يداعبهم:"التيوس بالكروس، با تخرجوا رجال"، أي أنه كان يعلق عليهم الآمال ويرى فيهم فرسان المستقبل ممن يرفدون قبيلته بدماء جديدة من رجالاتها ومقاتليها عند الحاجة.

ومما يروى عنه أنه في أثناء الفتنة مع كلد على (جبل بن قماطة) حين خاوى يهر، داس الشيخ راجح على حنش (ثعبان) دون أن يثير أي انفعال أو ضجة وكأنه لم يشعر به، وحين لاحظ ذلك أصحابه ظنوا أنه لم يرَ الثعبان فقالوا له:"احذر يا شيخ الحنش تحت رجلك" فقال لهم: "احذروا الحنش ذاك ذي قدامنا" أي خصمهم الذي يتربص بهم في

تلك الفتنة وليس الثعبان الذي داس على رأسه، وكأنه يقول لأصحابه لا تشغلكم الأمور البسيطة والثانوية عن مهمتكم الرئيسية التي ينبغي أن تدوسون على ما عداها بأقدامكم.

وقد مثَّل في جميع مواقفه وأشعاره القائد المقدام الذي ينهض في الأمور باقتدار وعاش طوال حياته فارساً عزيزاً شريفاً، وشاعراً متميزاً، فكان حقاً أنموذجاً لشيوخ وشعراء عصره ممن يحق لنا أن نفاخر بسيرتهم وبأشعارهم ومواقفهم. ويصدق فيه قول الشاعر:

وكيف ينتصف الأعداء من رجلٍ   العِزُّ أوَّلُه والمجد آخره

مكانته بين قومه

رغم هيبة الشيخ راجح وشجاعته ومنزلته الكبيرة في يهر خاصة وفي يافع ومحيطها عامة، إلا أنه كان شديد التواضع مع الناس ولم يكن يرتاح حتى أن يخاطبوه بلقب شيخ، خاصة ممن ينتمون إلى مكتبه "يَهَر" إلا في المناسبات الرسمية. وكان يفضل أن يخاطبوه بلقب (يا أخ) أو(يا عم) أو(يا جد راجح) فمثل هذه الكلمات تشعره وهو يسمعها أنه واحد منهم وأنه بالنسبة لهم في مقام الأخ للصغير أو العم أو الجد للكبير. وقد كان في تصرفاته وعلاقاته بمرتبة الأب للجميع ولذلك كانت كلمته مسموعة وتلقى استجابة وقبولاً بين أتباعه. وقد حدث ذات يوم فيما كان يتجول في منطقة الربيعي "القيادع" في أطراف حدود يهر المجاورة للمفلحي مع نجله حسين، كعادته في تفقد أحوال الناس، وإذا بشخص يعرفه يردد على مسامعه بيتاً من شعره في الفخر يقول فيه:

بعدي رجال البلاء ومَطَاعِنِه   لا وين ما صَيَّح الصايح يجون

فقال الشيخ راجح لذلك الشخص: نعم ، وإذا تريد أن تجرِّب، صِح في الناس أن الشيخ راجح قتل وبا تعرف صدق هذا القول. وفعلاً أراد ذلك الرجل أن يجرب صحة ما قاله الشيخ، وصاح في الناس قائلاً: "راجح قتل يا غارتاه". وماهي إلاَّ ساعات قليلة حتى تناقل الناس الخبر بسرعة البرق من قرية إلى أخرى وسرعان ما جاء القوم بأسلحتهم من كل أنحاء يهر: من العرمي والعلوي وحِمْيري الجبل وحميري الواد والمُسلِمي وهم يرددون الزوامل المعبرة عن وقع هذا الخبر في نفوسهم، نذكر منها زامل

قاله الشاعر عبدالمحسن بن ثابت السنوي:

يقـــــول مترجــــــز قبــــــيلي   مــــا الـــبرق مـــن عـــين الـــشلاله

مـــن بعـــد راجـــح مِـــا تِرَجَّـــع   لـــــو تبقـــــأ الـــــدنيا كلالـــــه

وعند وصولهم تقدم نجله حسين مستقبلاً الوافـدين وطمـأنهم بـأن والـده حيـا ولم يحدث له أي مكروه، فحمدوا الله وشكروه. وحين عرفـوا بهـذه الحكايـة لم يغضبوا أو يتبرموا لردة فعل الـشيخ التـي ترتـب عليهـا تجمعهـم واحتـشادهم مـن منـاطق مختلفـة بأسلحتهم ومؤنهم، لشعورهم أن شيخهم ربما أراد اختبار جاهزيتهم لمواجهة أية طـارئ لا سمح الله.

مواقفه من أحداث عصره

عاش الشاعر بين منتصفي القرنين التاسـع عـشر والعـشرين للمـيلاد، وهـي فـترة حافلة بالأحداث. ولتسهيل فهم مضامين وموضوعات شـعره لا بـد مـن التعـرف عـلى طبيعة الأوضاع العامة وكذلك الأحداث والتطورات التي شهدتها يافع في تلـك الفـترة. ومعروف لنا أن منظومة المجتمع القـبلي الاجتماعيـة والاقـتصادية والـسياسية قـد مثلـت حينها وحدة اجتماعية واقتصادية متجانسة نسبياً، وحافظت على كثير من خصائصها، ولم تتعرض إلاَّ لتغييرات طفيفة بـسبب عزلتهـا وطبيعتهـا الجبليـة ذات الوعـورة الـشديدة، ونزوع أهلها إلى حياة الاستقلال بعيداً عن سيطرة الـدويلات المختلفـة أو الخـضوع لأي سلطة مركزية.

وكانت مهمة راجح بن هيثم، بحكم مكانته الاجتماعية عـلى رأس مـشيخة يهـر، أن يضطلع بالقسط الأكبر من مسئوليته وقد أجاد وأبدع وبـرع ونبـغ واشـتهر في الأثنتـين، مشيخة القبيلة.. ومشيخة الشعر، ونلخص أبرز مواقفه في الاتجاهات التالية:

قبَلياً

رغم أن يافع ظلت عصية على الاستعمار البريطاني ولم يتمكن من احتلالها، باسـتثناء الجزء الساحلي منها إلاَّ أن المجتمع القبلي اليافعي لم ينج مـن مكائـد الاسـتعمار وأعوانـه، وقد أفلحت سياسته المعروفة "فرق تسد" في زعزعـة الأوضـاع في المنطقـة خاصـة منـذ

مطلع القرن العشرين. فانتشرت الفتن والحروب القبلية والجهل التي كان حصادها الثأر والقطيعة بين أبناء المنطقة الواحدة، وسادت الفتن هنا وهناك بين مكتب وآخر أو بين قبيلة وأخرى بسبب النزاع على الحدود أو المراعي والأشجار ونحو ذلك، ولم ينج منها مكتبه يهر فقد نشبت الفتن بينه وبين جاره "مكتب اليزيدي" وكذا بينه وبين جاره الآخر "مكتب كَلَد"، فضلاً عن تلك الفتن الداخلية في إطار المكتب الواحد أو بين قرية وأخرى.

والمتتبع لحياة الشيخ راجح، التي تجسدها أشعاره، يجد أنه كان منغمساً في هموم الناس ومعاناتهم وتغلغل حب أهله وبلده في نفسه وبرز ذلك في حياته التي كانت مزيجاً من الجد والنشاط والحضور الدائم في أوساط الناس لحل مشاكلهم وإصلاح ذات البين، فقد كان متعمقاً في شئون الحياة وسبر أغوارها والتغلغل في كوامنها من موقعه الاجتماعي على رأس هرم مشيخة يهر في عصر كانت المشيخة هي الشكل البسيط للدولة، والقبيلة هي المعادل للوطن. وعاش تلك الحياة بكل تفاصيلها وبمختلف اتجاهاتها وكان أحد أقطابها ورموزها الرئيسيين، بما له من مكانة وتأثير قويين امتدا إلى خارج حدود مشيخته كواحد من أهم رجالات ومصلحي وأبطال عصره الميامين.

وبرغم أنه شيخ قبيلة وعاش في مجتمع تحكمه التقاليد القبلية وتسود فيه الفتن والحروب القبلية، إلاّ أنَّه وقف محرضاً ومتحدياً للأوضاع القبلية الهمجية ومنتقداً للفوضى القبلية العارمة بالتخبط والفتن والتي شبهها (كثور الخَزَج) كما في قوله:

والقبيله مثلما ثور الخَزَج   خطوه قَدِيَّه ومن ثنتين عُوج

ماشي على من دخل والاّ خرج   كُلاً يخايل دخوله والخروج

والخزج هو الوحل، ولاشك أن من يسير فيه ستكون خطواته متعثرة، واحدة صحيحة "قدية" مقابل خطوتين مائلتين "عُوج" أو بلغة السياسة فإنه يسير وفقاً للقول المأثور "خطوة إلى الأمام وخطوتان إلى الوراء". وهو ما يحسب للشيخ راجح في إيثاره المصالح العامة لوطنه ومجتمعه، مقارنة بكثير من المشايخ الذين كانوا سبباً في تأجيج تلك الأوضاع حرصاً على تعزيز مواقعهم القبلية ومصالحهم الخاصة دون أي اعتبار لمصالح

قومهم أو مجتمعهم. كما ذم الفتن القبلية التي وصفها بـأكَّالة الرجال، وحذر عواقبها الوخيمة. يقول في قصيدة أرسلها إلى الشاعر محمد سالم المحبوش الخلاقي أثناء فتنة بني بكر وخلاقة:

ويا المحبوش رَعْ قَدْهَا مَقالي   من اتحمَّل يبى للحِمْل حمَّال

بشُوف الحرب أكَّال الرِّجالي   وفتنه منّهَا مِحْنِهْ ومِحَّال

ومَنْ حَبّ الفتن صَالى المَصَالي   بنومه ما سِلِي من تحت لَسْبَال

موقفه من تركيا

رغم تحفظاته وحذره من الأطماع التركية التي لم تكن يافع بمنأى عنها، إلاّ أنه ساند الأتراك في الحرب العالمية الأولى ضد الانجليز بدافع الأخوة الاسلامية؛ فعندما وصلت القوات التركية من اليمن الشمالي إلى لحج وأحكمت السيطرة عليها سنة ١٣٣٣هـ/ ١٩١٥م وقف معها ضد (الكافر) بناء على طلب ودي من القائد التركي سعيد باشا الذي تبادل معه الرسائل بهذا الخصوص. ويُذكر أن سعيد باشا سيطر على مختلف مناطق لحج وظل يدير شئونها من عاصمتها الحوطة كمفوض عسكري عليها، دون أن تتمكن القوات البريطانية من زحزحته طوال أكثر من ثلاث سنوات حتى هزيمة الأتراك عام ١٩١٨م. يقول شعرنا عن تلك الأحداث في إحدى قصائده مشيداً:

تشهد مآثر سليم الخان بن لكوع   ذي جاهدوا سَوْ لرُوس الكُفر قِطّاعي

موقفه من الاستعمار البريطاني

مثلما وقف شاعرنا مع الأتراك بدافع ديني فإنه قد رفض الاستعمار الإنجليزي أيضاً بوازع ديني ووطني ووقف بشدة في وجه الإستعمار وضد مخططاته التوسعية، وقد كانت أشعاره تثير الحماسة وتؤجج روح المقاومة الوطنية. كما استنكر وأدان قصف الطائرات البريطانية لمناطق يافع والجنوب عامة، واستخف بهذه السياسة التدميرية وسخر من أهدافها مؤكدا أنها لن ترهب الشعب ولن ترغمهم للرضوخ لحكم المستعمر الذي وصفه بـ(حُكم القنابل):

حلفت ما بي من الفتنه فزع　　ولا لحُكم القنابل ما نطيع

وقوله في قصيدة أخرى تحمل المعنى ذاته:

ويافع سَلَبنا ليلة الباطل امسفوح　　فوالله ما طعنا لحُكم القنابلي

مَعُوْرَه علينا لا قد البندق ابيدوح　　لما نقرع الشيطان ذي يرجم اشولي

ويؤكد عدم خوفه من التهديدات بدك الأرض على رؤوس ساكنيها، بل وحث على استرخاص الحياة وتفضيل الموت على الرضوخ لحكم الاستعمار الذي يصفه بـ(حُكم قنبلة)، كما في قوله:

وقال آيدُك الأرض ولعا بها وتد　　ورِحْنَا كرهناها ولا حُكم قنبله

ويافع بلاد اجبار وان مهَّل اعتقد　　علينا معُوره والنبي ما تدَوَّله

إن الوطنية ليست حكراً على الساسة أو هي وقف عليهم، ذلك أنها إحساس عاطفي وفكري تتفاوت درجته لدى أفراد المجتمع ولهذا يختلف التعبير عنه من شخص لآخر وفقاً ومكانته ومستواه ومجال نشاطه. وقد كان الشيخ راجح وطنياً غيوراً على أمته ووطنه الكبير. صحيح أنه لم تكن هناك دولة وطنية، لكنه كان يجسد وطنيته بمواقفه المعادية للاستعمار الأجنبي ودعواته للتخلص منه، ولم يفتأ أن يواجه رأس السلطنة العفيفية التي ينتمي إليها محذراً إيَّاها من الارتباط بالانجليز، خاصة حين تبدت جلية أطماعهم بالوصول إلى يافع الجبل بعد أن وطدوا وجودهم في يافع الساحل(جعار) وهو ما وصفه بالخيانة التي لا جزاء لها إلاَّ (حلق الدقون) كما في قوله:

من باع أرضه من أهل السلطنه　　والمشيخه بَعْدَهَا حَلْق الدقون

والساحل اختان به ذي هوَّنه　　خذ به سهر باته اعيانه ذهون

ذي كان قرشه معه بالمخزنه　　ذي كان فيه الحلق لَزْ البطون

ومما يدل على على وطنيته ومواقفه الواضحة ضد الاستعمار البريطاني قصيدته العصماء التي نظمها خصيصاً لتمجيد مأثرة الشهيد عواس حينما أقدم على قتل الضابط البريطاني (بيتر ديفي) عام ١٩٤٦م، فبدلاً من التَّفجُّع والرثاء أو النواح لمقتل عواس عبر

شاعرنا عن فرحته الكبيرة بتلك المأثرة "المَرَزَّة" التي سطَّرها الشهيد فرفعته عاليا في سماء المجد وهنأ أهله "الأزارق" بهذه البطولة (الجَوْدَه) التي صنعوها فأشفت الغليل وبردت الجراح واستحقوا مدح شاعرنا وسلام من الله جزيل، كما في قوله:

وسيتوا مَرَزَّهْ قد فرحنا بها فروح   كما انَّهْ مقام الجيد رافع ومعتلي
وتهناكم الجوده ويهناكم المَدُوح   رُحم ذي قُتل منكم وفي صيته اعتلي
وعوّاس ذي سِيْهَا وبرَّد بها الجروح   عليكم سلام الله سلام الجزايلي

وشاعرنا الفارس الشيخ راجح بن هيثم شارك بنفسه في كثير من المواجهات ضد القوات الاستعمارية وله مواقفه المعروفة في إفشال محاولاتها للتسلل إلى يافع الجبل. وهاهو يفخر في قصيدة له بدوره في ردهم على أعقابهم (جيه: جاءه، والضمير هنا يعود على الشاعر) يقول:

وجِيْه البريطاني وأوّاه شاردي   من أذلاق بن سبعة وكثرة قواعده
وكم منّهم طَعَّنْت واحرقت واجْلِدِي   وعا منهم عندي مُقيَّد بمَصْيَدَه

لقد كان من بين قلائل من مشايخ القبائل الذين أدركوا حقيقة الاستعمار وتنبهوا لأطماعه ولم ينخدعوا به أو لإغراءاته التي كان يسيل لها لعاب بعض شيوخ القبائل ممن انساقوا وراء مصالحهم الخاصة وارتبطوا مع المستعمر بمعاهدات حماية أو صداقة وقبلوا الفتات مما يقدمه لهم وفرطوا بكرامتهم، ومثل هؤلاء في نظر الشيخ راجح قد باعوا أنفسهم ودِينهم، ولا قيمة لهم:

ما يجزع الباطل الآ عاهَوَر   من باع دينه يجي والآ يسير

ولا نجد في مواقفه ولا في قصائده تذبذباً أو ميلاً إلى الباطل أو التهادن مع المستعمر، لأنه لم يكن يسعى لمصالح أو ماديات، ولم يكن الخوف أو الرهبة من عواقب مواقفه تجد إلى نفسه مسلكاً. وظل صاحب موقف ثابت وصوت متميز، يقوله ويجاهر به ويتحمل تبعاته، فقد قال (لا للسلطنة) إذا كانت ستأتي بالاستعمار إلى المنطقة، وكادت الفجوة بينه وبين السلطان عيدروس بن محسن أن تتسع شقتها لهذا السبب. وبرز حينها من يجهر

برأيه في أحقية راجح بـ(دسمال السلطنة).. ولم نسمع أو نعرف أن الشيخ راجح قد حصل على أي دعم من بريطانيا أو تقرب إليها.. بل كانت مواقفه وأشعاره تنضح بالعداء للانجليز حتى آخر حياته...

وهكذا انصهرت عواطفه الذاتية والوطنية مجسدة بقصائده الوطنية التي تثوِّر وتحرض على الجهاد وتدعو إلى القضاء على المستعمر، في وقت لم ينهض العمل الوطني بعد. وأجزم القول، ولا أظنني خاطئاً، إنه لو امتد به العُمر لسنوات قليلة (توفي عام ١٩٥٢م) وشهد المد التحرري العربي ضد الاستعمار وانتصار الثورات العربية تباعاً بعد ثورة مصر وزعيمها الخالد جمال عبدالناصر، لكان في مقدمة الركب الذي قاده السلطان الثائر محمد بن عيدروس ومعه الشيخ أحمد أبوبكر النقيب والمناضل محمد صالح المصلي، أقول ذلك مستندا إلى شواهد من مواقفه وأشعاره التي لا غبار في عدائها للاستعمار. ويكفيه فخراً أنه قد مهد لمواقفهم، فقد غرس في شعره روح العداء للاستعمار، وكان من أوائل من دعا إلى التحرر والخلاص منه.

الموقف من الإمامة

بحسب سيرة الشاعر، وما تفصح عنه أشعاره، فقد التزم موقف أسلافه المعادي للأئمة، فقد وقف ضد حُكم الأمام يحيى وضد محاولاته التوسعية في كثير من مناطق الجنوب ومنها يافع وردفان، خاصة حينما حاول أن يصل بقواته إلى حيث لم يصل الأتراك وهو الأمر الذي عجز عن تحقيقه من سبقه من الأئمة أو حتى الأتراك الذين سلموا له دفة الحكم بعد هزيمتهم في الحرب العالمية الأولى، لكنه لم يحصد إلا سرابا. وقد خاض الشيخ راجح بنفسه مواجهات عديدة مع جيوش الإمام بالسنان واللسان واشتهر وذاع صيته بشكل خاص في الموجهات مع الزيود في ردفان، جنباً إلى جنب مع قبيلة العبدلي وشيخها الشجاع عمر سيف سالم حتى طرد ودحر قوات الإمام. وقد أشاد بدور شاعرنا في تلك المواجهات الشاعر عبدالله شائف بن جرَّاش في قصيدة "بِدْع" وجهها إليه بقوله:

وفي ليلة الزيدي على العبدلي وثب　　وتشهد دماهم والرؤوس المقطبه

وعن تلك المواجهات التي تأتي امتداداً لما سبقها من مواجهات في عصور أسلافه مع جيوش دولة الإمامة القاسمية، يقول الشيخ راجح مفاخراً :

وبعدي يَهَرمن حيث لوّل لَـوِي وهَـد	بسدّة عدن والخبـت وأبـين وجعولـه
وهدوا بمرسى لحج والوهط والعنـد	وردفـان يـشهد عالقبيـل المؤصَـلَه
نهار اقبلوا لزيـود والـصَّوب بالجسد	وظلَّـه نـسور الجـو بتلـوب وازجَلَه
ولا خاف من ما كتَّب الله ومـا رصـد	ولمَّـا تقـول النـاس ذا بيـت مَعْقلـه

ويشير في قصيدة أخرى إلى أن الزيود في حروبهم مع يافع كانوا يستنجدون بإمامهم الزيدي (المولى) فيما يافع تستنجد بالنصير وهو الله جل جلاله:

عـلى القبيلـه كنـا نعـاير ونـستعير	نهـار اقبلـوا لزيـود كـلاً بميـزره
وهو قال يا مولى وانا قلت يـا نـصير	وهو مقدمي حاشد وانا راس هرهـره

وفي مرحلة لاحقة، وبعد أن كف الإمام عن أطماعه فضلا عن سوء علاقته مع الاستعمار تواصل معه الشيخ راجح بدافع الغيرة الوطنية والدينية ضد الاستعمار الكافر، رغم الفوارق المذهبية، لكن الاسلام هو مظلة الجميع، ولهذا اتجه بقصيدة إلى الإمام يحيى عام ١٩٤٦م يطلب فيها منه دعم نضال الجنوب ضد الاستعمار الذي يصفه بـ(الجنس الرذم)، ومذكرا إياه ببطولة الشهيد عواس، يقول:

حلفـت مـا صـادق الجنس الـرَّذِم	لو تكـسف الـشمس أوتبقـى ظـلام
مـن بعـد عـواس ذي قـالوا رُحـم	والـدِّين واحـد وبَعـد الهَـام هـام

وفي المنازعات مع الفضلي

ظلت العلاقة بين يافع والفضلي بين مد وجزر، فقد كانت مياه وادي بنا، المعروفة بمياه (النازعة) وموقع حِلمَه مصدر نزاع طويل بينهما، وكانت تحدث مناوشات ومنازعات تهدأ حيناً وتثور حينا آخر. وقد شارك راجح في بعض هذه المناوشات على رأس قومه مقاتلاً ومحرضاً. يقول في أحد زوامله يخاطب السلطان:

هـا يـا (بَـرَقْ) قـل للعفيفـي	جـاك النمـر مـولى المخالـب
إن هُـو يبانـا عـ(الفُليـسي)	والأَ عـلى (شُـقره) و(ناعـب)

وعند سيطرة الفضلي على (النازعة) كان الشيخ راجح في طليعة المقاتلين الذين هبوا لاستعادتها، وبعد دحرهم لقوات الفضلي وسيطرتهم على النازعة لم يجدوا الاهتمام اللازم من قبل رأس السلطنة اليافعية، فتوجه الشيخ راجح بزامله الشهير إلى السلطان عيدروس بن محسن العفيفي، يقول فيه:

يا عيدروس انته وشرعك	من سرَّح الجُبَّرَ رَعيها
النازعه ردَّيتها لك	ذي جِيْنِي الدَّاعي عليها

وهكذا فإن هذه المشكلات والأحداث قد حركت إعصار هاجسه فجاد بأشعاره المدوية التي سكب فيها من عصارة تجاربه ونفخ فيها من روحه الأبية المقدامة والشجاعة وأضفى عليها عواطف ملتهبة وإيقاعات موسيقية وأسلوباً شعرياً مليئاً بالصور الجمالية التي تأسرنا بروعتها.

تجربته الشعرية

الشعر بصنوفه وأنواعه، الفصيح والعامي، نشاط إبداعي ونتاج موهبة تفصح عن معاناة داخلية تتحول إلى قوالب شعرية تختلف بين شاعر وآخر باختلاف المواهب والأحاسيس وتجارب الحياة. وشاعرنا الشيخ راجح من بين قلائل ممن جمعوا بين المشيخة في الشعر والقبيلة، أنه الشاعر الشيخ أو الشيخ الشاعر.. وكان بحق شاعرا فريداً وظاهرة لم ولن تتكرر طويلا.

نجد في أشعاره سجلاً لحياة المجتمع وللأحداث التي عاشها وشهدها، حيث يصفها لنا من موقع المشارك في صنعها على رأس قومه كقائد يلتفون حوله، وكشاعر ينفث فيهم روح الحماسة والفخر وشحذ الهمم وبث روح الأمل في نفوسهم والاعتزاز بهم والتعبير عن طموحاتهم وكبريائهم وقيمهم كما يراها مجلوة في مرآة نفسه.

وفي تقديري الشخصي أن التجربة الشخصية لا ترتبط بمجرد نظم أي شاعر لعدد من الأشعار والقصائد، ذلك أن التجربة الشعرية لا بد أن تكتمل خصائصها لدى أي شاعر، وأبرزها أن تتبين شخصيته وأسلوبه ولغته المميزة لكل من يقرأ أو يسمع شعره، وهذا هو حال شاعرنا الكبير راجح بن هيثم الذي يعرف الناس شخصيته من مجرد سماع

بعض شعره، لأنه جسد في تجربته الشعرية المميزة كل ما كان يميز شخصيته كإنسان وشيخ.

يمثل شعره ظاهرة فنية خاصة به بحيث يجد فيه القارئ أو المستمع صوتاً شعرياً متميزاً غير مألوف لدى غيره.. يلمس فيه شيئاً من شخصية الشيخ راجح، من ذاته وروحه.. يسمع صدى صوته بنبرته القوية ورائحته الشذية ولغته وقيمه وسلوكه وأسلوبه.. ويتذوق حلاوة رحيق شعره الشهي الذي لا يمل المرء من الاستمتاع به.

يمتاز شعره بقوته التي تترك أثرها المباشر في السامع وتثير حميته وحماسته، خاصة حين يفخر بنسبه وبقبيلته وبنفسه وبمواقفه ومواقف قومه، وكذا بما تزخر به من جميل النظم وعمق المعاني ودرر الحكم والنصائح التي ترسخ قيم النبل والمروءة والشجاعة ونجدة الضعيف والمستغيث والصدق وتحض على مقاومة الظلم والنفاق.

الفخر في شعره

يأتي الفخر في مقدمة الأغراض التي طرقها الشيخ راجح بن هيثم، ولا غرابة في ذلك فهو شيخ قبيلة قبل أن يكون شاعراً. ومعروف أن الفخر من أدل فنون الأدب عن فطرة الإنسان، فهو صدى تطلع النفس إلى ذاتها والتعبير عن الأثرة والميل إلى الأنفة والعزة والنزوع إلى العُلاَ والرفعة والشرف. وكان الدفاع عن القبيلة والافتخار بمآثرها وأمجادها أمام بقية القبائل وإثارة حماستها وشحذ هممها من أهم المواصفات التي يجب أن يتصف بها شاعر القبيلة وقد أخذت هذه الأمور حيزاً كبيراً لدى شعراء العامية في مناطق يافع وفي غيرها، ولم يكن شاعرنا استثناءً، بل أنه قد عني بذلك أكثر من غيره بحكم مكانته الاجتماعية والأدبية فهو شيخ وشاعر قبيلته في آن واحد. والقارئ لشعره يلاحظ أن المحور الرئيسي الذي شغل معظم شعره يتمثل بالقبيلة..الوطن.. والفخر بهما.. بلغة شعرية بالغة التعبير والتأثير.. ولِمَ لا يفاخر بيافع وهي المعروفة تاريخيا بسرو حمير أو قلب سرو حمير، وهو ذاته سليل أسرة حِمْيرية عريقة، ولهذا حق له أن يفتخر بأصله وحسبه ونسبه وقبيلته وقومه، فهو القائل مفاخراً:

قال ابن هيثم محل السلطنه　　　لا اهتانت الأرض يافع ما يهون

مــن ســاس حِمْــيَرْ عَمَــدْ بالميمنــه نَــصْرِةْ عــلي حِــلْ كِــسَّار القــرون

ونجد مثل هذا الوصف في قصيدة للشاعر الشهير يحيى عمر اليافعي الذي سبق شاعرنا بأكثر من قرنين ولعله تأثر به، يقول يحيى عمر في وصف قومه:

أهل النِّصَلْ والسَّلب باروتهم والع لا اهتانت الأرض ما من يافعي يهتان

ويقول شاعرنا راجح بن هيثم في الفخر أيضاً:

وقال ابن هيثم ساس حِمْيَرْ وابو سَبَع ورحنا سنان الجيش ذي باسهم شديد

ومكتب يهر حَلْقَه بيدِّي ومستمع ويشهد جبل ردفان مَصْفى لكل جيد

وقوله أيضاً:

قال ابن هيثم ساس حِمْيَرْ صَفا سَمُوح ويدَّه قوي يخبط بها حيث ما ولي

وبعدي يهر تي السيل من حَدّ أبووطوح من الكور للعادي بتقبل هواجلي

لقد أجاد في الفخر وتفجرت قريحته بسيل ملحمي زاخر بالبطولة والعزة تمحور حول القبيلة والآباء والأجداد، وكان صادقاً في الفخر بقومه، وبنسبه الأصيل ومجد أسرته وقومه الأثيل وبالقيم والعادات التي كانت ولا تزال تتماشى مع حاجة مجتمعه وتنقلنا ونحن نقرأها في جو من الرفعة.

وللتدليل على قوة شعره في الفخر، روى لي أحد الأصدقاء أن جلسة ضمت مجموعة من الأصدقاء في مهجرهم في السعودية من مناطق مختلفة وعلى سبيل التسلية وتزجية الوقت أخذ كل منهم يفاخر بأحسن ما يحفظه من شعر في الفخر بقومه لشعراء منطقته، فبدأ الحديث شخص من العوالق متباهياً ببيتين شهيرين في الفخر بقبيلته العوالق، فقال:

إحنا عوالق من علق وإحنا مسامير الذلق

إحنا شراره من جهنم من دخل فينا احترق

وظن ذلك العولقي أنه لن يجد رداً من الحاضرين. وكان من حسن حظ صديقي، كما قال، أنه يحفظ الكثير من أشعار الشيخ راجح بن هيثم وقد أسعفته ذاكرته برد في

الحال أفحم الحاضرين، فقد أورد لراجح هذه الأبيات:

ويافع بلاد اجبار من حيث ما برق ... ولا قط قالوا يافعي حَطْ بُندقه

كمن الحنش لا قد لسع بالحُمَه زَرَق ... وعز القبايل بالنَصَيْل المذلقه

ومن قارب المكريب في ناره احترق ... ويافع جهنم من تهوَّن به احرقه

فإذا كان شاعر العوالق قد بالغ في الفخر بقومه واعتبرهم (شرارة من جهنم) حسبما جاء في شعره، فإن راجح بن هيثم قد ذهب في فخره أبعد من ذلك، وأطلق العنان لخياله لتضخيم وتهويل مكانة يافع واعتبرها (جهنم) التي تحرق كل من استهان بها. ويافع التي فاخر بها راجح وغيره من الشعراء لا تقبل الإهانة والذل، فهو يقول في قصيدة أخرى:

قال ابن هيثم محل السلطنه ... لا اهتانت الأرض يافع ما يهون

من ساس حِمْيَرْ عَمَدْ بالميمنه ... والقبيله عند مولاها زبون

بعدي رجال السبلى ومطاعنه ... ما بقعه الاَّ وفيها يحضرون

وفخره بنفسه وحسبه ونسبه مقرون دائماً بفخره بقبيلته ويجسد من خلاله وبصورة رائعة الذات الجماعية وحضورها في الواقع الاجتماعي لأن عصبة القبيلة (يهر أو يافع) هي المعادل الموضوعي للفخر بالوطن بسبب فقدان معنى الدولة المركزية.. ونجد فخره بقومه مبثوثاً في جميع قصائده، خاصة المساجلات، وهو فخر الفرسان، فخر العزة والإعجاب بقومه، يعبر فيه عن ميلهم إلى الأنفة والعزة لشعوره أنه لا يتسامى إلاَّ بهم في سماء المجد، وهذا ما نلمسه من تكرار مفردة (وبعدي يهر) في كثير من قصائده في معرض فخره بقومه، كما في هذه الأبيات المنتقاة من قصائد مختلفة:

(١)

وبعدي يَهَرمن حيث لوّل لَوِي وهَد ... بسدّة عدن والخبت وأبين وجعوله

(٢)

بعدي يَهَرذي تقع حلقه على المَرفع ... حيث المذاليح تقبل جيش نفاعي

(٣)

ولي جنب جاسر من قوي ساعده دلق　　وبعـدي يَهرِحـلّ الحَـوَى والمُدالقـه

(٤)

بعـدي يَهـرمن (حَمُومَـه) لا كلـد　　ذي حـاربوا قـوم حاشـد والزيـود

(٥)

وعـاد بعـدي يَهرمكريـب يتوقـد　　من مذبله لا وطن لا بيت بن عـزان

(٦)

مكتـب يهـر كـل باطـل يدحنـه　　والقبيلـه عنـد مولاهـا زَبُـون

(٧)

وقلـت حيّـا مـلا حـدّةْ يَهـر　　ذي بـه مكاريـب بـالله نـستجير

ويلاحظ في شعره الحضور الطاغي للمكان، وهو ما يتضح من كثرة أسماء القرى والجبال والأودية والفجاج والطرق..الخ. ويزداد هذا الحضور في قصائد البدع والجواب حيث يذكر الشاعر عند إرساله قصيدة لشاعر آخر أسماء الأماكن والمواضع التي يمر بها المبعوث (الطارش، الرسول) وتزداد هذه المواضع حين تكون المسافة التي يقطعها أطول، كما تعمد الشاعر الإكثار من أسماء المناطق والقبائل، خاصة في مكتبه يهر وفي يافع عامة، بدافع الفخر وبيان قوة وحجم مشيخته، لقناعته أن مكانته على رأس المشيخة لن تكون فاعلة ومؤثرة إن لم يكن لها أساس يسندها. ومعروف القول الشائع "يا شيخ ما شيخوك إلا الرجال"، وقد كان الشيخ راجح يعرف قيمة رجاله الذين لن يخذلوه طالما أنه يضعهم في مركز اهتمامه، وحتى أسماء مواقع وقرى لا تكاد تتبين على الخارطة يضخمها شاعرنا ويضفي عليها قيمة معنوية، تجعل من ينتمي إليها يتسامى ويتماهى عالياً مع المكانة التي رسمها الشيخ. ولهذا تقابلنا أسماء مثل: ساس حمير، يهر، حمومة، حد أبو وطوح، مذبلة، معربان، الصومعة، عَقوَر، جابح...الخ. ويركز على مناطق الأطراف باعتبارها رأس حربة في أية خصومة مع الآخرين من الجيران، أو كما يطلق عليها "حزام الطارفة" والتي تمثل طوقاً من الرجال ممن يعول عليهم في حماية الأطراف الحدودية.

وبشكل عام فإن فخره وحماسياته لم تتخذ طابع الهجاء أو الانتقاص من الآخرين أو الحط من مكانتهم، ولا نجد له خصومات في شعره، أي أنه يفخر دون أن يهجو.

لغته ومعجمه الشعري المميز

إن اللغة أداة للتخاطب والتواصل والتفاهم، ومن خلالها تتناقل الأفكار والأشعار، ولعل الشعر يتميز عن الحديث العادي في قدرة الشاعر على تحويل الحديث العادي إلى كلام منظوم موحي بالعبر والدلالات والمعاني، صحيح أن الشاعر يستخدم لغة الناس حوله، لكنه يرسم بها لوحاته الشعرية ويحشد بها أحاسيسه ومشاعره ويترجم انفعالاته، ولغة راجح الشعرية لا تخطئها العين من الوهلة الأولى.. أنه كأي شاعر مبدع، حباه الله بموهبة متقدة، قد استطاع أن يصنع لغته الشعرية الخاصة به، بسليقته وفطرته، فهو لم يكن يؤلف – كالشعراء المعاصرين– للنشر ولم يكن يفكر في اللغة أو الأساليب.. ونظم ما نظم من أشعار بفطرته منقاداً ومسايراً لهاجسه الشعري، الذي لم يخذله قط في سبك قصائده بهذا المستوى الراقي من الصور الفنية والأساليب والألفاظ المنتقاة التي جاءته طواعية من معجم مفرداته اليومية ذات الصلة بأصولها الحِمْيَرية والعربية، فخلق لغته الشعرية المتميزة بمفرداتها ومعانيها وإيقاعاتها التي تستعذبها الأسماع وترددها الأفواه لسهولة جريانها على اللسان.

وتقوم قصائده على مفردات ذات وقع خاص، مترعة بالحماسة والفخر والاعتداد بالنفس، وهذا ما يجعل من النص الحماسي شحنة ودفقة تعبيرية لا ينقطع مددها ولا يقف تأثيرها. وشعره بشكل عام لا يعرف الجمود.. بل يتميز بالنبرة القوية، بعيداً عن علة الخطابة والتنميق التي يقع فيها كثيرون.. إذ قدم أفكاره في صور شعرية فنية عميقة، لها قوة التأثير، وبلغة قومة دون تصنع أو انتقاء المفردات، لأنه قال الشعر بالسليقة.. ومن موقعه كشيخ وشاعر نادر المثال.. لهذا تميز قاموسه الشعري بمفردات لها جاذبيتها في كل عصر وأوان.. لا تبلى ولا تفقد ألقها.. كالتبر يزداد لمعاناً كلما تقادم عهده، وهذا سر شيوع أشعاره وانجذاب الأجيال المتلاحقة إليها. واعتقد جازما أنه لو أُتيحت لراجح فرصة التعليم لكان له شأنٌ آخر مع الشعر الفصيح.

ولغة أشعاره هي نتاج انفعالاته وأحاسيسه، وإليها يعود الفضل في جمال لغته وقوتها البلاغية. فقد عبر عن قلق وهموم مجتمعه وسبر غور الحياه بما فيها من تناقضات وصراع بين الخير والشر، والحق والباطل، والظلم والعدل... الخ... ووقف نصيراً للحق..

مجاهرا به.. قولا وفعلا.. شعرا ومواقف مشهودة... وكان شعره يجذب إليه جمهور واسع وينتشر بسرعة قياسية في محيط واسع من يافع في زمن لم تكن فيه وسائل التوصيل والاتصال والإعلام موجوده، بل منعدمة كلياً، وكان التناقل الشفهي هو سيد الإعلام الجماهيري، وأداة التواصل والتوصيل للإبداع الشعري، خاصة في مجتمع أمي لا يعرف القراءة والكتابة إلا فيما ندر، وكان حظ الشعر الجيد أنه يلقى قبولا حسناً، وعلى العكس من ذلك الأشعار الضعيفة التي لا تجد من يحفظها.

ومثلما تميز في مصداقيته ومواقفه كشيخ ، تميز أيضاً بأنه من أفضل الشعراء المجيدين فى نظم القصيد وتوصيل المعاني بأسلوب شيق بسيط ومؤثر. وجميع مفردات شعره مستمدة من لغة الحياة اليومية، فهو ابن بيئته، نشأ في بيت مشيخة وفي بيئة شعرية، أمدته بالكثير من الصور والألفاظ التي طبعت أشعاره بطابع خاص ومميز، ومن جانبه جسد بيئته خير تجسيد.. وجميع مواضيع أشعاره استقاها من واقع بيئته ومحيطه الذي عاش فيه.. ولعلنا نجد الصور والألفاظ التي تتسق وتلك البيئة.. ومن قراءتنا لقصائده نستطيع أن نقف على أهم المفردات التي تشكل منها قاموسه الشعري، إذا جاز لنا التعبير، وهو قاموس له مفرداته المميزة التي اشتهر بها في أشعاره، وقل أن تجد نظيراً لها عند غيره، وما أن تستمع إليها حتى تعرف من نكهتها أنها للشيخ راجح...وهذا ما أكسبه شعره قوة التأثير في حياته، واتساع قاعدة المعجبين بها بعد موته، وأعترف أنني من بين جمهور كبير من محبيه وعاشقيه. وقد ترك بصمته الخاصة في الشعر اليافعي التي يستحيل على أي شاعر آخر أن يأتي بمثلها، حتى وان كان بمقدوره ذلك فسرعان ما يتهم بأنه يقلد الشيخ راجح، لا نبالغ في هذا القول.. ومن الجفاء القول أن يافع لم تنجب إلاَّ راجح فقط، ولكنها ولادة بالشعراء المجيدين، ولكن لكل شاعر لغته وأسلوبه وكلماته التي يتميز بها.. ففي الغزل.. يحيى عمر.. وبن ناصر.. وفي الفخر والحماسة والوطنية تظل كفة راجح هي الراجحة مقارنة بمعاصريه.. وستظل يافع ولادة بالمبدعين ولن ينضب معينها. وهذا لا يعني ذوبان شخصيات الفحول من الشعراء وضياع إبداعاتهم الفنية المتميزة، فقد كان لكل شاعر منهم شخصيته الفنية التي تميّز شعره عن شعر غيره.

الحكمة في شعره

من أجمل ما في قصائد الشاعر فصوص الحكم التي صاغها وأبدع في نسجها في ثنايا قصائده المختلفة وأرسلها في نسق فني جميل يطرب لها القلب قبل الأذن وهذا سر إقبال الناس عليها وحفظها وترديدها.. بل أن بعضها قد جرى مجرى الأمثال السائرة التي يتداولها الناس في أحاديثهم في مناسبات مختلفة.. والحكمة عند الشاعر راجح بن هيثم تجربة حياة، فهو ابن الحياة وخريج جامعتها التي نهل منها الكثير ونستطيع أن نقف من خلالها على مسيرته وخبرته ونستشف قيمه وأفكاره ونظراته إلى الحياة، ومن خلالها نتمكن من تمثل عادات وتقاليد وأخلاق وسلوكيات المجتمع الذي عاش فيه، ودراسة شخصيته المتميزة والقوية وتأثيره الجلي في أحداث وقضايا عصره.

وحِكَم الشيخ راجح لم ينظمها بصورة وصايا أو نصائح في قصائد خاصة، ولكننا نقف عليها في كثير من قصائده، التي أودعها خلاصة تجاربه وبصورة مكثفة وقدمها لنا كهدية تستلهمها الأجيال عبر الأزمان، وقد قيل (أثمن الهدايا نصائح الحكماء).. وقد كان راجح حكيماً، فضلاً عن كونه وظف المأثور بقوة وخاطب العقل والوجدان في آن واحد وهو يستنهض همم من حوله في المواقف المعينة. ومن غرر شعره في الحكم، هذه النماذج المنتقاة من أقوله:

- الوقت عاده يقرب ما بعد- والعُر باقي ويافع بالوجود
- من ما حسب صاحبه ما ثمَّنه- ومن رضي ما على راضي غبُون
- الكذب كَوْدَه بيتعمَّر سنه- وان ذا صفي وا يِقَع حَلْق الدقون
- وصاحب الصدق ربي عاونه - ينجُد ومأواه بأعلى عليون
- من عامل الصدق ما يرجع ندم - ولا يَوَدِّر حَلاله بالحرام
- الفسل لا قال وجهه من حذاه- لا تحسبه واحسب ان وجهه حِذَاك
- من يذرأ البُر ينفع من ذراه- والوافيه مثلها ترجع قداك
- ولخجف لا عُثِرْ والاّ ترمّز- يخُذ له داخل المجلاب رمزه
- من جر محناب خاف اتوقطا- وباني الخيش مائوره سقط

- قال ابن هيثم من بنى حَكّم الطوق- ولا شي حجر جرزاء كسرها بمطرقه
- وذي ما يقايس عطل الدار والتَوَق- ولركان بتجي شيز عوجاء ملوقه
- وبعض العرب عتّات بيجر نحو شق- وقطع زُلام البير والدلو بزقه
- ومن حَمَّلْ اِبْيزْكِنْ على الحِمْلْ والوَسَق- ولا اتقاصره لطراف واسَق مُوَاسَقه
- ورواس الرِّدِهْ من يكبر اللقمه اختنق- تعيبه بسرطتها وما بع تودقه
- وذي حرَّم الوالد ويشرب من المرق- ومن كل عشا أهل البيت بعده محانقه
- ومن حب شور الفسل ما عذر يختدع - ومن شل مهرة كيد من كاد يستكيد

لم يفرض الشيخ راجح شعره بقوة مكانته الاجتماعية، بل أن شعره قد فرض ذاته لجودته وقوته. لأن الجيّد هو الذي يفرض نفسه فأما الزبد فيذهب جفاءً وأمّا ما ينفع الناس فيمكث في الأرض.. وشعره مما ينفع الناس وقد بقي بعد رحيله ويظل إلى ما شاء الله منبعاً تستقى منه الأجيال معاني الفخر والحماسة والشجاعة و المنع والإباء وغيرها من القيم النبيلة التي يجلها الناس في كل زمان ومكان.

لا نستطيع إيفاء الشيخ راجح حقه الذي يجدر به من الدراسة، ولم تستخرج حتى الآن من كنوزه ودرره وجواهره إلاّ النزر اليسير لأنه كالبحر الغزير المتلاطم الذي لا يدرك ساحله، ولا تزال جوانب كثيرة من حياته وأشعاره جديرة بالمتابعة والتحليل حتى تكتمل الصورة عن شخصيته المحورية في حقبة زمنية انعدم فيها التوثيق.

مأثرة الشهيد عوّاس

هذه القصيدة الشهيرة وجهها الشيخ راجح هيثم بن سبعة إلى الأزارق يهنئهم فيها بتلك المأثرة البطولية التي سطرها الشيخ البطل محمد عواس بن طاهر عندما قتل ببندقيته الشخصية الضابط السياسي البريطاني في الضالع (ديفي) في الأزارق بالضالع في ١٦ إبريل ١٩٤٦م ونال شرف الشهادة والمجد الرفيع[1].

وقد تغنى عشرات الشعراء من أرجاء الجنوب المحتل ببطولة الشهيد عواس ومأثرته الخالدة، وأصبح رمزاً وطنياً ملهماً في الكفاح ضد المستعمر. وقد حظيت قصيدة الشيخ راجح هيثم بن سبعة بشهرة واسعة، ومثلت نشيد النصر المرتقب الذي تنبأ به الشاعر ضد الاستعمار، مستلهماً في مطلعها قوله تعالى:"إذا جاء نصر الله والفتح"، وكان يرددها الثوار في حلقاتهم ولقاءاتهم بصوت جماعي وبلحن حماسي وكانوا يعتبرونها نشيداً وطنياً يثير هممهم ويقوي عزائمهم في الكفاح ضد الاستعمار البريطاني[2].

إذا جاء نصر الله والنصر والفتوح نصرنا على العدوان هو ذي نصر علي

وساق العدو سَوْق المَجَازِيْر لِمْذِبُوح ودَمَّر بسيفه كل كافر وباطلي[3]

1- أورد زميلي وصديقي الباحث سعيد عباس ناجي الدريمين حكاية مأثرة عواس بقوله: الشهيد الشيخ محمد عواس بن طاهر، شيخ قبيلة الأحمدي، وكان له نفوذ قوي بين أتباعه، فأراد الضابط السياسي البريطاني في الضالع (ديفي) إذلال رؤساء القبائل وعلى رأسهم الشيخ محمد عواس، فلفق له بعض التهم، وطلب منه الحضور فأبى فذهب ديفي إلى بلاد الأحمدي في يوم الأربعاء ١٦ إبريل ١٩٤٦م وعند وصوله إلى هناك تقابل مع الشيخ محمد عواس في إحدى أراضيه.. ودون أن يرد (ديفي) السلام قال للشيخ محمد عواس: لماذا لم تحضر عندما طلبتك؟ هل أنت مخالف للحكومة؟. أجاب الشيخ: لست مخالفاً للحكومة، ولكنك وصلت قبل أن تستلم ردي أو جوابي. فقال (ديفي):إن كنت طائعاً سلّم سلاحك. قال (ديفي ذلك) ومد يده بعصا من الخيزان معوجة الرأس يريد أن يجر به رأس الشيخ محمد عواس فاشتد الشيخ غضباً، ورأى أن (ديفي) قد تجاوز حدوده وأهانه إهانة لا يغسلها إلاّ الدم، ورأى أن الموت مع العز خيراً له من الحياة بذل فانزل الشيخ محمد عواس بندقيته من على كتفه بسرعة فائقة وصوبها إلى صدر (ديفي) وأطلق عليه الرصاص التي لم تخطئ هدفها وسقط (ديفي) على الأرض يتخبط بدمائة. فقام الجنود المرافقون لـ(ديفي) وكان عددهم ستة عشر فرداً بتصويب بنادقهم نحو الشيخ محمد عواس واطلقوا النار عليه فسقط شهيداً في الحال. (انظر مؤلفه: تاريخ إمارة الضالع وملحقاتها، مركز عبادي، صنعاء، ٢٠٠٥م ، ص٢٠١-٢٠٢).

2- حسبما روى لي ذلك المناضل أحمد محمد حسين الضباعي (شوقي).

3- المجازير لمذبوح: الحيوانات التي تساق للذبح، ويكرر الشاعر استخدام "إمْ" بدلاً من "ال" وهي لهجة أجزاء من الحد وأطراف ذي ناخب، وتعرف بطمطانية حِمْيَر.

وصلوا على المختار ذي نوره ابيلوح   محمد شفيع الخلق بااليوم لْهَوَلي

وقال ابن هيثم ساس حِمْيَر صَفا سَمُوح   ويدَّه قوي يَخبُط بها حيث ما ولي

وبعدي يَهَرتي السيل من حَدّ أبو وطوح   من الكور للعادي بتقبل هواجلي[1]

ومن جار لا القاهر ولا طارفة شبُوح   وحد أهل داعر والمناصر وعبدلي

على ضربة المرفع يلبون لمصيوح   ومن كل رهوه تسمع الاَّ الزواملي

وليلة يلِبِّ الجيش تقدومهم رُجُوح   وخُوته وذريته سنان القبايلي

وذي هي خشب عوجاء يقادونها سِمُوْح   ولَعْوَجْ نرده في ذلوق النصايلي

ورِزْعَهْ يَهَرمن بين ردفان لا امْشِبُوح   بحرب المدافع ذلّ كمن مقاتلي[2]

ومنا ومن ذولاك لَصْوَاب والمْجرُوح   وكم ذي قُتل منهم وكم ذي تجدولي

وسدة عدن لوّل دهمها من الفيوح   خبرها مع الشقي وفضلي وعوذلي

ويافع سَلَبنا ليلة الباطل امسفوح   فوالله ما طعنا لْحُكم القنابلي[3]

مَعُوْرَه علينا لا قد البندق ابيدوح   لما نقرع الشيطان ذي يرجم اشولي[4]

ولا حَنّ أمير النُوب حَنَّه من الجبُوح   ومن حَبّ أميرالنوب ما حد تخذولي[5]

وسر من محل الجود ذي كسبهم مِسُوح   سنان ابن سبعة والمرد ابن دهشلي[6]

وخطي مع الطيار لازم به آ يروح   يصل لا الأزارق عند أصل الأصايلي

وهم خُوتنا مِن صَح مكتوب بالصِّحُوح   من أهل الجباره من قبيلي ودَيولي

وسيتوا مَرَزَّهْ قد فرحنا بها فروح   كما انَّهْ مقام الجيد رافع ومعتلي[7]

وتهناكم الجوده ويهناكم المَدُوح   رُحم ذي قُتل منكم وفي صيته اعتلي

وعوّاس ذي سِيْهَا وبرَّد بها الجروح   عليكم سلام الله سلام الجزايلي[8]

1- تي : مثل، ثم يورد الشاعر اسماء أطراف وحدود مكتب يهر.

2- رِزْعَه: الجماعة التي يتقوى بها. ردفان: منطقة مجاورة ليافع. امشبوح: الشبحي، من يهر.

3- سلبنا:سلاحنا. حُكم القنابلي: إشارة لقصف المستعمر البريطاني لقرى يافع بطائراته العسكرية منذ الثلاثينات.

4- البندق ابيدُوح: أي يطلق النيران. يرجم أشولي: يرمي باليد اليسرى.

5- تخذول: تردد، تأخر.

6- المَرَد: المرجع. الدهشلي: من تقسيمات مكتب اليهري.

7- سيتوا: صنعتوا. مرزَّه: مأثرة، ملحمة في المعركة.

8- سيها: عملها، صنعها، أي صنع مأثرته الخالده بقتله الضابط السياسي الانجليزي.

فوقت الصحابه جاهدوا طعن بِمْرِمُوح ... وماتوا على دين الحبيب المفضلي[1]

وذي خالفوا بالدين تي مثل قوم نوح ... فيا ويلهم من شر يوم الزلازلي[2]

وغرتهم الدنيا ولا منها صبوح ... وبالتاليه كلاً خرج منها خلي

وذلحين يا الأخوان مَدَّينا المُيُوح ... ومن بيننا كسب الوفاء والجمايلي[3]

وخطك سمعنا به ونحنا من امْلِمُوح ... ولابع وصل لَيْنَا وذا القاف واصلي[4]

وناظر علينا الله بأعيانه امشروح ... ويصرف جميع الشر والجاه معتلي

يفك الحزن ويطلق ابوابه الرزوح ... وبا نطلب العافيه والخير لك ولي

وصلوا على المختار ذي نوره ابيلوح ... محمد شفيع الناس باليوم هولي



الشهيد الشيخ/ محمد عواس بن طاهر



الشيهد السيد/ عبدالدائم محسن

(يذكره الشاعر بكنيته "أبو هاشم" - انظر ص٥٧)

1- بمرمُوح: بالرموح، أي بالرماح.

2- تي: بمعنى مثل، وحين تسبقها كما هو الحال هنا تكون تأكيداً لها.

3- الميوح: جمع مَيّحه وتعني التطلع في الآفاق لعلاقة وثيقة.

4- املموح: من اللمحة. وصل لَيْنَا: وصل إلينا.

أحسن عز عزّه

قالها سنة ١٣٦٤هـ/ الموافق ١٩٤٥م

ونبدع بالذي يمنع وذي عز	كريم الجود واحسن عز عزّه
وهو ذي قسّم الدنيا وفرّز	ولا حَدْ منّهَا قلبه منزّه
وفرق عيشة ابن آدم وحيّز	وصلّح كل حد منهم بحَزّهْ[1]
وصلّوا ما قرأ ببجد وهوّز	بشكله والهجاء نقطه وهمزه
على أحمد ما ذلح لزيب وما هز	وما ريح الصبا بالجو هزّه[2]
وبن هيشم من المنقاش بهّز	ولقّطْ من حجر ياجور بَهْزَهْ[3]
وبيده مطرقه للحيد لجرز	ولا يطرح حجر جرزا وهرزه[4]
وهاجس جاب لي مهرا مشجَز	ولكن قد برى بالتلم شَجْزَهْ[5]
حلالي واد به كمَّن مُشَيَّز	عمود القبيله من حيث رَزَّهْ
رحُم جدي طرح لي خير مَكْنَز	(يهر) من تُبعة العاقل وكنزه
سَلَبْهُم عنده الموت المُنجز	محادد للبطاطي وابن حمزه
ويزمل من زَمَل والاّ ترجز	من اطلق عود حصل فيه رجزه
سقى الله وادي البُن المُنَبَّز	بسُوق الكَوْر والبيضاء وعزّه[6]

1- بحزه : بجهة أو جانب.

2- لزيب : رياح الأزيب.

3- المنقاش: الموضع من الجبل الذي تُستخرج منه حجارة البناء. بهّز: قبض أو مسك بيديه.

4- الحيد لجرز : الجبل الصلب.

5- بالتلم شجزة : التلم هو ما يشقه المحراث بالأرض ، والشجزه هي الإعوجاج.

6- المُنَبَّز: المنتقى، المختار. الكور، البيضاء، عزة: مناطق مجاورة ليافع وكانت سوق رائجة للبُن اليافعي.

يـــودّي كـــل مـــا المحتـــاج يعـــوز ... يجـي مـن حيـث عـين الـشمس بـزّه[1]

ولـــو هـــو ذه الـــسّنَه بُنَّـــه تعـــزّز ... معانـــا الطـــين بـــه سَـــقطه وقفـــزه

وانـــا والقبيلـــه نحـــضر بمـــبرز ... وســـاعه بيننـــا والخـــصم بـــرزه

مكاريـــب الفـــتن مـــن كزّهـــا كَـــز ... مثيـــل النـــار عالبـــاروت كـــزّه

ولا الحبـــل احـــترد والاّ تحرجـــز ... حنـــب بالـــشبك ذي عَقَّـــد ومـــزّه[2]

ولكـــن مـــن هِـــري والاّ تميّـــز ... وقـــع مَحْنُـــوب والمحنـــاب لـــزّه[3]

ولخجـــف لا عُثِـــرْ والاّ ترمَّـــز ... يخُـــذ لـــه داخـــل المجـــلاب رمـــزه[4]

وانـــا لا سَرّح الـــشعلا ولا اعجـــز ... قطعنـــا علـــب بالمنـــشار جـــزّه[5]

وليلـــة مـــا يحُـــط الأمـــر واركـــز ... عـــلى بقعـــه فمـــن لـــه ســـيف هـــزّه

كـــما عـــاداتهم يعـــزم وجهّـــز ... ولـــه حيـــث النـــسم حفّـــه وحفـــزَه[6]

ومـــدينا الخـــشب عِيْنِـــه مُـــرَوَّز ... قطعنـــا العِلْـــب والميـــشار جـــزه[7]

وذه طـــاره وذه شـــاعف وذا فَـــز ... ولا اتبـــع كـــل مـــا طـــاره وفـــزه[8]

وصـــلوا مـــا قـــرأ ببجـــد وهـــوّز ... وشـــكله والهجـــاء نقطـــه وهمـــزه

1- **يعوز**: يحتاج. **بَزَّه**:بزت، أي طلعت أو بزغت.

2- **احترد**: قوي. **تحرجز**: اشتد. **حنب**: تورط. **مزه**: شده.

3- **هري**: تفاخر بنفسه. **المحناب**: الفخ. **لزه**: ضغط عليه.

4- **لخجف**: الغبي. **ترمز**: قفز هنا وهناك. **المجلاب**: مكان حركة الثيران عند امتياح الماء في الدلو من البئر.

5- **الشعلا**: الكلمة الجارحة أو المسيئة للغير.

6- **النسم**: السعة. **حفه**: رقصة البَرَع، **وحَفَّه وزَفّه**: كناية عن الاحتفاء والاعتناء بالشخص.

7- **عينه**: صنف.

8 **شاعف**: النافر من الحيوان كالوعل والتيس(ف). **فَز**: قفز فجأة.

كلمة العارف

قصيدة وجهها الشيخ راجح هيثم بن سبعة في منتصف عمره إلى شخص من السادة "سيد قريشي" اسمه علي كما يتضح من أبياتها، ويرجع تاريخها تقريباً إلى عام ١٩٢٤م لأنه يذكر فيها أحداث دخول جيوش الإمام الزيدي إلى البيضاء التي جرت في ذلك العام. وقد ابدع الشاعر في تكرار القافية بصورة مبتكرة في الصدر والعجز وهو ما يسميه أهل البديع بتصدير أو رَدّ أعجاز الكلام على صدوره وهي طريقة تقتضيها الصنعة لأنها تكسو البيت رونقاً وطلاوة. وقد زاد شاعرنا أن فكك أحرف قافية الصدر، ويمكن قراءتها كما وردت بتهجي الأحرف بصورة متناغمة، أو قراءتها بدون تفكيك نحو: (**بدأت بك يا أمان الخائفا.. قال ابن هيثم كلام العارفا.. الخ**) وقس على ذلك في بقية الأبيات، دون أن يؤثر ذلك في موسيقى القصيدة.

بدأت بك يا أمان الخا ألف يا فا ... يا مالك الملك يا من تأمن الخايف

نستغفرك ما سروا بالطا ألف يا فا ... وكل ما يَسْرُوا الحُجَاج بالطايف

ذكر النبي بالسور متواو ألف يا فا ... طه وياسين بقول الله متوالف

قال ابن هيثم كلام العين ألف را فا ... للشور ناصح وبِسْمَع كلمة العارف

مالك ولِنْسَان سرمد سين ألف را فا ... مهما تحذر طريقه بات هو سارف

وانا حلالي بمطرح طا ألف را فا ... حَدِّي يزيدي وحد السعدي الطارف[1]

ذي حربهم رعد مُلْجِب قا ألف صا فا ... رحنا خزانة يَهَرذي حربهم قاصف

يوما يجادل ويوما صا ألف را فا ... وصاحبي مثل بيجادل وبيصارف

في شور واحد ولا متخا ألف لام فا ... لليوم ذي جاء يضم اشوار متخالف

1- اليزيدي والسعدي: مكتبان من مكاتب يافع العشرة.

لا ذاك زاجـي ولا ذا زاء ألـف حـا فـا لكـن قـده عَـدْل للزاجـي وللزاحـف[1]

وبعد يـا ذا المـرقم سـين ألـف عـين فـا نسري وسافع وذي هـو بـالهواء سـاعف

وشـل خطـي قـوافي را ألـف صـاد فـا وخــذ كتابــه نميمــه بــالقلم راصــف

وهاجسي جاب منطق هـا ألـف دال فـا لا عنـد سـيد قـريش منطقـه هـادف

سـلام وزن الجبـال النـون ألـف يـا فـا وازن جبـل جـار والاَّ القـاره النـايف

واكرم علي من حماحم قاف ألف طـا فـا هو وابن عمه وخوتـه مـن شـقر قـاطف

وان قال ويش المناجه شين ألـف واو فـا قل جيت عندك بحسب اعيانك اتشاوف[2]

واخبار يافع صفي متواو ألف صـاد فـا واخبـار لزيـود وامْرَصَّـاص متواصـف[3]

صـباح لخيـار يومـا صـاد ألـف دال فـا يـا ليلـة النـور وابـرك يـوم ذي صـادف

انهل من الصيد هذا عين ألف كـاف فـا والـصَّيد مـا يأخـذ الاَّ العـابر العـاكف

هاوي ورامي وقانص سين ألف عـين فـا واليـوم شَـيْبه فنـا للقـنص مـا سَـاعِف

راسي صفي والعمر متنون ألف صاد فـا ما عيب من شـيب والا العمـر متناصـف

راحــه شريفــه ولا متحــا ألــف را فــا لا بـل ذي طـول وقتـه سـار متحـارف[4]

وعادنا للمُخَمَّس سين ألـف قـاف فـا بحـضر مـع الجيـد لا باروتهـا سـاقف[5]

ذا ذي حصل والمناهل نون ألف زاي فـا وانتـه قـدك بحـر لا مـالي ولا نـازف

صلوا على من بطيبه واو ألـف قـاف فـا مـا لبـى الحـاج وامسى عالجبـل واقـف

1- زاجي: قوي. زاحف: مُنهك، مريض.

2- المَناجه: من المناجاة، ويقصد الخبر أو النبأ.

3- يذكر بسيطرة الجيوش الإمامية على سلطنة الرصاص في البيضاء في عشرينات القرن الماضي.

4- متحارف: مراوغ.

5- المُخَمَّس أو المخموس: صنف من البارود، كان يصنع محليا من الملح والكبريت والفحم ويستخدم للبنادق القديمة ذات الفتيلة.

سُلطان هرهري

هذه القصيدة أرسلها الشيخ راجح بن هيثم إلى السلطان صالح بن عمر هرهرة إلى المَحْجَبَة حاضرة السلطنة الهرهرية، وفيها يشيد به وببطولات يافع وردفان وانتصاراتهم في المواجهات ضد قوات الأمام يحيى سنة ١٩٢١م.

طلبناك يا عالم جميع السرايري ... وعالم بما في الكون ما قدَّره وكان
عسى الله يوفي كُل ما في ضمايري ... ولي من سعة جُوده ومن بحره الملان
بمن فضل اسم الحق باطن وظاهري ... ومن نزَّل القرآن بالحق والبيان
وصلوا على المختار نور البصايري ... وندخل مع رضوان في روضة الجنان
وما الحاج طاف البيت باليوم لزهري ... وتم المناسك كُلها وانصب الأذان
ويشفع لنا من لزّة القبر لأدَري ... ويوم المحاسب يوم تتلجلج اللسان[1]
وليلة يحاسبنا نكيراً ومُنكري ... عسى دلّنا عالخير يا كاتب اليمان
ولي كاتبين اثنين بليمن وليسري ... وحد يِمْحِي السَّيه وحد يكتب الحسان[2]
يقول ابن هيثم ذَرِي سبعي وحِمْيَري ... وسلطان بن سلطان من عصر أبو سنان
ومن زام دُقيَانُوس من سُود لا يَرِي ... وسلطان حَيْد أَشْيَب وسلطان مَعرَبان[3]
وسلطاننا مَولى القرون الجَوَاسري ... بيسرح من القَاره وانا اسرح مِن القِرَان[4]
وعاد العلم باقي لِشَقِّي ومنصري ... سَعيفي وسَيِّري في الخوف والأمان[5]

1- لزة : الضغط الشديد. لأدَري: لغدري وقد حل الألف مكان الغين ، والغدره هي الظلام.

2- السَّيه: السيئة.

3- زَام دقيانوس: من زمن قديم.ويقولون في يافع للتعبير عن الشيء القديم "من زام دقيانوس" ودقيانوس أو "دقلديانوس" إمبراطور روماني أضطهد المسيحيين بمصر وعاملهم بقسوة عاش من ٢٤٥-٣١٣م. سود، يري، حيد أشيب، معربان: اسماء مواضع وقرى.

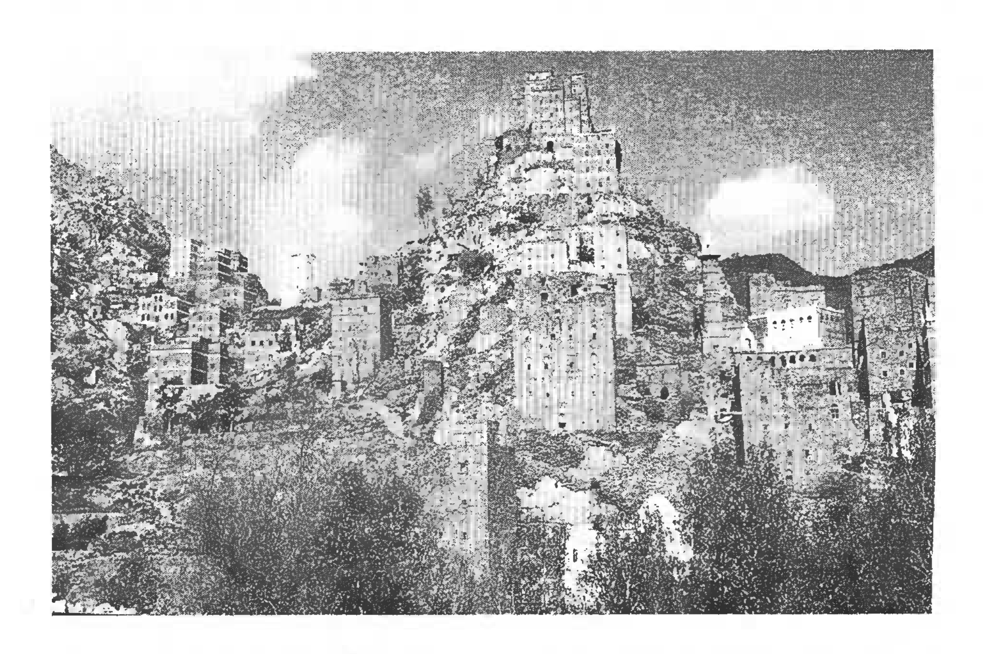
4- الجواسر: الغليظة، القوية.

5- شقي: من قبائل ذي ناخب. منصري: من قبائل كلد. سعيفي وسييري: أي رفيقي في السفر ونحوه.

وكم هوَّشوا طُرَّف وكم هدَّموا قُرَي   وبَيْرَق ومَرْفَع ذي مع الجد من زمان[1]
وهدّوا على السدّه في اليوم لَغْبَرِي   وظلى عليها طعن حَجْنَا وشنتيان[2]
وليلة وقعْ داعي رَهَاوي وداعري   لما غار من حُمَّه ومن وادي الرِّزَان
ومَن هُو غبي ينشد بعادات لَيْهَري   فلا هُم كما ذي جَوْدته ما تُخُذ ثمان
وعَتْبَه على من قال بالكذب واهتري   ومَصْفَى القبايل يوم تترادف الوزان
وردفان با يشهد قطيبي وضمبري   ويشهد عُمر بن سيف ذي ما حمل هوان[3]
دحقنا على الثعبان مَولى الجواهري   وذلحين با ندحق على راس يعزفان[4]
ومن بعد يا سيّار قم شد ميسري   ومن واد خزناته ريافل وهندوان
(حُمُومَه) حُمِة حيَّات سُوق المجازري   نقوش المحاجي دم واحيان زعفران
وبالطارفه حَادد يزيدي وعامري   وسرمد فِتَنهُم وَيش با يروي الظمان
وبالمَحْجَبَه سلطان همدان هرهري   ويافع بني مالك سَوافع وشَيمران[5]
وسَلِّم على صالح بريح الذرايري   وكاذي وماوردي ورَنجَس وضَيْمَران[6]
وبعده رجال الحرب وأهل الميازري   جَرَامل وهِرتيِّه وجَاوي وعَيلَمان[7]
ويشهد على ذلك نقيبي وجهوري   وبيت الحريبي خزنة الدوله الزِّيَان[8]
ولا صيَّح المكتب وجُرْبِي ومَنْفري   وحَدّي وداوودي ورَيوي وأبو فلان
ومن طَرفة المشرق بلاد الظواهري   ومن حدّها نصبا الكسادي ولا دُبان
ومن حيث بتحُرّ الضّميد الجوابري   بلاد السواحل حيث ما يُلقأ الكِنان[9]

1- هوَّشوا: هجموا. طُرَّف: أطراف الحدود. بيرق: راية. مرفع: صنف من الطبول.
2- حجنا: معقوفة ويقصد بها الجنابي (الخناجر).
3- يشيد هنا ببطولة الشيخ عمر سيف شيخ العبادل في ردفان وبطولة قبائل ردفان من قطيبي وضمبري أثناء المواجهات مع قوات الإمام يحي سنة ١٩٢١م.
4- يعزفان: الصل، من أخبث الثعابين.
5- سوافع: صقور. شيمران: ربما يقصد بها النسور التي تشمر بأجنحتها عالياً.
6- رنجس: الرنجس. ضيمران: من الرياحين (ف).
7- ميازر، جرامل ، هرتية، جاوي، عيلمان: من أصناف وأسماء البنادق في عصر الشاعر.
8- نقيبي وجهوري وحريبي: من قبائل الموسطة وشيخها من آل النقيب. الزيان: من الزين، الجيد.
9- بتحُر: تجرف التربة. الضميد الجوابري: ثيران الحراثة القوية (الجُبّر).

وأرض العوالق والجِمَال الدواسري	من ابين وذي ناخب ولَّما تصل خُبان
ولا خابروا مِن ذي وقع بالبنادري	ولا ادّي خبر مَنتُوع ما بع صُفي وبان[1]
كفى ذا وسامحنا بزايد وقاصري	بَدَعنا وختَّمنا طلاسم وترجمان
وصلوا على المختار نور البصايري	وندخل مع رضوان في روضة الجنان



المحجبة حاضرة السلطنة الهرهرية

1 - البنادر: المراسي، مربط السفن على الساحل "المدن البحرية". منتوع: من نتعَ أي نَتَر الشيء أو جذبه بجفاء.

يافع ما يهُون

قصيدة يحذر فيها من الارتباط بالمستعمر أو بيع الأرض له، خاصة بعد تغلغله في يافع الساحل، عن طريق التواطؤ والخيانه كما جاء في قوله: من باع أرضه من أهل السلطنه - والمشيخه بَعْدَهَا حَلْق الدقون

أبديت بالله ما شاء كَوَّنه	من أي شيئاً وما شاء با يكون
يالله يا من بك الناس اركنه	نحنا رَكَنَّا مع ذي يركنون
ذكر النبي فضّله بالبرهنه	عِدَات ما يقرأوا عَمَّ ونون
وعن علي سَنْ سيفه سَنَّنَهْ	نحس العداء يا نجاح الكافرون
قال ابن هيثم محل السلطنه	لا اهتانت الأرض يافع ما يهون
من ساس حِمْيَرَ عَمَدْ بالميمنه	نَصْرةْ على حِلْ كِسَّار القرون
بعدي رجال البَلا ومطاعنه	ما بقعه الاَّ وفيها يحضرون
من راس ردفان لَمَّا المَعينه	مِنَيْن ما صَيَّح الصايح يجُون
ومرأسَهْ من (بنا) لا شَغوَنه	والحِمْيَري من حَمُومَه للحصون[1]
مكتب يهر كل باطل يدحنه	والقبيله عند مولاها زَبُون[2]
من ما حسب صاحبه ما ثمّنه	ومن رضي ما على راضي غبُون
مَن مَرّ في السوق والحَدْ آمنه	ما حد بيرضى بكلمه ذي تِشُون
كلاً يخذ له من الشور أثمنه	والقبيله حِلّهَا يتعارفون
با نخلُط البُن بين البُنْبُنَه	ويا إمامه يا متوكلون[3]

1- المعينه، مرأسه، شغونة، حد الحميري: قرى ومواضع.

2- يدحنه: يزيحه بعيداً. زبون: ثمينة، نفيسة.

3- البن: ثمار شجرة البُن ويُزرع في يهر وفي يافع عموما أجود أنواع البُن. البنبنه: كناية عن الكثرة.

وحِلّ وزنه وحِل البَرْدَنَه   من هُم بتلم الغلط يتراجعون[1]

ذا وقتنا مَيَّز أهل البهتنه   وأهل الحيل والخُوَنْ والكاذبون

من ينزل الذل هو والمسكنه   لازم يقع طابعه بين العيون

لو فكَّتْ الناس باب الشَّيطنه   من زمرة ابليس مثله يُلعنون

ومن سمع شوره الله يلعنه   ذي يهدم الدار ويدُق الرِّكُون

والكذب كَوْدَهْ بيتعمَّر سنه   وان ذا صفي وايِقَع حَلْق الدقون

وصاحب الصدق ربي عاونه   يِنجُد ومأواه بأعلى عليون[2]

واليوم من شَلّ بِندُق زوَّنه   عادات لوَّل وذي هم ينتمون[3]

ما هو لذي ما بيسكي يشحنه   عقله خرب حِلِّما يتقاربون[4]

من باع أرضه من أهل السلطنه   والمشيخه بَعْدَهَا حَلْق الدقون

والساحل اختان به ذي هوَّنه   ذي كان فيه الحلق لَزْ البطون

ذي كان قرشه معه بالمخزنه   خذ به سهر باته اعيانه ذهون

ما طف قد طف لا حد يسهنه   قستدرجوهم ولا هم يعلمون[5]

ما اليوم لا جيت والضان اقرنه   ما شي يقع مِن بَلاَ يافع سكون

مُزكِن بعقلي وعقلك زَكِّنه   بعد السلا والفرح بيقع حزون

والحق ميزان بعده فرزنه   ولا بصدق بضحكات السنون

واذكر نبي فضله بالبرهنه   عِدَاتْ ما يقرأوا عمَّ ونون

1- حل: وقت. البردنه: تجهيز البضاعة ونحوها لتحميلها على القوافل.

2- ينجد: يصل النجد، أي يصل إلى الهدف.

3- زونه: وضع فيه الزنانه وهي الرصاص.

4- ما بيسكي: لا يعرف. يشحنه: أي يلقم البندقية بالرصاص.

5- قستدرجوهم: قد استدرجوهم.

من زَمّل يزمُل

قصيدة وجهها إلى السلطان عيدروس وهي ذات صلة بالقصيدة السابقة

يـا الله يـا رب سـهل رزقنـا واعْجِـلْ … ولا تـنقص علينـا مـا كتـب بـالبُوك

وكَفيتنـا شر دولـة نـاس مُـستدول … ولا ملاكيـه مـن يملـك وهـو مملـوك

و انـا توكلـت مثـل الطـير متوكـل … مـن مـا توكـل قـده مـن رحمتـك مـتروك

صـلوا عـدد مـا قَـرو يـا أيهـا المزمـل … والاَّ حواميم ذي هـي بـالخِتَم شكـشوك[1]

قال ابـن هيـثم طريـق العيسي المَرْحَـل … لا ترمـي النـاس بالـشعلا ولا يرمـوك[2]

وانـا حـلالي بـوادي في مَحَـط البِـلّ … من قَادم الوقت مـن حيـث انـهار اِتْـزُوك[3]

ان جاهم الخير قـالوا حيـث قنتـه حـل … وان جاهم الشح قـالوا سَـلّكُوا تَـسْلُوك[4]

لا الحَـبْ مَرْبُـوش قـد ذا واد مُتقبِّـل … والـبُن لا عـاد بـه رَجَّـهْ قـده مـبروك[5]

وسَاعَه اِبْيخلطُـون الـدُّخن عاجلجـل … وسـاعه التّـبْنْ هُـوْ والحَرْقَـدي مَعْبُـوك[6]

من جُملـة النـاس والاَّ مَـنْ زمـل يزمـل … قـوت الميـازر تجـي بامـشاطها مَـشْكُوك[7]

والخوف عند أهل عَوذِلّـه وبَـن جعبـل … مـن سـار مـا يـسرح الاَّ ريفلـه محشوك[8]

وقـال يـا شـيخ لا بَطْلِـقْ ولا قفـل … لمـا تجـي والـسِّدَد ذي قفلـوا مفكـوك[9]

1- قرو: قرأوا. الخِتَم: المصاحف. شكشوك: متلاحقة.

2- العيسي: الجمل. المَرحل: الطريق. الشعلا: الكلمة المسيئة.

3- قادم الوقت: الوقت القديم. تزوك: تنهم بأصواتها دون ملل.

4- قنته: قد انت. سلكوا تسلوك: انشغلوا في أعمالهم حسب المتاح.

5- مربوش: خليط من أصناف مختلفة. عاد به رجَّه: فيه عيوب صغيرة.

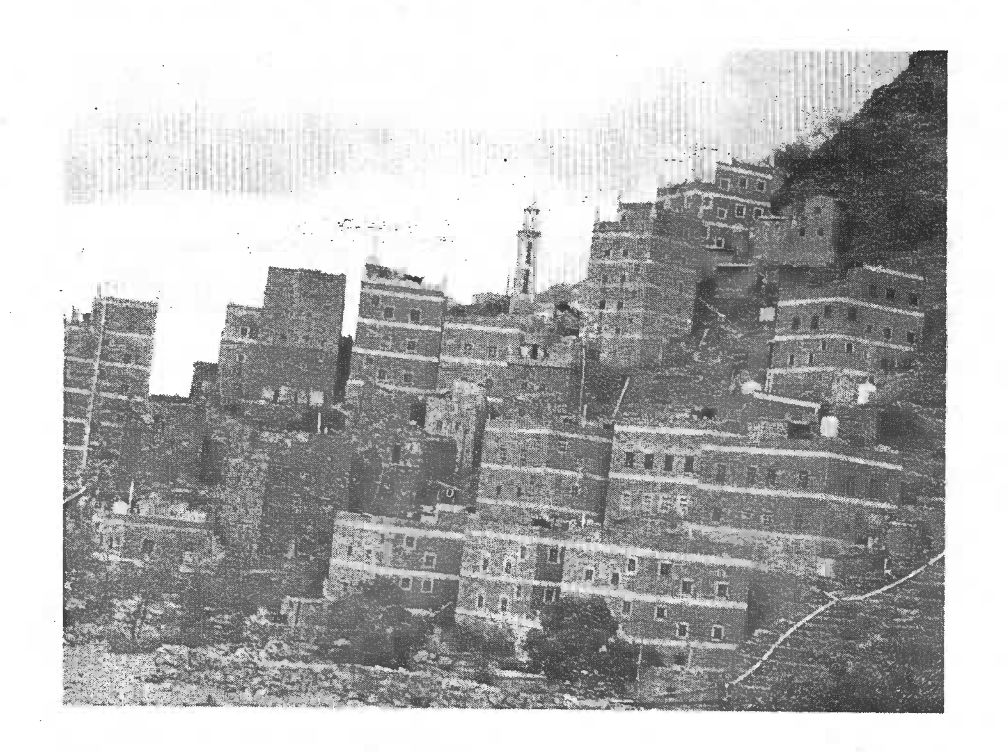
6- الحرقدي: من أصناف البُر الجيدة. معبوك: متداخل في الوعاء.

7- قوت الميازر: رصاص البنادق(الميازر). مشكوك: مصفوفة بجانب بعضها.

8- أهل عوذلة: منطقة العواذل، وسلطانهم جعبل. ريفله: بندقيته. محشوك: مجهز بالرصاص.

9- لا بطلق: لا أفتح الباب ونحوه. مفكوك: مفتوح.

يا مُرسلي شل خطي بالطريق اهشل لما تصل عند ابو يافع سُمي بالبُوك[1]
سَلِّم على الأَمر قل له جيت متوصِّل من بيننا والقصيده لا بَنُكْ واخُوْك[2]
من جُملة الناس لا خالف ولا عَطِّل ما طَفّ قد طَفّ والاَّ أمرنا متروك[3]
ذا ذي حصل وانتِهْ أحْكُم بالرَّوَدْ واعدل لا بَيْتْ حَدْ مِنكُمْ يشْوِكْ ولا با شوك[4]
واحزيك من بازلاً في بطن مُستقتل من بعد ما هو مقطَّع مختلط مَلكُوك[5]
كيف اختبط صاحب الباطل بعُود الذل يوم اظهر الحق من ذي دمهم مسفوك
صلوا عدد ما قروا يا أيها المزمل والاَّ حواميم ذي هيه بالخِتم شكشوك



1- اهشل: بمعنى اسرع. أبو يافع: كناية عن السلطان العفيفي.
2- الأمر: يقصد بها السلطان. بَنُك: ابنك.
3- طَف: مضى،فات، تجاوز الحد.
4- بالرَّود: بالتأني والهدوء. لا بَيْت: لا أريد، لا أرغب. يشوك: يصاب بشوكة.
5- أحزيك: من المحزاة وهي اللغز. بازل: كناية عن الشيء المذكر في اللغز الموجه.

أهل الوفاء

قصيدة وجهها الشيخ راجح هيثم بن سبعة إلى السلطان عيدروس، وفيها يشير إلى سيطرة بريطانيا على كثير من مناطق الجنوب وكذا الصراع مع الفضلي على دار حلمة والنازعة واستعداده للوقوف مع السلطان في مواجهة هذه الأحداث.

طلبنا ذي بنى سبعاً ووتّر ... وسبع اطباق مرسومه رياسه
وعاد احبالها في البحر لخطر ... وشي منها وطِي وانصب رواسه
وصلوا عالنبي ذي نوره انور ... وما الشمس ابرجه بعد الغلاسه
نظم قال ابن هيثم بُو منصر ... محل أهل الوفاء وأهل السياسه
نقش ياجور مَنجوره ومَرْمَر ... وسوّى اركان مقتاسه قياسه
وطَرَّح من ذهب صافي وجوهر ... تقع بطن الحنش والاَّ براسه
وشفني بُوسَبَعْ من نسل حِمْيَر ... وفي بُوك الدول مرهوب باسه
وجدي له نسب حبّه مُهَجَّر ... بساعات الشَّجَز والاَّ القواسه[1]
وكسبي بُو خشب طابع ونمبر ... تشوف النار من ساقه مقاسه
صباح الخير هذا اليوم لخير ... ومنطق بُرّ فكينا رِياسه[2]
ويا سَيَّار شُد المُهْر لشقر ... وخُذ بَرْعَه بميدان الفراسه
وخُص ذي له من الدنيا مَعَشْوَر ... وسلم عالمحبين الخلاصه
وخُص الأمر مني مية مَخْطَرْ ... ولخوان الذي حوله دراسه[3]
لهم جملة ثلتعشر ميسر ... وما أغصان الشقر ناسه نواسه

1- شَجَز/شَاجِز: لا ليونة فيه. القواسة: الاستعلاء والتكبر على الآخرين.
2- الرِّيَاس: خيط قوي أو حبل تغلق به أكياس الحبوب أو البضاعة.
3- مخطر: مرة.

ولا حــــد خـــابرك والاَّ تخــــبر   مــن اعــلام الــدول تَــرْعَس رِعَاســه[1]

خَــذُوها مــن عــدن لا بــير مَجْهَــر   وردفـــان ابـــصر النـــار الهياســـه

ولا الــضالع ولا المــشرق واحــور   إلى خلــف الــيمن عاســه عواســه

ورحنـــا ســـاعدك للخـــير والـــشر   ولـــو كـــان المطـــر يرجـــع رصاصـــه

ولا الــشور انــضمد لــيمن وليــسر   سرحنـــا مـــن قفـــا مرفـــع وطاســـه

كلــد والقاصــدي واجملــت ذي يَهَــر   كـــما انـــه جـــيش ضـــاري عالكواســـه

وشــف مــن ســار بالظلمــه تكــسر   ومـــن كـــال الوفـــاء اتخلـــص بكاســـه

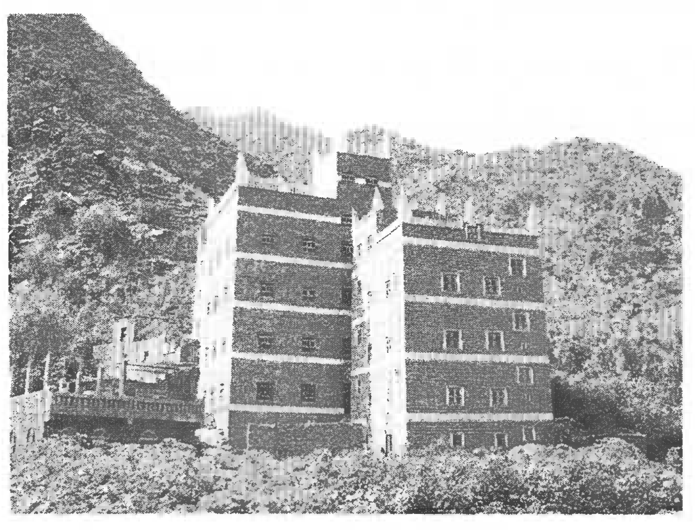
ورحنـــا عارنـــا حِلْمَـــهْ وخَنفـــر   وهـــم عالنازعـــه بـــاتوا حراســـه[2]

ورع صــوب المواجــع طعــن خنجــر   ولا هـــي حاليـــه أكْلِـــةْ قـــصاصه[3]

وهــذا ذي ســهل خُــذ مــا تيــسَّر   وقلبـــي فـــك ضـــيقه واحتباســـه

وســامحنا بـــما قـــد طـــف واقْـــصَر   كمَّـــن الراعـــي اَحـــزَر بالدحاســـه

وصــل وا عـــالنبي ذي نـــوره انـــور   ومـــا الـــشمس ابرجـــه بعـــد الغلاســـه



1- ترعس رعاسة: : تسودها الفوضى وعدم التبصر.

2- حلمة، خنفر، النازعة: مواضع يافعية قامت بسببها مواجهات ونزاعات بين يافع والفضلي.

3- المواجع: الكلمات الموجعة. **قصاصة**: نبات من الصباريات لا ورق ولا ثمر له ولا يستفادمنه.

قصيدة مرسلة إلى الإمام يحيى بن يحيى حميد الدين

يشيد فيها بالشهيد البطل (عواس) الذي قتل الضابط السياسي البريطاني (ديفي) في الأزارق بالضالع عام ١٩٤٦م وينشد الدعم لمقاومة الانجليز

يـا الله يـا مـن توكـل بـك سـلم — نـاظر علينـا وعينـك لا تنـام

يـا رب يـا مـشفي الجـسم الألم — نَـا سـألك العافيـه طـول الـدوام

واذكـر محمـد بلوحـه ذي رقُـم — مـن قبـل لا يخلـق آدم بـألف عـام

شـفيعنا ليلـة القـبر الظَّلِـم — ذي فـضَّله بالمـصاحف والختـام

يقـول بـن هيـثم الهـاجس نهـم — وقـال مـا فَيْـد مـن كُثـر الكـلام

لا حَـنّ مـن جَـار قدّامـه سَـنَم — وانـا محـادد جبـل قُلـة سـنام[1]

يـا مرسـلي شـل خطـي والتـزم — مـن مطـرح أهـل المَحَـاجي والـصدام

مـن قائـد الجـيش ذي مـا يهتـزم — عاقـل يَهَـرذي بيتقـدم زمـام

واعـبر بـلاد البَـدَاوه والْـتَهِمْ — مـن وقّـع الـساس مـا يبنـي أرَام[2]

وادخـل بـلاد الـيمن وانتـه نـسم — لمـا تـصل لا بلـد قـايم مقـام

سـلام مـردوف منـا يقتـسم — يعـم صـنعاء ويملـى قـصر سـام

لا تنـشد ان كـان وانتـه محـتكم — بلـغ سـلامي عـلى سـيف الإمـام

هـو كنزنـا ليلـة الباطـل دهـم — منـا عليـه التحيـه والـسلام

والي عـلى كـل والي محـترم — قـبلي وبحـري ومـشرقها وشـام

مـن عامـل الـصدق مـا يرجـع نـدم — ولا يَـوَدِّر حَلالـه بـالحرام

1- جار، سنم، قلة سنام: اسماء جبال. قُدّامه: أمامه.

2- الْتَهِم: كن حذراً، تيقظ. الأرام: البناء الزائد الذي لا فائدة منه.

حلفت ما صادق الجنس الرذم لو تكسف الشمس أوتبقى ظلام[1]

من بعد عواس ذي قالوا رُحم والدين واحد وبعد الهام هام

من له علم بالقلم ما يهتدم وباني الخيش تاليته هدام

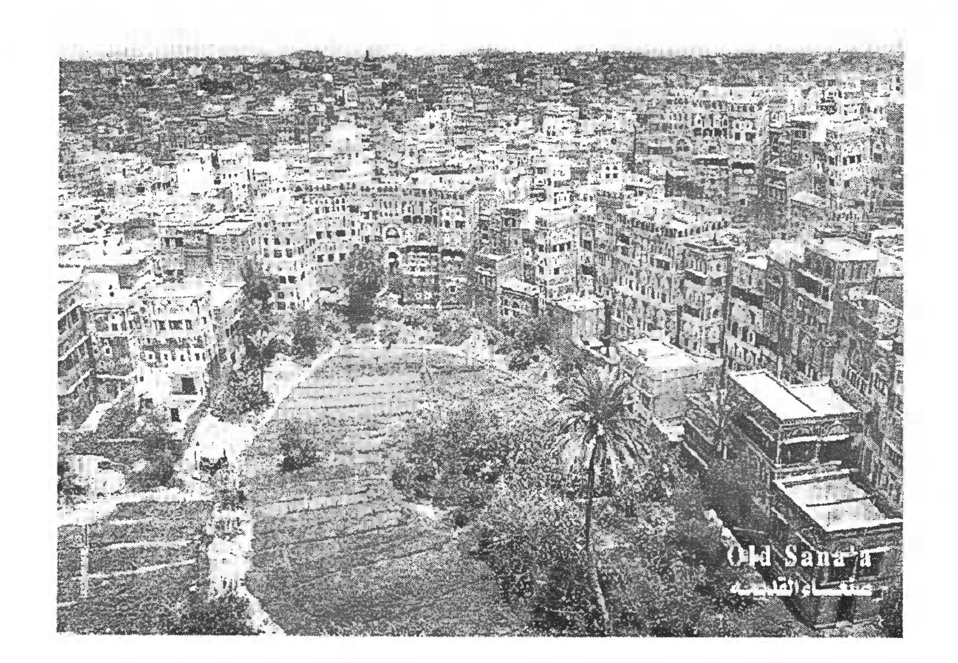
في معدن العز مثلك من كرم والعز من يد لجواد الكرام

عالقبيله بو منصر محتزم بالجنبيه والمذلق بالحزام

كم هي سوافع ومن لاطم لطم نسورها والحداحد والرخام

أنته ملكنا و تنصف من ظُلم تعرف طريق الصديره بالخطام

واذكر محمد بلوحه ذي رقم من قبل لا يخلق آدم بألف عام



1- الرذم: الخسيس، الدنيء، وتأتي مسبوقة دائماً بكلمة (الجنس).

عقيد القوم

قصيدة (بِدْعْ) أرسلها الشاعر حسينْ عبَيد الحداد[1] لصديقه الشاعر الشيخ راجح هيثم بن سبعة، يشيد به وبمواقفه الواضحة ضد الاستعمار ويدين بالمقابل المتهافتين إلى الاتباط بالمستعمر طمعا بالمال، ويصف الشيخ راجح بعقيد القوم، الذي يستحق عن جدارة أن يكون على رأس القوم.

وبسم الله اتعوذت من رب ذي الفلق	بكلمات من صُمّ الحجاره تفلقه
ومن كُل ما يكره ومن شر ما خلق	بقوله مخلقةً وغير مخلقه
وسبحان ذ ي كَوَّن من الكونِ ذي دفق	صور مرضيه من صلب لتراب دفقه
وصلوا على من نوره أول بها فتق	ومن قبل آدم زهرة النور فتقه[2]
خلق منها ذي طاف بالسبعة الطبق	وطافوا بها الأملاك واقصَوا مَطابقه
مُحبين حبّوا نور لنوار ذي شرق	بتالي نبي لنوار من خده اشرقه
وترضى عن اصحابه أبوبكر ذي صدق	وآله وصُحبه ذي على الدِّين صادقه
وترضى علي ذي بيده السيف به مَحَق	ودمر جيوش الكفر لما تمحقه[3]
وخَرَّب مساكنهم وحرَّق بها ودق	ولصنام كسرها بقيَّهْ مُدقدقه
يقول الفتى خو هادي الناس بالضَّيَق	من القهر واحكام الحكومه تضيقه
وذلحين يا سيار من طُرَّفْ العيق	من اوكار هيما حيث ما الطير عيَّقه[4]

1- الشاعر حسين عبيد الحداد: علم بارز من أعلام الشعر الشعبي اليافعي، من مواليد عام ١٨٨٦م في مشألة- يافع، وتوفي في ٢٢ يونيو١٩٩٢م، بعد حياة ابداعية زاخرة ببديع الشعر الشعبي. واشتهر بقصائده الوجدانية والوطنية والاجتماعية لامست الهموم الاجتماعية والسياسية التي عاشتها يافع خاصة واليمن عامة، لاسيما الأوضاع القبلية بما يشوبها من منازعات وفتن وكذا العلاقات المشبوهة مع بريطانيا، وله قصائد وطنية وقومية مؤيدة لثورة سبتمبر وللزعيم جمال عبد الناصر.

2- فتق: أشرق بضيائه، وفتقت الشمس: بزغت. فتقه: تفتحت، والضمير يعود على زهرة النور.

3- محق: أباد، دمر.

4- العيق: (عيق) العَيْقةُ الفِناءُ من الأَرض وقيل الساحة. وعِيق من أَصوات الزجر يقال عَيَّق في صوته وهو يُعَيِّق في صوته (ف).

توكَّل بخطي قبل لا يطلع الشفق وصل لا رُباط الشيخ نيَّاته اشفقه
وسِهْ فاتحه عند الولي جد من حذق وبيت السياسه والبصر والمحاذقه
طريقك(يَهَر)هم ذي سَبَق صَلَّحُوا حلق وعاداتهم قد هي بتغزي وحلقه
وخمسه مكاتب شور واحد على الحَمَق وللمجد سُوْ ليله قَبَل عالمحامقه[1]
وصَل لا (حَمُومَه) يوم خذ لك بها رشق على الشاذليه والحصون المرشقه[2]
ومأواك دار المَعقَلَه عهدهم وثق على الشيخ راجح ذي عهوده موثقه
سلامي لبن هيثم ومن عنده اتفق من أخوَه وأولاده ولصحاب وافقه
بماورد ذي أصله من الهاشمي عرق وبالعطر ذي جاء بالزجاج المُصَندقه
ولا اتخبرك لا تذكُر الحُوب والعلق من أخبار يافع والفتن والمعالقه[3]
لهم يوم يدعيهم على الشِّح والرَّوَق يبون الفتن والاّ يبون المراوقه
وقل له رع المقصود من حيث ما زعق دِرَيْوَال بالبَابُور دقوا طرايقه[4]
وعاده بارض ابين وقع امس به حنق وذا اليوم للسركال ما به محانقه[5]
سِمِقْ بن عَطيّه بالبيس وأبين استرق وأرض القطيبي حالها يا مسارقه[6]
كبارات يافع قتلوهم من السَّمق قفا الأربعه ذي بالحكومه تسمقه
لمه دولة القاره مُجَنَّدْ مع بَرَق على أبين سكت ذي كان له تحت بيرقه
ثلاث اِبيضُرينا فلا هن طريق حق ولو تبقى الدنيا رماداً ومسحقه
فلا نقبل الشَّكْلَهْ وثمره طرف سلق وطرح الجنابي والخزين المرنقه[7]
ولا سلطنوا راجح لنا بُد بالرَّوَق ويستاهل المعشار دسمال مفرقه
كما انه عقيد القوم لا حيث ما سبق بناره ولا جنَّه برذله وزندقه

1- الحمق: التشدد لأخذ الحق.

2- الشاذلية: البُن، ويقال لقهوة البُن (شاذلية).

3- الحوب: الخصومة والنزاع. العلَق: المشاكل.

4- دريوال: سائق سيارة(من الانجليزية). البابور:السيارة.

5- السركال: كناية عن المستعمرين الانجليز.

6- سمق:طمع. بن عطيه: شيخ مكتب كلد وينتقد هنا صلته ببريطانيا حينها. البيس: النقود، المال.

7- في رواية أخرى: فلا نقبل الشكله وسمره طرف سلق

ويــافع مكاتــب بيِّنِــهْ قــسموا فــرق	رُحــم ذي تحَـزَّر حـل مـا النـاس فرقـه

لقط من (بنا) لا عَقْـوَر اشـعابها جَـزق	وعوجــا عجيـــه والـــشوامخ محزلقـــه

عجيــه وطُرْوَقهَـا مــشقه عــلى الطَّــرق	كنــان أهلهــا والليــل هــم مــن طوارقــه

جزيــره فــلا يلقــون مرســى بهـا طلـق	ولا مَـــشَّوا البـــابور لـــه أرض مطلقـــه

ويا شيخ ســامحني مـن الحـرف لا زهـق	ونـــستغفر الله مـــن كـــلام المزاهقـــه

وانا احزيك مـن بـازل مـع بـازل اتفـق	مـــع بـــازلين اثنـــين حيـــوان وافقـــه

طلــب مــنهم بَكْــرَه وكُــلاً بهـا نطـق	وكلـــمات بـــالقرآن مـــشروح منطقـــه[1]

وصــلوا عــلى منـن نــوره اول بهـا فتـق	ومـــن قبـــل آدم زهـــرة النـــور فتقـــه



الشاعر حسين عبيد الحداد

1- بَكْرَه: كناية عن الشيء المؤنث في المحزاة "اللغز".

يافع بلاد اجبار

جواب الشيخ راجح بن هيثم بن سبعة على الشاعر حسين عبيد الحداد

توكلت بك يا الله يا مطلق الألق ... تسوق المخيله واطلق أبواب مغلقه

ويا حافظ احفظ كل مسلم من الغرق ... وزلزل عدو الله في البحر واغرقه

ونجيتنا من مِهْرِةْ الكيد والنفق ... ومن مهرة الشيطان وأهل المنافقه

ونذكر محمد ذي شرح صدرهُ وشق ... وفك الجمل ذي كان للذبح واعتقه

وقال ابن هيثم من بنى حَكّم الطُّوَق ... ولا شي حجر جَرْزًا كسرها بمطرقه[1]

وذي ما يقايس عطل الدار والتَّوَق ... ولَرْكَان بتجي شَيْز عَوْجَاء ملوقه[2]

ولي جنب جاسر من قوي ساعده دلق ... وبعدي يَهَرحِل الحَوَى والمُدالقه[3]

ولو طالت الفتنه فلا منها عَتق ... حتى ولا حد بالمكاتسب تعثقه[4]

ويا قول حيًّا كُل ما ارخي وما أدَق ... وما ثوّر الجاهم ولْمزَان أدّقه[5]

وصل قول من ذي يعرف الحق والحنق ... ويعرف طريق العيس كمّن مسَوَّقه

أخو هادي المشهور ذي مَهْرَأه نسق ... وساعات يغرف من بحوراً مأرّقه

وبعض العرب عتّات بيجر نحو شق ... وقَطّع زُلام البير والدلو بزّقه[6]

ومن حَمَّلْ اِبْيزْكِنْ على الحِمْلْ والوَسَق ... ولا اتقاصره لطراف واسَق مُوَاسَقه

ولا مَيّلَهْ لْحسَاْلْ ما وَسّطْ الخَلَق ... ولا يدري الاّ والحموله منذقه

1- الطُّوق: النوافذ. حجر جرزاء: صلبة وغير المستوية ولا تصلح للبناء.

2- التوق: مال واعوج. لركان: الأركان، زوايا البيوت. شَيز: مائلة وغير متناسقة.

3- دلق: دفع غيره وازاحه عن موقعه. حل الحوى: وقت الحاجة.

4- عتق: ملل، ضجر.

5- أرخي: أي هطل المطر. أدق: مطر. ثَوّر الجاهم: تكونت السحب الممطرة.

6- زلام البئر: أدوات متح الماء. عتات: يجذب الشيء بشدة. شق: جهة، ناحية. بزّقه: مزقه، قطعه.

وذي هو سديره وصَّلْ المَيْل ما نـذق ولكـن طـرح حملـه وذلـح شقاشـقه

ويافع بلاد اجبار مـن حيث مـا بـرق ولا قـط قـالوا يـافعي حَـطْ بُندقـه

كَمَن الحنش لا قـد لـسع بالحُمَـه زَرَق وعـز القبايـل بالنَـصَيْل المُذلَّقـه

ومن قـارب المكريـب في نـاره احـترق ويـافع جهـنم مـن تهـوَّن بـه احرقـه

وراس الرِّدِهْ مـن يَكْبِر اللقمـه اختنـق تعيبـه بـسرطتها ومَـا بَـع تودقـه[1]

وذي حرَّم الوالد ويـشرب مـن المرق ومن كل عشا أهل البيت بعـده محانقه[2]

ولا بجزع الضوحه ولا بقرب الوَهَـق ومن هو شقيق الجنب مـا حـد يوهقـه[3]

وانا قد كُتب لي رزق من حيث ما رزق وصـابر ومتقنـع عـلى الله ومرزقـه

و(ابو هاشم) اتوكـل وبالجنبيـه طـرق وصافح بهـا (سـيجر) وقطـع عواتقـه[4]

و(ديفي) تقارب وان ذا بُوخشب زعق وقال (ابن عـوّاس) انتـول مـن زواعقـه

ولا بِـيْن ذي رَقَّـع ولا بِـيْن ذي بـزق ولطـراف سـارت والمحـازم تبزقـه[5]

ومنَّك عسل مَروي ومنِّي عسَل عَـسَق ولا ضَـيِّع المَخلـص بحِيْلِـه وطَرْبَقـه

ومن عـصر سـيدنا سـليمان ذي سـبق تخـبّر عـلى بلقـيس وقـت المعاشـقه

وقال الذي عنـده مـن العلـم والـذلق انَـا أتِي بهـا ذلحـين تبـدي مزهلقـه

وجاوب بها العفريت من قبل ما رمـق ويرتـد طـرف العـين حاجـب حوادقـه

ونذكر محمـد ذي شرح صـدره وشـق وفـك الجمـل ذي كـان للـذبح واعتقـه

1- الرِّده: دفعة أو مجموعة يتحلقون حول وجبة العصيدة لتناول حاجتهم، ثم يأتي دور (رِدِه) أخرى غيرهم. سرطتها: بلعها. ما بع: ليس بعد. تودَّقه: مُضغت جيداً.

2- حَرَّم الوالد: حرم أكل لحم الماشية المذبوحة وفي بطنها جنين.

3- الوهق: التعب.

4- يشيد هنا ببطولة السيد عبدالدائم محسن الذي امتشق خنجره (جنبيته) وطعن بها الضابط السياسي (سيجر) عـدة طعنـات في وجهه وكتفه وصدره في الضالع عصر يوم٢٤ ديسمبر ١٩٥٠م، ونقلته طائرة بريطانية في اليوم التالي للعلاج في عـدن فيمـا استشهد السيد عبدالدائم جراء النيران التي أطلقها عليه الحـراس. وفي الـسطر الذي يليـه يـذكر البطـل عـواس الذي قَتَـل ببندقيته الضابط (ديفي).

5- بين: بان. بزق: قطع القماش ونحوه.

قصيدة (بدع) من الشاعر الشيخ صالح عبدالله شيخ بن سبعة[1]

قـال ابـن عبـدالله الوقـت اعتجـاه يـا القلـب لا تـرتبش مـن ذا وذاك

ولا تـصدق بمَهْـرَا في خـلاه وان شـاتمك ذاك مـا يقطـع عـشاك

مـن كـال كـاس الوفـاء رجِّـع كَـماه وان شـاتمك لا تبـي ذي مـا يبـاك[2]

ذي كـان تـالي سـبق ذي مـن تِجَـاه يَهْـوَا عـلى ذي عَـبَر ليّـام تـاك[3]

واليـوم قـد جـاء لعـامر ذي طـماه ضـم الـسَّلَب والبلـد ترجـع دَكَـاك

يـا مرسـلي شـل خطـي بعتنـاه مـن عنـد بـدَّاع بـالخط اعتنـاك

مـن عنـد ذي مـا يهمُّـون العِـدَاه وبُوخـشب والمـضلَّع بالمـشاك[4]

ومروحـك دار متشلـشل بنَـاه واظهـر كتـابي لهـم سـاعة وِدَاك[5]

سـلام في عطـر غـالي مـشتراه للـشيخ راجـح ولُخـوَه لا وِلاك

وكُـلاً اخُـوه للمَحْـوَى دفـاه واخـوك في سـاعة المحـوى دفـاك[6]

لا اتخـبرك مـا خـبر شي ذي غُبَـاه من ربـش ذا الوقـت مـاشي ذي غبـاك[7]

طوفـان بـالبحر والـساحل طـماه وأهـل المراكـب فهُـم راس الـدكاك

ويـن آ يـسَوُّون ميـدان المـشاه وَينـه طريـق المَـوَاتر والـصِّراك[8]

قـالوا يـسوون بُقعـه للزكـاه وثمَّـر الطـين والرعـوي هنـاك

ويـش آتقـول المـشايخ والقـضاه بعـد الـسَّلب والعَجَـب والعـز ذاك

1- لم تُنشر قصيدة البدع هذه في كتاب نصر بن سبعة وأورد قصيدة الجواب فقط.

2- **كماه:** مثله. **شاتمك:** خاصمك. **يبي:** يريد.

3- **من تجاه:** من قبل. **يَهْوا:** تقال للتأسف.

4- **العداه:** الأعداء. **بو خشب، المضلع:** من البنادق. **المشاك:** مشك الرصاص.

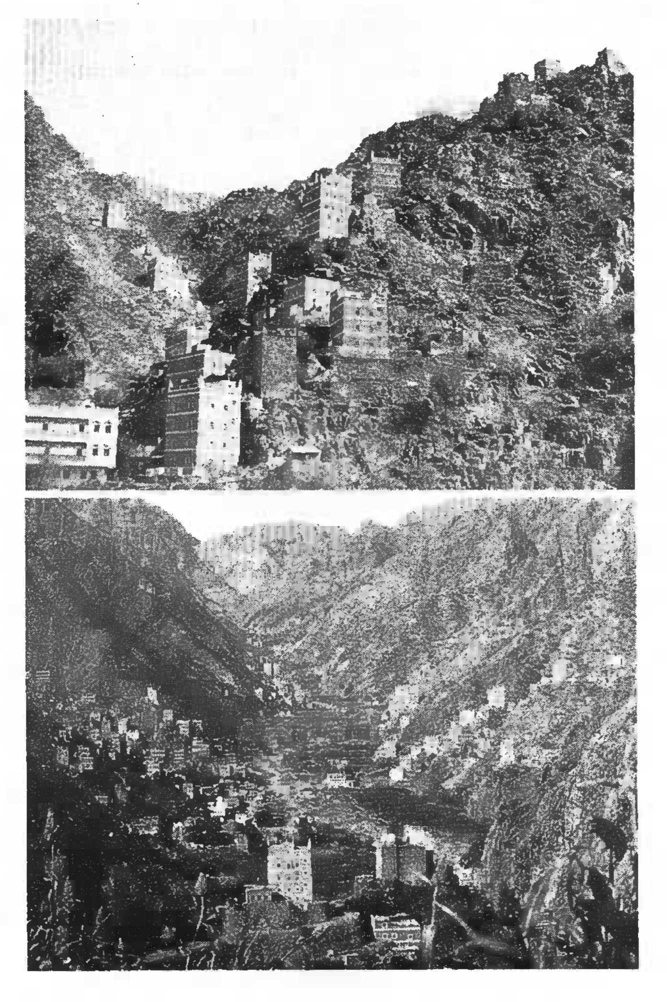
5- **متشلشل:** مستقيم. **ساعة وداك:** حين وصولك.

6- **المحوى:** من الحواية، أي الحاجة.

7- **ماشي:** لا شيء. **ذي:** الذي. **غباك:** خفي عليك. **رَبش:** فوضى وارتباك.

8- **المواتر:** السيارات.

ولا حَـدا قــال مــاشي بــا يِـلاَه	بَنَّــهْ تمنّــى مــن القيــد الفكــاك[1]
وان قـالوا ان كـل زاجـي مـن زجـاه	يـا قلـب خـذ لـك مـن الغـالي منـاك[2]
وكــل مــن حبَّــه المــولى سـقـاه	يــا كُـل عطـشان بـا يـروى ظـماك
وكــل منكــور لله منتهــاه	يــا ربنــا لا تولينــا ســواك
والفيـن صلـوا علـى سـيد انبيـاه	شـفيعنا يـوم مـا منـه فكـاك



1- يلاه: يمسه، يصيبه. بنّه: بإنه.

2- الزاجي: القوي، والزجاء: القدرة والقوة.

جواب الشيخ راجح هيثم بن سبعة

بسم الله اول بدينا بالإله … وَتْحَمَّدْ الله ربك ذي نشاك

يسقينا الله ماء عين الحياه … مثل الخُضر دايماً طُول الفلاك

واستغفر الله يرحم من سماه … يا الآدمي لا يشمِّت بك عِداك

واذكر حبيبي محمد بالصلاه … وقرأت سبِّحْ وسُورة هل أتاك

قال ابن هيثم برى القلب امتلاه … وقال يا شيخ جُرّ مِنِّي كذاك[1]

والهاجس اقبل وصلنا من ملاه … وقال يا بو سَبَعْ وقت افتراك

حاكم على أبين وحاكم عالعُلاه … تم العشاء وا يبى يأكل غداك

والقَبْيَلَه من يَبى حدَّه حماه … ما با تهوِّنْ شرف جدَّك وابَاك

مَن حَلّ مرسى وجدَّه قد جَبَاه … ما يطرحه تهلك الدنيا هلاك

والخصم لا هو يَبي سفك الدِّمَاه … با ينصر الله بميدان العراك

والفسل لا قال وجهه من حذاه … لا تحسبه واحسب ان وجهه حِذَاك

حلفت ما طيع شي حُكم العُصاه … وأهل الحِيَل ذي يبيعك واشتراك[2]

يا مرحبا ما ذلح فوج الصباه … قول ابن عبدالله آ يسعد مساك

من اخوته في يساره وايمناه … راسك تصَلَّب وتِشنَا مَن شَنَاك

حتى ولا حد تمدَّح في هُرَاه … من بيننا حِلّ ليَّات الشباك

ومن ترائي وبيقايس رِيَاه … ما ترضأ المَحْجَبَه وأهل الحناك[3]

ما حد يودِّر بعيره في كِرَاه … ولا يقع بَارضنا ميتين لاك[4]

1- جُرّ مِنِّي: اذهب عني.

2- حكم العُصاه: يقصد حكم المستعمرين الانجليز.

3- ترائي: من الرؤيا في النوم. رياه: ما رآه في المنام. **المحجبة**: حاضرة السلطنة الهرهرية. **الحناك**: جمع حنكة، اسم لقرى.

4- يودّر: يفقد الشيء أو يضيعه. **لاك/لكّ**: كلمة هندية جمعها "لكوك" وتساوي مائة ألف كَرّ، والكَر: تدل على العدد (مائة لاك).

واليـوم لا كُـلاً اقبـل مِـن قُـدَاه ... يـا راس بـن هيـثم اتكلَّـم وحَـاك[1]

مـن يـذرأ الـبُر ينفـع مـن ذراه ... والوافيـه مثلهـا ترجـع قـداك[2]

يـافع جَـبَرْ مـا حـدا يظلـم بـشاه ... ولا يقـع فيـه شـوكي واشـتواك[3]

مَـن سَرَّح الـضِّمد ظـلّي يـا سِـنَاه ... واتقاربـه للعمـل هُـوكي وهـاك[4]

وأهـل الـسَّلا كُـل سـالي في سَـلاه ... مـستنظرين الـسَّنابل والـسّمَاك[5]

وان عـاد هـذاك جـالس في غـواه ... عـاد العجـب يـا يقـع يـوم الـبراك[6]

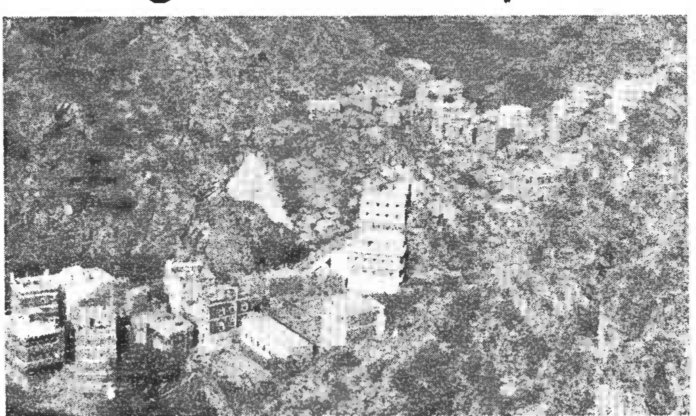
والنـاس كُـلاً برأسـه ذي كفـاه ... وقـال عقـلي براسـك ذي كفـاك

قَوْلـك عـسل عِلْـب يـشفينا دواه ... وانتـه عـسى قولنـا ينفـع دواك

وكـل مـسؤول راعـي في رعـاه ... وانـا رعيـت الجـمال الكوميـاك[7]

ذا ذي حـصل هاجسي طـوَّل بقـاه ... يـا صـالح آقـول طـال الله بقـاك

واذكـر محمـد حبيبـي بالـصلاه ... وقريـت سـبِّح وسـورة هـل أتـاك



المقيصرة مسقط رأس الشيخ راجح

1- **من قداه**: من جهته. **حاك**: من المحكى وهو الكلام، أي تكلم.

2- **قداك**: ناحيتك، جهتك.

3- **جَبَر**: تحكم نفسها ولا تخضع لسلطة خارجية. **شوكي واشتواك**: أي عسكر ومعسكرات، والمقصود رفض المستعمرين.

4- **الضمد**: زوج من الثيران تجر المحراث أو تجر الدلو من البئر عند(السَّناه). **هوكي وهاك**: أي هذه وتلك.

5- **السنابل والسماك**: من النجوم.

6- **البراك**: اليوم الذي يتوج مراسيم الزواج وفيه كانت تتم مشاهدة العروس بزينتها.

7- **الكومياك**: الكومية وهي الجمال القوية.

قصيدة بدّع للشاعر عبدالله بن فدعق أرسلها من حضرموت

ونبدع بالذي اسمه معظم | عظيم الشان عالم جمع لكوان

تفرج يا الاهي كل مهتم | وعبدك يطلبك توبه وغفران

كما انك للدعاء سامع وتعلم | بما في الكون متكون وما كان

وصلى الله على ذي هو مخيم | بطيبة والحرم خصة بلحسان

عسى يشفع لنا شربة بزمزم | ويسكنا معه جنات عدنان

وخو محسن يقول القلب همهم | وذكرني جبل يافع ولوطان

وجاب أبيات معروفة وتفهم | على صوت الطرب طرّح وقيفان

ويا سيّار في خطي تهمهم | من الريده بها حَيّه وحِنشان

ودولتها مخارش لا تكلم | لنا في كلمته لا قد بدا شان

وسر يا مُرسلي بالخط لرقم | ومر السِّيْف قع للخصم نبهان[1]

طريقك في قصيعر يوم تعزم | ومر الديس والحامي وثوبان

نزل في الكمب والبندر تنسَّم | عدن ذي هي دروبه حيد شمسان

وخنفر مر به والحُصن ملزم | وساعف ذي بلغ ذريه وهران

ووادي يعبره كمّن مفدم | حطاط الملتوي به بدو حلان

وخذ به يوم يا سيّار واهتم | طلع قارة علي نسل ابن عثمان

سلامي وازنك يا حيد ملجم | بها وردي وعود أخضر وريحان

على الدولة بلا تفنود يدهم | وخص الأمر ذي هو عز ما كان

قصد في خطي السواد المقسم | (حَمُومَه) ذي حماها حيد كحلان

تخبرهم على دار ابن هيثم | مقدم عالنهارة ذيب سرحان

1- السِّيف: الساحل. نبهان: منتبه.

سلام الفين بالعطر المفخم | وللمشهور في محجا وديوان
قده تقدومنا بالشور والضم | وله تُبعه قويه حيث ما كان
وله تبعه قويه لا تقدم | يجيب الصيح لا قد جاه عداون
يجيب الصح تسمعها بتنهم | تقول ان ذه نهاره وسط خلوان
ولا قد جاب كلمه ما بيندم | يوفيها رضا والاّ بميثان
وعاد ابلغ سلام الفين يدهم | على الوالد وأيضاً خص لخوان
وأيضاً خُصّهم ما البرق للم | على أرباع الجبل شيبه وشبان
وانا من فقدكم قلبي مهليم | عسى با نجتمع والقلب فرحان
وبا نعبر (حَمُومَه) حيث نلهم | نسي عالراس من حمحم وريان
وصلى الله على ذي هو مخيم | بطيبة والحرم خصه بلحسان



رقص البرع

جواب الشيخ راجح هيثم بن سبعة على الشاعر عبدالله شيخ بن فدعق

إلهـــي يـــا إلهـــي باعـــث آدم ... ومـن بعـده خلقـت الأنـس والجـان

وفـاطن في لغـات الطـير لعجـم ... وعـالم كـل مـا يخفـى ومـا بـان

ومن روحه خلق عيسى أبـن مـريم ... عـسى ينـصر عـلى كـافر ودجـان

وسـا عيـشه لنـا بالحيـد لـصيم ... وحكـم الحـق مـا يغلـط عـلى انـسان

ونتعـــوذ مـــن ابلـــيس المـــرجم ... يجنبنـــا ويلعـــن كـــل شـــيطان

ونـــا بـــستغفره يغفـــر ويـــرحم ... ولا عنـــدي خطـــأ لي عفـــو رحمـــان

وصـــلى الله عـــلى البـــدر المكـــرم ... عـــدد مـــا يقـــرأوا طـــه وســـبحان

محمـــد ذي تـــشفع مـــن جهـــنم ... يـــساَمحنا عـــلى مالـــك ورضـــوان

وتغـشى صـاحب الـسيف المـسمم ... عـلي هـو وَيْـتْ أبـى بكـراً وعـثمان

وبـــن هيـــثم بَـــدَع مَهْـــرَا مخـــتم ... وعـــا قلبـــه ولـــع والـــراس مليـــان

وحيـــا قـــول مـــن شـــاعر تـــنظم ... وقطَّف زهر فاتش مـن عـلى أغـصان[1]

ورَحَّـــب بيـــت بـــن ســـبعة وسَـــلَّم ... ســـلامك مـــن يَهَـــرلا راس خـــيران

وسر يـــا مرســـلي خطـــي مُـــزَلهم ... وشـــل الخـــط مـــن يـــافع بـــذا الآن

وشـــد الـــسرج عـــالمُهر الُّلَجَّـــم ... طريقـــك في سُـــلُب حُمَّـــه وريبـــان

ومـــن شـــقرة طلعـــت البحـــر لظلـــم ... لمـــا تـــضوي عـــلى الريـــده وســـيبان

طـوارف (بـو عمـر) والجـيش لـدهم ... ملكهـــا مـــن قـــصيعر لا مريكـــان

رســـولي بلغـــه خطـــي مُلَحَّـــم ... ولا الرَّيـــده عـــلى دمغـــه وعنـــوان

وســـلم كـــل مـــا الراعـــد تـــزرجم ... لعبـــدالله وقاســـم وابـــن عـــزان

---

1 - فاتش: متفتح.

ولا اتخـــبر جبـــل يـــافع مُــنعَّم	ومـــن بعـــد المـــلأ نتـــسعَّر اثـــان
وسُـــوق البـــشليه نـــار ابتـــوهجَم	ولا يـــوم ابيمُـــر الاّ ولـــه شـــأن[1]
طـــوارف كلهـــا معجـــون بالـــدم	وحـــرب القبيلـــه في كـــل ميـــدان
ســـلاح البـــشليه مـــا شي تقـــدم	ومـــن ثنتـــين شَرْفَـــا والمريكـــان
وبـــن هيـــثم يقـــول الله يـــرحم	ويرحمنـــا ويـــرحم كـــل إنـــسان
وصـــلى الله عـــلى البـــدر المكـــرم	عـــدة مـــا يقـــرأوا طـــه وســـبحان



المقيصرة مع حمومة



حصن قرية الصومعة القديمة

1- البشليه: من البنادق. ابتوهجم: تُضرم نيرانها، ويقصد هنا نيران الفتن التي اشتعلت بين القبائل.

قصيدة للشيخ راجح بن هيثم بن سبعة
أرسلها إلى الشيخ طاهر عثمان بن سليمان السعدي[1]

يـــا الله يـــا رب ذي منـــك العطـــاء　　بــــالخير جانــــا وبالنعمـــه بـــسط

يـــا حـــاكم الحـــق ذي لم تغلطـــا　　حاشـــا عـــلى الله مـــا عنـــده غلـــط

وحـــافظ البحـــر ملـــوي حائطـــا　　وســـبع رافـــع وســـبع اطبـــاق حـــط

صـــلوا عـــدة كـــل كاتـــب ينقطـــا　　مـــا في الثلاثـــين شـــكله والـــنقط

عالهاشـــمي ذي ســـمي طـــه و طـــا　　واســـمه مـــع اســـم الجلالـــه مختلط

ذي عنـــده امـــلاك ربي تهبطـــا　　واخـــوه جبريـــل لا عنـــده هـــبط

قـــال ابـــن هيـــثم تـــشطينا شـــطا　　واحيـــان بـــالبحر نـــسبح بـــه وشَـــط[2]

حتـــى ولا هاجـــسي قـــد لـــه بَطـــا　　ماهَـــل عجينـــا بحرفـــه ذي لقـــط[3]

يا قلـــب لا جـــا عـــسل علـــب اسرطـــا　　وان هـــي مريـــره فـــما جـــاك اســـترط

يـــا طـــير مـــولى جنـــاحين أرقطـــا　　قـــم شـــل قـــافين مرقومـــه بخـــط

مـــن مطـــرح أهـــل النَّـــصِيل المُقـــشطا　　كلـــن بـــيِمْلا حزامـــه واقتـــشَط

واعـــبر بـــوادي (حَمُومَـــه) والوطـــا　　حيـــث العمـــل بالـــشواجب والوســـط[4]

طريـــق بينـــان لا ذِمْـــشَوْحَطا　　وأويـــت قريـــة عنـــب حيـــث المحـــط[5]

لا عنـــد ذي مـــا يـــرده مـــشحطا　　والـــسَّحب والهـــيج عنـــده والـــسَّبط

1- الشاعر الشيخ طاهر عثمان بن سالم عبدأحمد بن عثمان السليماني من قرية عنب (فلسان)- مكتب السعدي- يافع. تـوفي عام ١٩٦١م عن عمر ناهز المائة عام. كان شـيخ(عاقـل) آل الـسليماني ومـن الشخصيات الاجتماعيـة المـؤثرة الـتي تحظـى بالتقدير في الوسط الاجتماعي. له أشعار كثيرة ومساجلات مع العديد من الشعراء، وأكثر مساجلاته مع الشيخ راجح هيثم بن سبعة.

2- تِيْشِطّاي: صعود أو نزول الشخص الطرق الجبلية أوالجدران بالأرجل مع التشبث فيها بالأيدي لصعوبتها.

3- ماهل: ليس إلاَّ. عجينا: تصعَّب علينا.

4- الشواجب: الاتلام التي يخطها المحراث في أطراف الطين الزراعية.

5- بينان، ذمشوحط: موضعان. قرية عنب: اسم يُطلق على قرية فَلَسَان، في السعدي، وهي مسقط رأس الشاعر طاهر عثمان.

بلـــغ ســـلامي علـــيهم مُـــشبَطا   طـــاهر وخوتـــه ومـــن لَيْـــه اشـــتبط
ذي يعـــرف الحـــق صـــوبه والخطـــا   وبيعـــترف ليلـــة الباطـــل هـــبط
والوقـــت كنـــه عجـــي وتفلحطـــا   والـــشد مـــزرور والحبـــل اقـــتحط
وبعـــضهم مـــن طحـــس وتورطـــا   ومـــن ربـــط حبـــل لا رجلـــه ربـــط
هيهـــات كـــم هـــي حمـــول امـــشبطا   كَلَّـــن بيـــزكن بحملـــه ذي شـــبط
والْـــوِهْ خطـــام الـــصديره وافرطـــا   وازكـــن عـــلى ذي مـــن المَحْمَـــل فـــرط[1]
لا يعجبـــك مـــن هـــري وتزبلطـــا   يـــا مـــا وكـــم هـــي مـــن الأمـــه لـــوط[2]
مَـــن جَـــر مِحنَـــاب خـــاف اتوقطـــا   وبـــاني الخـــيش مـــاثوره ســـقط[3]
وعـــادهم يـــذلحون المَحْمَطـــا   مِـــنْ حَـــب لَـــسْوَاق مـــا فيـــه الحَلَـــط
كـــم مَـــن وعـــل بـــالقرون اتـــشنطا   مـــا يـــدري ان كـــان راســـه قَـــشْتَنَطْ[4]
هـــذا جوابـــك قـــروش ممـــشطا   جتنـــا دســـاميل وَدَّيْنَـــا فُـــوَطْ[5]
لا نـــا مُقفِـــل ولا فـــك الغطـــا   مـــا اليـــوم شـــيبه وقـــد قـــل النـــشط
صـــلوا عـــدد كـــل كاتـــب ينقطـــا   مـــا في الثلاثـــين شـــكله والـــنقط



1- **افرط**: اترك. **المحمل**: طريق القوافل.

2- **هِري**: افتخر بنفسه كذباً. **تزبلط**: خلط الجد بالمزح في كلامه.

3- **محناب**: فخ. **توقط**: أصيب بجرح(وِقْط) في يده. **الخيش**: الموضع الرخو. **ماثور**: أحجار الأساس للبيت.

4- في مخطوطة الرشيدي:

كم من وعِل بالغُون قتشنَّطا - ما يدري إلا ورأســه مُشتنط
والكِبر قد هو عدو مُسلطـــا - وانزل عليهم من المولى سخط

5- **قروش**: عملة فضية. **دساميل**: جمع دسمال وهو عمامة من الحرير. **فُوط**: جمع فوطة وهي إزار رجالي.

جواب طاهر عثمان على الشيخ راجح بن هيثم بن سبعة[1]

نبدع بمن حَنْ بالراعد وحَط　　　راس الشعاب النهيله حطحطا

واسقى بلاد الطوارف والوسط　　　لا تأمن السيل لا قد وسَّطا

يا حاكم الحق واخرجت الغلط　　　والباطلي كان سارف غالطا

تي مثل جبريل عالتمره هبط　　　والصوب ذي كان قد ردّه خطا[2]

نهار فرعون زهَّر بالحمط　　　واصحاب موسى بضيقه محلطا

زقر بدقنه وشل ايدَهْ وحط　　　تقول ذا كف أو ذا مُسبَطا[3]

واخرجهم الله من امر السخط　　　وهو مُسَلَّط عليهم مُسخطا

ذكر النبي كُلّما الكاتب نقط　　　وسط الثلاثين ظلّي ينقطا

يقول طاهر على الهاجس شرط　　　يبشل شرطي وهو يتشرطا

يا مرحبا قاف راجح ذي لقط　　　حتى ولو هو ربشني حرف طا

حنيت من دار محكوم اشتنط　　　لَرْكَان من عالصفا متشانطا

قرية عنب ذي يلاصون الشَّمط　　　مكريب من قاربه بْا يشعطا[4]

يا مُرسلي شل لي مَهْرَا بخط　　　وجيت وادي مُدَرَّب مُحلطا[5]

لا الطارفه حيث ما الدم اختلط　　　وحيث ما يذلحون المحمطا

جي الوَطَا والصَّفَا عاده وسط　　　واحذر على دحقتك لا تغلطا[6]

1- لم يرد هذا الجواب في كتاب نصر بن سبعة ونشر قصيدة الشيخ راجح فقط، ويلاحظ تغيير قافية الصدر والعجز مع الالتزام بحرف الطاء.

2- تي: مثل، وحين تسبقها كما هو الحال هنا فهو تأكيد لها.

3- المسبط: كتلة حديد وتسمى أيضا "زُبره".

4- الشمط: لعلها النار. يشعط: يحترق.

5- مَهْرا: كلام. مدرب: مسور، محاط بنقاط الحراسة.

6- جِي: مُر. الوطأ: الطريق السهلة. الصفأ: الموضع الجبلي الأملس.

عند أهل بن عسكر احذر من غلط ... والأرض مترابشه متخالطا

لا عند راجح تشطّه لك تشط ... لو كنت فازع تشطِه لك شطا

بيت الرَّوَسْ والسياسه مُلتقط ... ما تصمد الاّ بيوت مُلَقَطَا

مثل المباني على حيد اقتشط ... ما حد بيبني على كَدّه وطا

تي البَندقه عند رميان النُقط ... واكباد رازيه ما تتعفطا[1]

ما هو كذا من لقط حاجه لقط ... من مد يده على شي يلقطا

قد كُنت با سلِّب احناش امرقط ... وا رَوِّحْ الجوهره من لرقطا[2]

رَعْنَا جرعت الصَبِرْ وان ما امتأط ... تي مثل ما قلت كُله يمأطا[3]

لا هو عسل كان عاده لا امتأط ... أما السقطري بحلّه يمأطا

لَمَّا تصل قل سلامي مُختلط ... بالمسك والعود جِي متشبطا

سينا صهاره بنذاق الرِّيَط ... ومرافده بالجمايل والعطا[4]

واليوم ذي هو متَالي ما سقط ... وان حد مُجَدِّس فقد هو ساقطا[5]

واحذر (بنا) لا بَصَرْت أنه همط ... لا تَعْبُرَهْ لا سكت وتهمَّطَا[6]

والجبل بالقيس لا بين اختبط ... ويش إئْمَرَهْ با يشل الخربطا

بَصَر بَصَر لا يقولون اعتفط ... والاّ يقولوا دخيله عَفَّطا[7]

ان الزَّقر قد حصَل وين المحط ... نهار يصبح بضيقه واقنطا

ما بي فزع من غلط والاّ خلط ... من هي بغيره بدي به وافرطا

ما مِن بَدع فوت له لا قَحْتَلط ... ذي ما بيدري بصوبه والخَطَا

1- رازيه: قوية. ما تتعفَّطا: لا تلين لها قناة.

2- إمْرَقط: الأرقط، يقصد الحنش ويذكر هنا بحكاية الثعبان ذي الجوهرة التي تغني من ينتزعها من رأسه.

3- امتأْط: ابتلع.

4- نذَّاق: رمي. الرِّيط: جمع ريطه وهو ثوب نسائي فضفاض من قمش الكار المصبوغ. مرافده: من الرفد وهو العطاء والصلة، وترافدوا: أعان بعضهم بعضاً.

5- متالي: يصل بعمله إلى نهايته. مجدس: من يترك الأرض مهملة دون أن يزرعها.

6- بنا: واد شهير تتجمع مياهة من المرتفعات الوسطى ويمر في يافع ويصب مياهه في بحر العرب.

7- بَصَر: التبصر بالأمور. تعفط: طُرد مكرها.

والأرض مـصياغ والبُوطـا حطـط　　　و(أبـين) بـه الـوزن مـا جـا يقرطـا

حيـث ابـن هيـثم بَنـى جـدَّه وحـط　　　جـدّي وجـدّه عـلى الـسِّدِهْ شـطا

نهـار ظـلى مخالفـة الغلـط　　　واهـل النـصيل الرهيفـه مُقـشطا

واليـوم سـلطاننا مَـرَّ الـرَّبط　　　مـا شي فلَيْتُـوه مـن قتربَّطـا

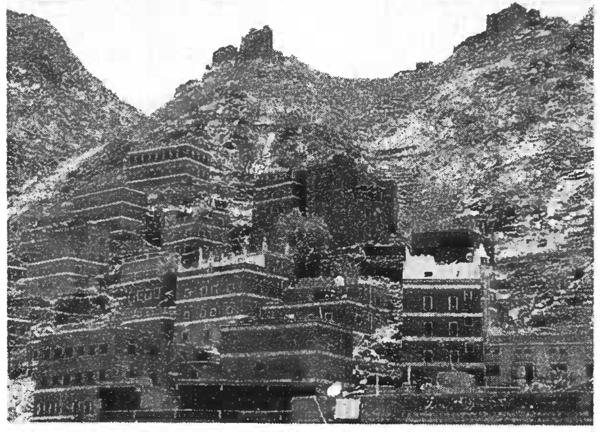
تي مثـل مـا قلـت قَمْتَـزْ الـشَّنَطْ　　　مـن حيـث مـن قـد براسـه مـشنطا

والعهـد ملـوي عـلى ارقـاب الـرَّبط　　　قيـد القبايـل عهـود مـشبطا

ذكـر النبـي كلـما الكاتـب نقـط　　　وسـط الثلاثـين ظـلّي ينقطـا



آل بن جرادي



السويداء - يهر

قصيدة للشيخ راجح هيثم أرسلها إلى الشاعر طاهر عثمان

يـا ربنـا قفـل ابـواب العسر واطلـق لنـا يـالله البـاب اليسير
ونحمدك وانت تجزي من شكر وارزق عبيدك من الخير الكثير
والطف بنا من جهنم والسقر واجعل لنا روضة الجنَّه حرير
والفين صلوا عدد ما بالسور على النبي ذي سماه الله بشير
وارضا عن اصحابته واجْمِلْ عُمَرْ ذي قام عالكفر يحشرهم حشير
ريته صربهم ولا خلَّى نفر قد كان لسلام من ذي عالسرير
لا كان عاده بذا المظهر ظهر ما كان يرضى على ذي هو ضرير
قال ابن هيثم قد ابصرت الخضر من قبل لا يظهر العيد الصغير
والناس قالوا قد الأمه شطر ما واحداً منّهم عقله غزير[1]
يتعاونوا عند بخّاش الحُفر قالوا فوائد من القبر الأطير[2]
ما شكلوا يوم ما منه مفر يوماً عبوساً طويلاً قمطرير
بَعِيد ما اليوم قلاّب الحجر لا جنب واني ولا الجنب الجسير
وصاحب الطين لا حب الدَّهَر صيانة البُر لا اصتان الشعير[3]
يا مرسلي سر على ضوء القمر وادي (حَمُومَه) حذيرك بالحذير
لا شرَّق اليوم والباكر هجر لا تعلج النفس بالشمس الهجير
لمَّا تصل عند ذي جنبه جسر لا شاب ذيل الجمل يهدر هدير
طاهر وخوته ومن عنده حضر سلام لك وا نسيبي والصهير
واجملتهم كلهم ميتين كَرّ سَوى سَوى ما حَدا مِنْهُم حقير
لا انخبَّرك خابره منا صدر الوقت منعوم والدنيا خضير[4]

1- جُودي: غالبية، معظم.

2- بخّاش: حفر. الأطير: المؤطر بالحجارة.

3- الدّهَر: ترك الشيء سائباً.

4- منعوم: في نعمة.

حتـــى ولا شي تنـــاقص بـــالثمر ... اسـتَبَّهْ الأرض مــن سُـبْ العــشير[1]

والنـــاس كُـــلاً بيـــسني عـــالحور ... والعـــاطلي لا عطـــل مـــا لـــه مـــشير[2]

لكـــن عـــسى الله يفـــرِّج بـــالمطر ... وَيكْـــرِم الأرض بالـــصيف البكـــير

يـــسقي بـــلاد المـــساني والعـــتر ... ولا يروينـــا الوقـــت الـــضرير

لا جيـــت والبُنَّـــهْ ابـــتردف عِمَـــرْ ... والخـــير موجـــود والـــدنيا بخـــير[3]

بـــذكر زمـــاني ووقتـــي ذي عـــبر ... وأمـــسيت قـــايس عـــلى مـــا بالـــضمير

وافكَـــرْتْ وان جُـــودي الأمـــه مَكَـــرْ ... مـــا واحـــد انـــه وقـــع بـــاني فكـــير[4]

والكذب قد طـف مـن فـوق الـشعر ... والـــصدق ماهـــل بقـــي منـــه يـــسير

مـــا يجـــزع الباطـــل الاّ عـــالهَوَرْ ... مـــن بـــاع دينـــه يجـــي والاّ يـــسير

عاشـور قـسمك وانـا قـسمي صـفر ... لا قـــالوا النـــاس ذا اليـــوم القـــصير

بعـــد القتـــور عـــاده آيـــدخُل ثجَـــر ... والخـــامس ابينجـــر الـــدنيا نجـــير[5]

والقبيلـــه جُودهـــا ماهـــل صُـــور ... بُـــدَّك مـــن النـــاس مـــن هـــو يـــستعير[6]

وان حـــد معاجـــل عـــلى ســـوق البقـــر ... كَيْـــل الـــسَّرف مـــا يقـــع مـــن عـــالبعير

وان قـــالوا الكيـــل مـــن ذاك الـــوصر ... يتبـــع غريمـــه غنـــي والاّ فقـــير

هيهـــات مـــثلي ومثلـــك مـــن صـــبر ... لَمَّـــا يقولـــون كُـــلاً لـــه صَـــبير

مـــن خـــذنا إن كـــان كـــسَّار الكـــدر ... والآن قلنـــا عـــلى البـــاني حكـــير

بـــذرا مـــن الحرقـــدي بُـــر العقـــر ... مـــا عـــاد راحـــه بثـــوب المـــستعير

بعـــد القتـــور عـــاده ييظهـــر ثجـــر ... والخـــامس ابينجـــر الـــدنيا نجـــير

مـــن ضـــاق منّـــي يقـــع راســـه طـــير ... والاّ يقفـــل عـــلى البـــاب المطـــير

والفـــين صـــلوا عـــدد مـــا بالـــسور ... عـــلى النبـــي ذي ســـماه الله بـــشير

1- استبه: لحقها السب، أي ضعفت محاصيلها. من سب: بسبب.

2- الحَوَر: خروج الحبل الذي يجر الدلو عن محور البكرة (العَجَلَه)، وعندها يصعب جر الدلو الممتلئة بالماء إلا بشق النفس.

3- البُنّه: شجرة البُن. ابتردف عِمَر: تتفرع عنها أغصان جديدة.

4- جُودي: معظم، جُلّ.

5- القتور، ثجر، الخامس: من المواسم الفلكية الزراعية. ينجر: يقصد أن امطاره غزيرة تحفر أخاديد في التربة.

6- جودها: معظمها. بُدَّك: من النادر.

جواب طاهر عثمان على الشيخ راجح بن هيثم

يـا رب يـا الله تجـزي مـن شـكر رَبُّـه وشـهَّد وكـبّر مـن بكـير
وسـوّي الليـل مـن بعـد السـمر مـا تحـسب الليلـه الاَّ مـن أديـر
واليـوم مـا يُحسب الاَّ لا ظهـر الفجـر والـشمس تـصبح مستدير
ذكـر النبـي كـل مـا دَنّ المطـر الهاشـمي ذي شـفع يومـاً عـسير
لا كـان أبـو عِـسبله عـاده ظهـر كـان اَيِـضُم النـصارى قـاع بـير
تي مثـل ذي ضـمهم تحت الحجـر معـا حَـدْ اسـكي براسـه يعتـصير[1]
قـال ابـن عـثمان طـاهر يـا بـصر ويـا سـهاله بـذا الوقـت الحقـير
يـا خَـرِّج الـسَّهو بيّـام الـسفر مـا شي عـلى مَـن وقـع عـارف بـصير
حتـى ولا قلـت قالأمـه شَـطَر رَبِّـط رِجَـال الـشُّطاره بـالعطير[2]
ذي بخـشوا مـا بقـي مـنهم نفـر يـا حـافراً لا تجـوِّر بـالحَفِير
هـذه الـسنه ذي ظهـر فيهـا كثـر الكِـبْر والبُخـل بـالله نـستجير
قـد ماتـه النـاس مـن سيف القـدر مـا الـدِّين مـن مـات عـن دينـه أجـير
يـسير لـه مـن جحـد والاَّ كفـر لا تحـسبونه يجـي والاَّ يـسير
يمـوت بـين النـصارى والكفـر يـسي برأسـه علامـه للحـذير
وان حـد عجـب عالـدَّهر فـك البقـر لا اتـصوَّن الـبُر يـصتان الـشعير[3]
يـا مرسـلي سر مـن الحـد الجَـبَرْ قريـة عنـب والمُزيكـه والنفـير
لا مطـرح الهـيج ذي زاع القطـر وزاعهـا بالـسفر زوعـاً كبـير
الـشيخ راجـح قـده عاقـل يَهَـر لا صـاح صـيَّاح كنَّـا نـستدير

1- تي مثل: كمثل. معا: بمعنى ما عاد. حد: أحد. اسكي: عرف، استطاع. يعتصير: يلتف أو يدور.

2- شَطَر: متفرقون. العطير: الحبل.

3- يورد الشطر الثاني أيضاً: لا اتطير البر صوّنا الشعير

سلام بالمسك والعنبر عطر ... يدهم عكد والجبل ذاك الكبير

لا اتخبَّرك قل فلا جبنا خبر ... قلوبنا واحده والله خبير

لكن عسى سامحه من كل شر ... يا مَحْسَنه يلتوي ليلة نكير

با نجمع الشور لا وين المفر ... رَعْ السفال اصبحوا درجة بعير[1]

من باع دينه جعل راسه حجر ... ولاَ قُتِل لا يأوون الجفير

قد قلت عاشور لي وأنته صفر ... واحنا ضمد ما حدا منا أسير

قد ضمنا هِيْج من راس العُبَر ... ودار مجهر ولا غيل الوزير[2]

لا شَدّ واحد رَاعْ كُلاً نشر ... وضُمها بالمناشي با تسير

أبيَن سُمي له وعاده ما سَبَر ... لكن فَدَينا بخنفر والخوير

والحُصن شَلَّه لعا يبقى نفر ... ماشي من الفايده ماهل خسير

لا انتوا حلفتوا مع نعبُر شَبَر ... رحنا معاكم وبالله المسير

قد رحنا أخوه عسر والاَّ بصر ... ضم العضد بالعضد ما نختسير

والفين صلوا على سيد البشر ... الهاشمي ذي شفع يوماً عسير



قرية فلسان مسقط رأس طاهر عثمان

1- يورد الشطر الثاني أيضا: يوم اصبحوا بعضهم درجة بعير

2- هَيج: النير، الخشبة المعترضة في عنقي الثورين "الضمد" المقرونين للحراثة.

قصيدة للشيخ راجح بن هيثم
أرسلها لصديقه الشاعر طاهر بن عثمان

(ينتقد فيه تشرذم القبائل وانتهاك الأعراف القبلية، ولم نعثر على الجواب)

يـــاالله يـــاالله ذي منـــك الفـــرج ... يـــا مـــن تفـــك المـــضايق بـــالفروج

احجـــب علينـــا حجـــاب الله ونـــج ... ولا تكنّـــا عـــلى ذي مـــا يحـــوج

صـــلوا عـــدد كـــل مـــا لبّـــى وحـــج ... وطـــافوا البيـــت بأيـــام الحجـــوج

عـــلى النبـــي ليلـــة اثنعـــشر عـــرج ... هـــو ذي عـــرج لا الـــسماء ذات البـــروج

قـــال ابـــن هيـــثم بـــذا وقـــت الهمـــج ... ذي لا دريـــت ان ذه بقعـــا تمـــوج[1]

ذا الهـــاجس اقبـــل يلاطـــم بـــالمُوج ... واهتجَّـــتْ الأرض وارتجَّـــتْ رجُـــوج

ولا تقولـــون ذا مِنِّـــي هَـــرَج ... قـــد مـــا بعـــوّل عـــلى كثـــر الهِـــرُوج

والقبيلـــه مـــثلما ثـــور الخَـــزَج ... خطـــوه قَدِيِّـــه ومـــن ثنتـــين عُـــوج[2]

مـــاشي عـــلى مـــن دخـــل والاّ خـــرج ... كُـــلاً يخايـــل دخولـــه والخـــروج[3]

مـــا قـــط بِعـــت المعـــزَّه بـــالرَّوَج ... ولا طرحـــت الحجـــر ذي بـــا تـــروج[4]

يـــا مرســـلي مـــن محـــل أهـــل الهَـــوج ... قـــم شـــل قيفـــان مَلْحُوجـــه لحُـــوج[5]

مـــن عنـــد ذي لا تحـــاكى بـــالعَوَج ... بعـــــده يَهَروالبـــــداوه والـــــشروج

ولا زمـــل بـــا تجـــي مـــن كُـــل فـــج ... وقلـــت حيّـــا مـــلأ هـــذه الفجـــوج

قـــم شـــد بحـــري ومزّيـــت امْـــسَرج ... شـــد المُـــرَوّس ومزّيـــت امـــسروج[6]

1- ذي لا دريت: حين دريت. بقعا: الدنيا.

2- الخزج: الوحل. قديّه: مستقيمة، عكس العوجاء.

3- يخايل: ينظر.

4- تروج: تهتز، تتحرك.

5- ملحوجه لحوج: موثقة ومحكمة.

6- المروس: شديد المراس. مزّيت: من مز أي شده ووثقه. امسرج: السرج، رحل الدابة(ف).

سر مـن (حَمُومَـه) قـد الـسيله مَهَـج ... جَمَـل وجَمَّـال مَرْحَـل للهيـوج[1]

والطارفـه نـار مكريـب الـتعج ... اعلـق مـساميرها وامـسه تـروج[2]

ومروحـك حيـث جـودتهم همـج ... عـاداتهم كـرم والجـوده هَمُـوج[3]

عنـد ابـن عـثمان مـا قـط اهـترج ... حتـى ولا مَهْـرَأ الأمـه هِـرُوج[4]

هُـو جـاب منهج وهاجـسنا نهـج ... وجاوبـه مـن رواشـين املهـوج[5]

سـلام مـردوف مـا المـاطر هـزج ... وعِدَاتْ مـا الـسيل سقوا بـه دهُـوج[6]

واسـقى بـلاد الفلاحـي وانـدهج ... صـيف الـذره نهَّـج الـوادي نهـوج[7]

واسـتال خمـوس يَهَرلّمـا نفـج ... لَمَّـا وصـل لا (بنـا) فجَّـه فجـوج[8]

مـا عـذر مِـن مَـا كَتَـب والاّ مَـزج ... مـا قـد رَصَـد بـالقلم زجَّـهْ زجُـوج

أمـا الفـتن مـن لـبج ذاك التـبج ... تعبنـا الوقـت واعلجنـا علـوج[9]

وان قلت رَاجِع فجـابوا لـك مَسَج ... مـلاّ عـلى ذه يبجُّوهـا بَجُـوج[10]

لا اتقفَّـل البـاب والـدار اعـتلج ... واحد يبـوّب وحـد فـك امشجُوج[11]

يـا انـسابنا عالنـا فـيكم تـرج ... لـو يمـتهج ذا الجبـل كُلّـه مهـوج

لِـنْ عهـدكم عنـدنا بـأعلى درج ... والكـاس بالكـاس والكيلـه دروج

صـلوا عـدد كـل مـا لبـى وحـج ... وطـافوا البيـت بأيـام الحجـوج

1- مَهَج: يقصد طريق ممهدة. مَرحل: طريق للقوافل. الهيوج: الجمال.

2- التعج: اتقد. اعلق: اشعل.

3- همج: لعله يقصد بذلك مندفعين في الكرم، أما في الفصيح فالهَمَجُ: الهَمَلُ الذين لا نِظَامَ لهم.

4- اهترج: ارتبك في حديثه، هرجه. مَهْرأ: كلام.

5- رواشين: نوافذ. املهوج: جمع لهج وهي فتحتات أو نوافذ حجرية صغيرة.

6- دهوج: من دهج أيّ تصرّف بدون قيود، ويصف هنا قوة السيول التي أروت الأرض بدون قيود.

7- الفلاحي: اسم يطلق على مكتب السعدي في كثير من الأشعار القديمة ما قبل الاستقلال الوطني.

8- استال: سال. نفج: اندفع بعيداً. بنا: وادٍ تلتقي فيه سيول كثير من المناطق. فجه فجوج: أثر فيه.

9- لبج: ضرب. أعلجنا: اشغلنا بالهموم والمشاكل.

10- مَسَج: من ليس في كلامه مَلاحَة. مَلاًّ: ليس إلاً. يبجوها بجوج: يتصرفون بصورة عشوائية.

11- اعتلج: أي أغلق بالمُغْلَج وهو مزلاج خشبي يحكم إغلاق السدَّة الرئيسية من الداخل ويمتد من الجدار إلى الجدار. امشجوج: الشجوج، الفتحات الصغيرة على جانبي الباب ونحوه.

قصيدة للشيخ راجح بن هيثم موجهة إلى طاهر عثمان

(الجواب مفقود)

بسم الله ابديت بالفرد الصمد ... يا عالم الغيب واحصيت الجنود

يا مخضر الأرض من بعد الشدد ... ورَدّتْ اغصان من بعد الخمود

سبحان من له تسبّح كل يد ... من مبدأ الوقت لا يوم الوعود

صلوا عدد كل ما الكاتب رصد ... ما يقرأوا بالدفاتر والرصود

عالهاشمي ذي شرح صدره وقد ... واملاك رب السماء عنده شهود

يقول بن هيثم الهاجس ورد ... وامسيت انا ويته البارح سِدُود[1]

كنّه (بَنَا) ذي يسقوا به عَتَدْ ... وامسى وظلّي من اللجّمه ورود[2]

ها بعد يا مرسلي سر بالرَّوَدْ ... من مطرح أهل الميازر والفرود

من حيث لوّل عَمَد فيها وتد ... ويش آيسوطي جبل عالي ركود

قد سَوَّسُوها بباروت العِدَد ... واليوم خزناتها صفراء وسود

بعدي يَهَرمن (حُمُومَه) لا كلد ... ذي حاربوا قوم حاشد والزيود

هدّوا بمَجْهَرْ وهدّوا بالعند ... واليوم ماشي يجينا بن سعود

واعبر (حُمُومَه) ومن خاف استند ... كم هي محاجئ محاربها سنود[3]

طريقك اشعاب مَكْيَلْ والرَّفد ... سلم على أمر يافع خُو حمود

ومروحك حيث ما الشاعر قصد ... طاهر وخوته بيكْوُوا عالكِبُود

بلغ سلامين ما الراعد رعد ... واسْتَاق جَاهم وحَنْحَن بالرعود[4]

مقدار طاهر ومن عنده وفد ... في مسك أصلي وفي عنبر وعود

1- أنا ويته: أنا وهو، والضمير يعود على الهاجس. سدود: متفاهمون.

2- عَتَد: الماء الجاري على وجه الأرض دون انقطاع.

3- محاجئ: متاريس. سِنُود: مرتفعة.

4- استاق جاهم: تكثفت السحب المبشرة بالممطر. حنحن: على صوته.

لا اتخبرك خابره ما قلّ سدّ ... واعطه من أخبار يافع والهنود

والمُنْبِيه بالخلا تمسي رأد ... لمّا تقارب وراعيها يذود[1]

من حمّل الكوميه شلّه بُنَد ... وتقاطره عَرْضَها كمّن قعود[2]

ما شفّي الا بخِلاّس العُقد ... مُزكِن بذي لي وذي عندي حقود[3]

وان قالت القبيله كُلا جَنَد ... لا تذكروا ذي قده تحت اللحود[4]

حتى ولا قالوا الأمه جَدَدْ ... قَبْيحْسِبُون الخساره والفيود[5]

بتذكّر العام ذي ناول ومَد ... مانا مَعَا كُدّ لا عنده كدود[6]

وان هم يَبُون السهر والاّ القهد ... عتبه على من رَقد بين الهدُود

من سرّح الثور مِجْلابه ضَمَد ... ثوري وثوره لما تبقى جلود[7]

وان قال كثر العلق ما به رشد ... ما فايده بالعلق والا الكِيُود[8]

يجزع زمان العَلَق كله نكد ... أهل العلق صدوا النعمه صدود[9]

صحنا الدار والباب اقتلد ... والصّح من شَعْب لا شَعْب الفهود

ذا ذي حصل بالسواقي والمدد ... با نتبع الماء وبالخير اَنِعُود

والحرب لا هو بذا الموسم همد ... ما ودّنا الا قبد الدنيا هِمُود

والوقت عاده يقرب ما بعد ... والعر باقي ويافع بالوجود

صلوا عدد كل ما الراكع سجد ... ما يقرأوا بالدفاتر والرصود

1- رأد: رغد، أي في عيش رغيد.

2- **الكومية**: الجمال. **شَلّه**: حملت. **بُنَد**: الأحمال من الأكياس. **تقاطره**: انظمت إليها. **عرضها**: جانبها.

3- **خِلاس**: فك، حل. **مُزكن**: أتذكر الشيء. **حقود**: ذاكر للشيء دون أن ينساه. ويورد الشطر الثاني في صيغة أخرى: داري بذي لي ومُزكن عالردود.

4- **جند**: هدأ وسكن وتجنب المشاكل أو إثارتها.

5- **جدد**: الذي يتعامل بالسجية دون لف أو دوران "دُغري بلهجة المصريين".

6- **كَد**: أرسل. **كدود**: إرسال الشيء مع رسول.

7- **مجلاب**: المكان الذي تتحرك فيه الجمال أو الثيران ذهاباً وإياباً عند امتياح الماء في الدلو من البئر. **ضَمَد**: جهز أدوات الضمد المؤلف من ثورين.

8- **العلق**: المشاكل المعلقة دون حلول.

9- **يجزع**: يمر. **العَلق**: المشاكل.

قصيدة للشيخ راجح بن هيثم أرسلها إلى طاهر عثمان[1]

(الرد مفقود)

يـا الله يـا مـن تفُـك الـسدّه المُقلَـد — نـا سـالك أعطيتنـا مـن كفّـك المليـان[2]
بفضل عـمَّ وسـورة قـل هـو الله أحـد — والبـسمله ذي سُـميّه بـأول القـرآن
الحمـد لله لا يحـصى ولا يعتـد — واجـب عـلى العبـد حمـداً يمـلأ الوديـان
والفـين صـلوا عـلى مـن نـورهُ عمّـد — عـلى سراج المدينـه مـا أرخـت الأمـزان
ثـم قـال بـن هيـثم إن القلـب يتنهـد — على النّشط والسّلا والوقـت ذي قـد كـان
يـا واد رحّـب معيّـا والجبـل لَـسْنَد — مـن حيـد كحـلان لا الدّقـه ولا خـيران
يمـلأ (حَمُومَـه) ولا حـدّة بنـي مَزْيَـد — من رأس نوبـة عكـد لا طارفـة شمـسان
وعـاد بعـدي يَهَرمكريـب يتوقـد — مـن مذبلـه لا وطـن لا بيـت بـن عـزان[3]
يـا مرسـلي شـل هـذا الخـط وَتْأكّـد — لا عند طـاهر وخوتـه شـاجع الـشجعان
واجزع (حَمُومَه) ولا حوطة بني مسند — وبايسرك شعب لَعْـرم وأهـل بـن دعبـان
ذي نـبلهم بُـو خـشب مـرتبين الحـد — مـن راس رُكبـة ثمـر لا طارفـة بينـان[4]
هذا ويبلـغ سـلامي لأهـل بـو مـسعد — عيـال لـسعُود تُبعـة ذي عَمَـد مِربَـان[5]
ذي كلمتـه قـرش في الميـزان مـا تُنقـد — وان قد رَمَل لا الطوارف غار مـن قمـزان
يا بن سليمان ذا الوقـت انقلـب وابْعَـد — أيـن الـذي كـان بالمحجـا وبالـديوان

1- وردت في مخطوطة "الرُشيدي" وتُنشر لأول مرة.

2- السدة المُقلد: البوابة الموصدة.

3- يورد في هذا البيت والبيتين السابقين له أسماء قرى ومواضع في مكتب يَهَرهي: كحلان،الدّقه ، خيران، حَمُومَـه، نوبـة عكـد ، طارفة شمسان، مذبله، وطن،بيت بن عزان. وبالمثل في الأبيات مثل: حوطة بني مسند، شعب لَعْرم ، أهل بـن دعبـان، رُكبـة ثمر، طارفة بينان.

4- نبلهم: سلاحهم. بوخشب: ضرب من البنادق. مرتبين الحد: منظمين نقاط الحراسة على الحدود.

5- ابو مسعد، وعيال لسعود: يقصد آل مكتب السعدي. مربان: حاضرة مكتب السعدي وفيها شيخهم العمودي.

ذي كانوا الشور واحد والسَّلب باليد ... واليوم حد يجزع السَّيله وحد لَسْيَان[1]

قد كُنت سَرْمَدْ بداوي بالكُحل لسود ... يشهد عَلَيّ بيت بن عسكر وبن شيخان

من بعد مَيْل الذهب لا ما نفع لَثْمَدْ ... عاسي يجيبوا دواء من مغرب الجوَّان[2]

النُّوب لا عقَّله تجني عسل سَرمد ... ما تهرب النُّوب لا قالوا لها سلطان

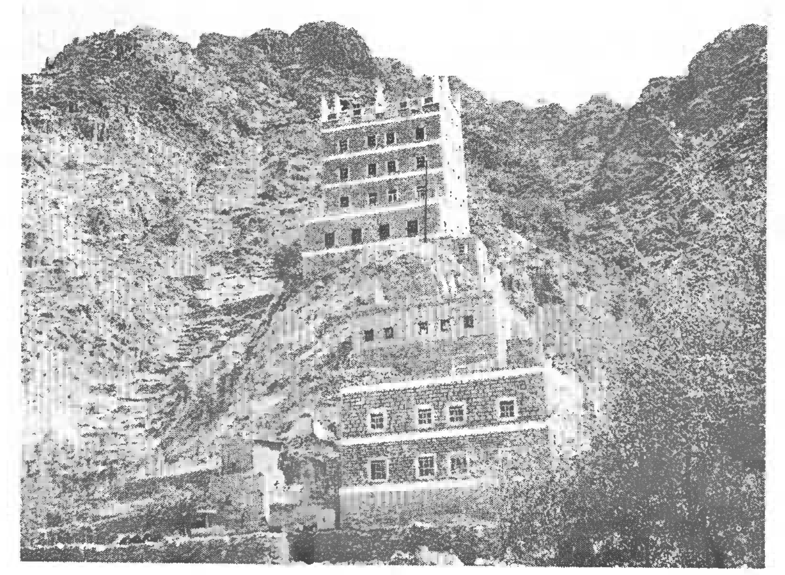
خابر من أبين وأنا خابرت من مَرفد ... وان خابروا من عدن خابرت من بيحان

ما تُبعه الاَّ وهم سوَّوا بها مُوكد ... والناس بالبحر حد راوي وحد ظمآن

هذا ويبلغ سلامي لهل عبد أحمد ... رحنا وياهم بنينا من بناء غسَّان

بحزيك من باز حيّاً في جماد اجْمَد ... رجَّال وافي وهو من خيرة الحيوان

والفين صلوا على من نورهُ عمَّد ... على سراج المدينه ما أرخَهْ الأمزان



دار بن ربّاح - يهر

1- لسيان: قرية جبلية والطريق إليها وعرة وصعبة.

2- عاسي: مؤمل. مغرب الجِوَّان: يقصد بها المغرب العربي، وتذكر المصادر أن الشريف إسماعيل بن ابراهيم المغربي وهو من أشراف مغرب الجوان قد استأذن الخليفة العثماني لمجاهدة الإنجليز بعد احتلالهم لعدن فاذن له وتوجه من المغرب إلى مكة ثم إلى عسير، وتوجه من باجل قاصداً عدن، وتحالف معه عدد من سلاطين المناطق القريبة من عدن وذلك في شهر رجب ١٢٦٢هـ/ ١٨٤٦م وقد اخفق في تحرير عدن وهزمه البريطانيون.

جواب للشيخ راجح بن هيثم
رداً على الشاعر طاهر عثمان السعدي

(قصيدة البِدْع مفقودة)

يـا الله يـا مـن تفـك العُسر باليسري — يـا مالـك الملـك يـا ذا الواحـد القهـار
والحمــد لله حمــد الحمــد والـشكري — ان جاءَنا الشِّح وان جانـا رخـاء واسـعار
بعد الملأ سَبْع واربـع حَرْقَـدي مَـذري — ارباع واخماس والدخن النظيف اعـشار[1]
والفين صلوا عدد مـا شـوح الفجـري — وقــاموا الفــرض والــسُنّه ولــستغفار
وركعتين الضحى والظهـر والعـصري — وان غابـت الـشمس يـا تـواب يـا غفـار
بَعْدَا صلاة العشاء والـشفع والـوتري — ذا فـرض واجـب ولا نِـدِّي عليـه اعـذار
قـال ابـن هيـثم صـدفنا ليلـة القـدري — سَـمْرَه وقنبــوس لـمـا اتقطبــه لوتــار[2]
ردَّيت بالصوت وان ذا جاوب القُمْري — مــن واد ذي سرمــد الله بُنتُّــه مزهــار
يا مرحبـا ابيـات جتنـا بـأول الفطـري — مـن عنـد طـاهر مقـر الـشعر والـشعار
مـا يجـزع الاّ طريـق المَحْمَـل المـصري — مـالي وللـسوق ذي مـا خلـفّ الميـشار[3]
ما نكسب الاّ وفاء للوقـت والـدهري — من سـوّس الـدار بيـصحح مـن الميثـار[4]
ها بعد ذلحـين شـد الـسرج عـالبحري — واحذر من الحيد من جابح ومـن لعـصار
لما تـصل واد ذي يـزرع مـن الكَـوَري — ما بين شامخ ثمـر لعـصر وشـامخ جـار
قرية عنب مطرح الجـودات والنُـصري — كمَّـن قبـيلي جَـبَر مـن دولـة (المـسمار)[5]

1- حرقدي: من أجود أنواع البُر.
2- سمره: سهرة. قنبوس: آلة العود. اتقطبه: تقطَّبت أي تقطعت.
3- المحمل المصري: إشارة إلى كسوة الكعبة التي كانت تأتي من مصر، ومثلها المحمل الشامي وغيره.
4- ميثار: الوثر وتعني أساس المبنى "حميرية".
5- جبر: أي لم تحتكم ولم تخضع لسلطة الإمامة وعاملها (مسمار) وقدعُرفت في يافع بدولة مسمار.

سـلام منـي بـريح المسك والعطـري	مقـــدار منـــي يـــوازن قـــارة الهـــدار
واثنه لطـاهر شَـمَطري راويـه شُـقري	عِدَاتْ مـا يـنفح الكـاذي مـن المشقار[1]
تقدوم بالجيش ذي يدخل مع العَكْـرِي	واجملهـم الكـل مـن وعـلان لا التنفـار[2]
لا قـالوا اعـلام خـابر والحـذر تِهْـرِي	والقبيلـه كـل يومـاً تـسمع النِـصَّار[3]
والأرض مُحتــار عــالجَمّال والمُكْــري	من قاع وادي سُلب لاشَـعب للمـضمار[4]
واتخَلَّط الدُخن راس الجلجل الحَجري	والقبيلـــه كلهـــا قـــد خلَّفـــه لوثـــار
ويش آتقولـون يَهْـل الحلـم والفكـري	ويــن آتقــع مــسمره عالطبــل والمزمــار
رَعْ مَــن ذَرَع ذَرْع وافي قـالوا اتخطـري	ومن ذَرَع لك بلَـشْوَل خَصِّـصَه بـالوار[5]
وا حَذِّرك صُحبة أهل النَّحو والكِـبري	وأهل الحيل مثـل ذي بيشبـشبوا لكيـار[6]
كَدَّيت مِجْـزَاه بـين الـضلع والخـصري	خمـسة لبالــب ولا بــارد ولا انــه حــار[7]
لا من جهـنم ولا يأكـل مـن الجَمـري	وان قد برد قـر وان حَـرّ انـذلح مـشوار[8]
وان قلت من لآدمـي بالـسر والجهـري	بالراس حـالي وشي مـالح وشي مُـضَّار[9]
والفين صلوا عدت ما شـوح الفجـري	وقـــاموا الفـــرض والـــسُنه ولـــستغفار

1- **شمطري، كاذي، شُقر**: نباتات ذات رائحة عطرة.

2- **مع العكري**: يقصد مع دخان البارود.

3- **النصار**: وضع الشواهد الحجرية على قبور الموتى.

4- **المكري**: من الكراء، أي من يدفع إيجار القوافل (الجمال). **سُلب، شعب، المضمار**: قرى ومواضع في طريق القوافل.

5- **تخطري**: صعد في جدار أو طريق جبلي لاختصار الطريق السهلة الطويلة. **بلشول**: باليسار. **الوار**: من المقاييس.

6- **النحو**: الخجل والحياء. **بيشبشبوا**: يشبوا، ينفخوا بنيران الكير، وجمعه(أكيار).

7- **كدّيت**: أرسلت. **مجزاه**: لغز.

8- **قرّ**: هدأ، استقر. **انذلح**: ارتمى.

9- **مُضار**: نوع من قصب الذرة يفقد سنبلته قُبيل نضجها فيكون طعمه حلواً كقصب السكر، ويتم مضغ لبه وامتصاص عصارته الحلوة ثم يرمون ببقاياه.

جواب للشيخ راجح بن هيثم على الشاعر طاهر عثمان السعدي[1]

(قصيدة البِدْع مفقودة)

طلبناك يا عالم بشي ليس نعلمه ... ويا قاسم الدنيا مشارق ومغربين

وسبحان من فضل سليمان خيتمه ... ولملاك تسجد له ولشجار يسجدين

وفاطن لغتها بالحروف المطلمسه ... جميع أنسها والجان والطير يهتدين

وصلوا على المختار ما الليله اظلمه ... ولا ضاعت القبله سجدنا على أوّلَيْنْ

وتغشى علي وأهل السيوف المسممه ... نصرهم على العدوان في يوم ذي حنين

وقال ابن هيثم مَهْرَأ الوقت هنجمه ... وذي باليمن فازع ومُختاف من دَثِين[2]

بدعنا لُغه هندي وتركي وترجمه ... ولا يشبه الظاهر على لغو حالمين[3]

وحليت ما بين الحيود المزلقمه ... ولوما جبل كحلان ما تقتدي يُمين

بحد الميازر والهروت الملثمه ... زلازل من القضقاض والرعد بالخزين[4]

ويا مرسلي شل الحروف المُرقمه ... وقل من (حَمُومَه) لا حدا قال لك من أين

ومن بقعة الناموس والنار وَهْجَمَهْ ... ولا ثار مكريبه حرق ذي بلا بُوين

وشديت من بين الجهال المُقَدَّمَه ... وحمله على جنبه ولنياب يصرُفين

طريق العشر جيء لك قريبه ومَنْسَمَه ... شُف (القرن) و(الخضرا) و(جاع) تقارَبين

ولا حوطة أحمد له زياره مقدمه ... وقل غارة المدفع عَمَد بين مكتبين

ومُر القُوَع حيث الضميد الملجمه ... فلا ذا رهف جنبه ولا ذاك من دُوين[5]

1- من مخطوطة (الرُشيدي).

2- دثين: دثينة. في المخطوطة(دَفين)

3- لغو: لغة، لهجة. حالمين: منطقة مجاورة ليافع غرباً.

4- ميازر، هروت: من البنادق. المُلثمة: ذات لثمامة وهي ماسورة البندقية. القضقاض: الرصاص.

5- رهف جنبه: ضعف ورق. من دوين: مكانة دونية.

وحين ابيجرَين السَّرَات المُبهمه … ولا قتَّره لُمَحَار ظلين يعملين[1]

ولما تصل حيث الدِّيُور الملاحمه … ولوَّل لقطها لقط من بين دولتين

وبلغ سلامي ما السحايب تلملمه … وما ثوَّر الجاهم ولشعاب سَيَّلين[2]

لطاهر ومن عنده مُخوِّه وبَن عَمه … مثيل النمر ينهم وخُوته تناهمين

من اوكارها ما تسمع الاّ المناهمه … وعاداتهم حيث الطواهش تخالبين[3]

وذي كسبهم صفراء جديده مُحلقمه … وزانه مُذلق ما أحسن الزَّعق يزعقين[4]

قراطيس ابو حلقه وسوداء منجمه … لجبها من البندق وبالحيد قرحتين[5]

وخابر من الدنيا حَسِينه مُنَعَّمه … وسعر الذره من سَبع والبُن كَيْلَتَيْن[6]

ورَبش القبايل كلها يا ملاطمه … مَثيل الحداحد بالهواء ذي تلاطمين

بيافع وصنعاء والمخا وارض حضرمه … وبيحان والقبله وسيئون والعدين

وذا وقتنا وقت الحِيَل والمراجمه … وبيصفصفون الكذب والصدق وين وين

ولكن قد الأمه مَكمَّه ومحرمه … ولا طف قامه وان قصر حزر قامتين[7]

ولا حاذق اتبصر على ذي بتألمه … ولا قاسي اتلين وشُمَّخ تلينين[8]

ومَنْ كَلْ ضمار الناس ما شل مغرمه … وشُف مَن حسد مؤمن تعشوه كافرين

عسى الله ينجي من خطايا ومأثمه … كما ان الثقل عالجَنب والحِمْل عالمتين

وبالأمس قد كانه ريافل مُكَتَّمه … وذلحين أبو ناظور عاللُّثم حلقتين

وهذا جوابك من بدع قول ختَّمه … وأنا وأنت نِفْكِر عالذي عادهن يجين

وصلوا على المختار ما الليله اظلمه … ولا ضاعت القِبْله سَجدنا على أوَّلين[9]

1- المَحَرّ: آلة أو لوح خشبي مستطيل لجرف وتسوية التربة تجره ثيران الحراثة.

2- ثوَّر الجاهم: تكثفت السحب الممطرة.

3- الطواهش: السباع الضارية.

4- صفراء محلقمه: كناية عن الجنابي (الخناجر). الزانه: الرصاص.

5- يقصد بالقراطيس هنا علب الرصاص بأنواعها أبو حلقة والمنجمة. لجبها: صداها. قرحتين:أي أن لها صوتان.

6- والبُن كَيلتين: أي مكيالين من البُن.

7- مكمه ومحرمه: أي لا ترى شيئاً وكأنها مكممة. طف: تجاوز الحد. قامه: باع. حزر: بمقدار.

8- حاذق: ذكي.

9- أوَّلَين: من النجوم الفلكية.

قصيدة للشيخ راجح هيثم أرسلها للشاعر طاهر عثمان

(الجواب مفقود)

ونبدع بمن فك الشَدد وانـزل الرضـا   ويـا مطلـق ابـواب الحـزين المُعَلَّجـا[1]

وتكرم عبيدك خير من كفـك الـسخا   ولا ضاق كم ما ضاق مـن ضـيق فرجـا

وصلوا عِدَة ما يقرأوا جيم حـا وخـا   على مـن لـه الأضـواء بالقلـب مـسرجا

ولا حـن بـن هيـثم تحـن الـشوامخا   ولو شِبْت مـا بَعْـشِيْ لـساني تلجلجـا[2]

وانا مُستلب صاروخ خير امـصَوارخا   ولا بَطْرَحـه شي يـوم حيـث المُلاحَجَـا[3]

وخطي يصل عنـدك معنـون مؤرخـا   يـساعف طيـور الجـو مـن حيـث دَجَّـا

وكمّـن ولـد مـن يـد طـاهر مُـشرخا   وتُعـرف بيـوت الـدم مـا هـو بهربجـا[4]

زَمَلنا على المركـب ومـا بـع تفرسـخا   وذلحينـه الواحـه مفرسـخ مفردجـا[5]

وذا وقتنـا كلـه خليفـه مِمَلْوَخـا   ومـن قـد تبـع شـور المَداريج درّجـا[6]

ولا شي بصر بـالثوب لا قـد توسـخا   ومـا تـدري الاّ والـصوانف تخلجـا

وبـالأمس ذي كانـه دكـاكين رتّخـا   ذراعـين أبـو شـيبه وزارة مُـشخبا

وذا ذي سهل من عندنا وانـت ورّخـا   و(نَصبًا يري) تشهد عـلى سُـود علمجـا

وصلوا عدت ما يقرأوا جيم حا وخـا   على مـن لـه الأضـواء بالقلـب مـسرجا

1- المُعلجا: خشبة تُحكم إغلاق البوابة الرئيسية من الداخل.

2- ما بِعشي: لا شيء بعد. **تلجلج**: تلعثم.

3- **يوم الملاحجا**: كناية عن زمن الفتن والحروب.

4- **هربج**: صرخ بغرض التهديد والوعيد.

5- **مفرسخ، مفردج**: مقطع ومتناثر الأوصال.

6- **خليفه**: من مخالفة الشيء. **مملوخ**: غير سوي. **المداريج**: من يدفعون بغيرهم إلى التهلكة.

جواب الشيخ راجح هيثم بن سبعة على طاهر عثمان

١٣٦٢هـ/ الموافق١٩٤٣م، وفيها يذكر الحرب العالمية الثانية التي ما زالت أصوات مدافعها تدوي حينها "وحرب المدافع كل يوما وله زجير" وضمنها كثيراً من دُرر الحِكَم هي خلاصة تجاربته الحياتية الزاخرة (قصيدة البدع لطاهر عثمان مفقودة).

طلبناك يا رحمان يا مشفي الضرير ... ويا خالق ابن آدم وعالم سرايره

ويا منصف المظلوم ويا مطلق الأسير ... وكلا وله عيشه من الله ميسره

ونستغفره ما دام لفلاك تستدير ... ومن بينها قدّر منازل مقّدره

وبزّتْ من المشرق بها الحَر والهجير ... وبعده عقاب اليوم غابت وغَدَّره

ونذكر محمد سيد الساده البشير ... ويشفع لنا يوم الشموس المقنطره

بيوماً لعا يعرف به أعمى ولا بصير ... يوماً به الأبصار تشفق وقتّره

يقول ابن هيثم بُرّ ما يختلط شعير ... وقولك وصل سَمْرَا ولا فيه حَنذَره[1]

وانا وانت يا طاهر سنينا بكل بير ... وكُنّا الصَّديره بالجهال المُخَوّره[2]

وكنا بنصبر عالحوالي وعالمرير ... ولكن معانا العقل كِيلِه مُصبّره[3]

وذلحين ذا الأمه فلا عقلهم غزير ... بِيْتَابعون الكذب والصدق ودَّرَهْ

وذي كان دوله بالبنادر رجع وزير ... وبعد الصحون ادّوْه لقمه بمقهره[4]

ومن ضيَّع الجنبيه واستبقي الجفير ... فلا يدري الاَّ وسط نجفه تجفرّه[5]

1- سمراء: من أصناف القمح الممتاز. حنذره: حَبّ الزؤان وهو حَبٌّ صِغارٌ مستطيلٌ أحمر يُخالط البُرَّ ويُبرُ الطعام إمراراً شديداً، وإذا أُكِلَ أحدث لآكله استرخاءً ودواراً.

2- سنينا: من السناة وهي متح الماء من البئر لري المزروعات. الصديرة: مقدمة القافلة.

3- كيله: مكيال، كأس. مُصَبَّره: ممتلئة حتى أعلاها.

4- ادّوه: اعطوه. مَقْهَرَه: فنجان من الفخار، واسع التجويف كان يستخدم لشرب المرق.

5- الجنبيه: الخنجر المعروف. الجفير: غمد الجنبية. النّجْف: الجنب من الإبط إلى الخاصرة، أي شبكة الأضلاع. تجفره: غُرزت.

وضيَّع جماله يوم ولَّجْ بها الغدير ويا وحشة الجَمَّال لا قد تعثوره
كَمَنْ الجمل لا قد تأخر عُسر عَسير ولا قال يتقدم طُعن وسط مَنحره
ولا يحمدون الله ذي هم على السرير نزل من مكانه واحتجب جنب سمسمره[1]
خساره مع التاجر ونيِّه مع الفقير معا بي غُلابه عالحمول المُسَوَّره
وذي كان ناسم ما بيرثي على الأجير لما يحمل الصُّرَهْ وقاطع بجرجره[2]
تبع مهرة الشيطان ذي ما معه مشير ومن باع دينه كل شيطان شاوره
ولا يعرفون الآخره ذي لها المسير وكم هي مساجد خسَّفوها مُنَوَّره[3]
ولا شي تحاسب عاليمن يعتصر عصير يقع تحت راس القطب جلجل بمعصره
ويافع معانا سوق ما يحمل الجزير وليلة يجي نجلُوب لا وسط مجزره
وعادات يافع لا وسع كيلة العشير ولا شي عليهم حُكْم حَلْقَهْ مُدوَّره
رَكَنَّا بحبل الله ذي حبله الجَسِير ومخلوق لا طالت حباله تقصوره[4]
على القَبْيَله كُنَّا نعاير ونستعير نهار اقبلوا لزيود كلاً بميزره
وهو قال يا مَولى وانا قلت يا نصير وهو مقدمي حاشد وانا راس هرهره[5]
وذلحين با نشرب عليها صَبِر وقِير وخس البقر ذي لامعه حوض غيره[6]
وحرب المدافع كل يوما وله زجير ولاحد مُعَوِّل يوم تقرح وشرشره[7]
ويا عازم المَنشر من الوادي الوعير وبين المكاتب لا تخاطر مخاطره
وشاوفت من بينان لا غيل ابو كثير ومن راس رهوة جار لا راس دبشره
وقرية عنب مأواك ذي ما لها نظير وسلم على طاهر ومن هو بمحضره

1- سمسره: محطات كان يستريح فيها أصحاب قوافل الجمال والمسافرون لمسافات بعيدة.

2- ناسم: أخذ راحته في سفر ونحوه. **الصُّرَّه**: وعاء يُخرز من جلد الأبقار ويُحمل على الظهر.

3- **منوره**: مطلية بالنورة.

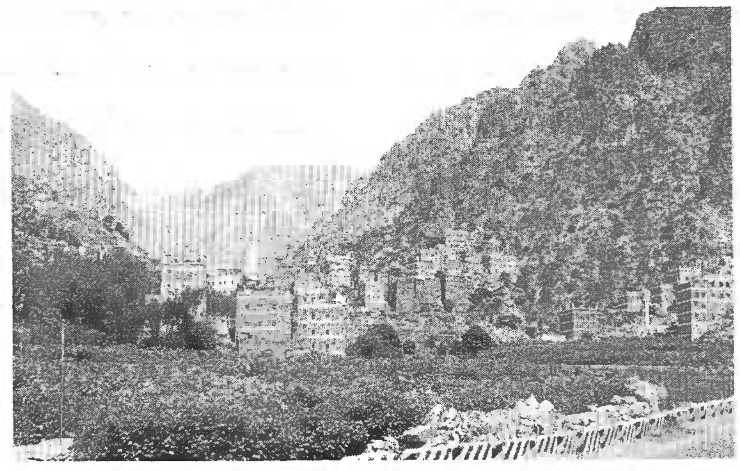
4- **الجسير**: السميك، القوي. **تقصوره**: صارت قصيرة.

5- يشير إلى أن الزيود في حروبهم مع يافع كانوا يستنجدون بإمامهم الزيدي، فيما يافع تستنجد بالنصير وهو الله جل جلاله. **مقدمي حاشد**: المتقدم على قبائل حاشد التي كانت رأس حربة مع جيوش الإمام. **هرهرة**: السلطنة الهرهرية في يافع.

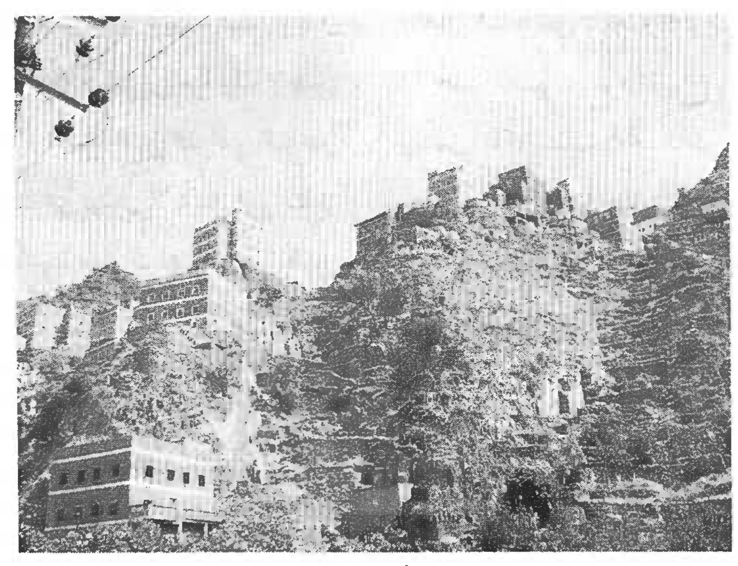
6- **قير**: مُرّ.

7- **زجير**: صوت مسموع. **معوّل**: مهتم. **تقرح وشرشره**: تدوي أصوات الرصاص.

وزد خُصّهم ما يطلع الموسم البكير	ومـا طلـع الجـاهم ولمـزان ثـوَّره
وانا حذرك واحذر من التـاجر الغريـر	وكـم نـاس مـن بعـد التجـاره تخسره
حـد الآن في يـده وحـد بيـده الظفيـر	ويَهْـوَى عـلى دَفـر الجبـال المُـوجّره
ونـذكر محمـد سـيد السـاده البـشير	ويـشفع لنـا يـوم الـشموس المقنطـره



مدرجات البن في يهر



منظر من يهر

جواب للشيخ راجح بن هيثم على الشاعر طاهر عثمان

(قصيدة البِدْع مفقودة)

يـــا الله يـــا رب يـــا والي القـــدر / يـــا باعـــث الـــروح عـــالم بالـــضمير
مُـــسخر الـــشمس هـــي وَيْـــتْ القمـــر / بالليـــل لظلـــم وبـــاليوم الهجـــير[1]
حـــافظ مراكـــب بتجـــزع بـــالخطر / ولا خـــبط لجنحـــه بـــالجو طـــير
كيـــف الخـــبر يـــوم بـــيرَسِّي وقـــر / واحيـــان يمـــسي وظـــلي يـــستدير
ونحمـــده حمـــد يجـــزي مـــن شـــكر / ونعـــوذ بـــالله مـــن شر الـــشرير
والفـــين صـــلوا عـــلى ســـيد البـــشر / محمـــداً ذي شـــفع يومـــاً عـــسير
وخـــص ابـــابكر وارضى عـــن عمـــر / واخطـــب لعـــثمان وارضى عـــالأمير
ذي قـــام بالـــدين عـــالكفر انتـــصر / مـــن هيبتـــه يعـــصر الـــدنيا عـــصير
قـــال ابـــن هيـــثم سرح يـــوم الظفـــر / طَاسَـــه ومَرْفَـــع وذي شَـــبّ النفـــير
يـــا مرحبـــا قـــول تقـــدوم الحجـــر / ذي منطقـــه مـــن عـــسل حـــالي وقِـــيْر
وقلـــت حيّـــا مـــلا حـــدِّةْ يَهَـــر[2] / ذي بـــه مكاريـــب بـــالله نـــستجير
واسرح مـــن الـــدار ذي سرمـــد جَـــبَر / دار ابـــن ســـبعة قـــده عاقـــل مـــدير
ذي سَوَّســـــه بالمبـــــاني والعُكَـــــر / والوقـــت مجْـــدَاد مِـــن شـــدِّه وكِـــيْر[3]
واجـــزع بـــوادي (حَمُومَـــه) والعـــشر / وأهـــل الـــسلف مـــن تعـــدَّاهم خـــسير
واعـــبر بقـــرن الـــرخم والآ ثمـــر / والمنـــدعي مـــا يحاســـب بالعـــشير
ومروحـــك عنـــد ذي يطعـــن وجـــر / طـــاهر وخوتـــه جمـــل يهـــدر هـــدير

1- ويت: تأتي محل واو العطف، أي هي والقمر.

2- حدة: حدود.

3- العُكر: ثقوب أو فتحات صغير في الجدار توجه منها فوهة البندقية.

لا اتخــبرك خــابره مــن مــا يــسر وصِـف لـه اخبـار ذا الوقـت الغـدير

جــاء خطكــم مرحبــا فــوق المــصر عنــدك مُجَلجــل وانــا عنــدي خمــير

وان حــد معاجــل وبيــسُوق البقــر كَيْـل الـسَّرف مـا يقـع مـن عـالبعير[1]

والقبيلــه مــا حجــر تكــسر حجــر ولا بلقبــاش زيَّـــد عـــالقطير

وان قــالوا الكيــل مــن ذاك الــوصر بــا يطلـع الـسعر والـوادي مخـير

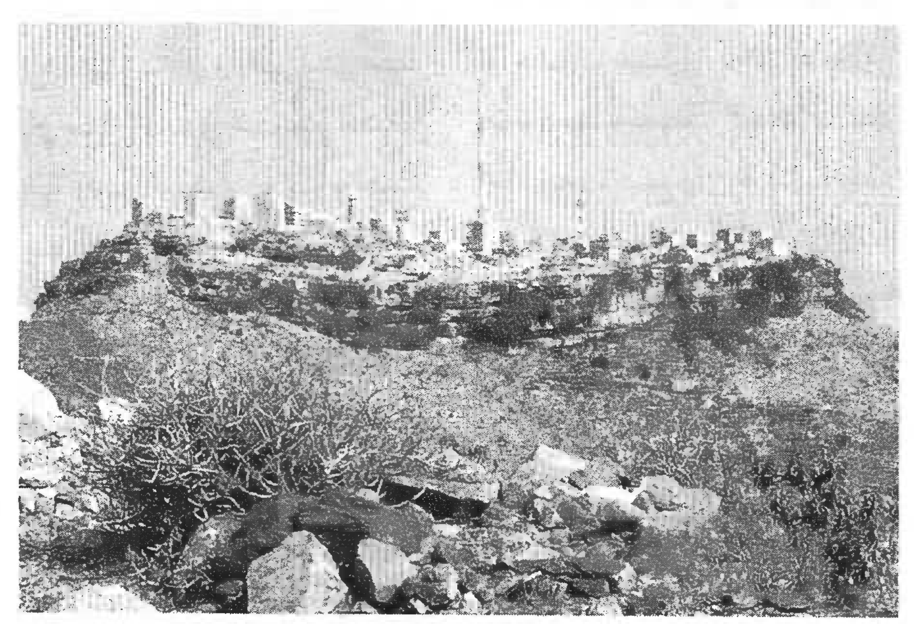
وان قــالوا الفيــد مــن سُــوق الهجــر يتبـــع غريمـــه غنـــي والاّ فقـــير

هيهــات مــثلي ومثلــك مــن صــبر ولا يقولـــون كـــلاً لـــه صـــبير

مــا خــذني ان كــان كــسَّار المــدر والاَ قنـــا بالبنـــاء بـــاني حكـــير

بِــذرأ مـــن الحرقــدي بُـــر العقــر مــا عــاد راحــه بثــوب المــستعير

والفــين صــلوا عــلى ســيد البــشر محمـــداً ذي شـــفع يومـــاً عـــسير



القارة عاصمة السلطنة العفيفية

1- معاجل: مستعجل. السرف: الخطأ سهواً.

قصيدة للشاعر طاهر عثمان أرسلها للشيخ راجح بن هيثم

(نوردها هنا أملاً في الحصول على الجواب المفقود)

يا الله يا مُنزل امزان المطر ... واشبعت من بعدها كل البطون

واسقى بلاد المَسَانا والعَتَر ... وارض بِدوَان حيث ابيعمدون[1]

وجَات من بعدها جُود الثمر ... وتقارب الخير واذي تصربون[2]

واخرجت طاؤوس من وسط الحجر ... واخرجت يوسف وهم له كايدون

وأَبُوه بَعد العمى رَدَّ البصر ... جاء أخوته بالخطأ يتقاررون[3]

أنتوا مَكرتوا وربي ما مكر ... الله ذي هو معين الصابرون

وموسى ادَّيت له تَمره وكر ... ردَّيت يدَّه على الجمره يكون

واكفيتنا يا إلهي كل شر ... واكرمت به حيث ذي بيطلبون

والفين صلوا على سيد البشر ... ولِد مكحل ومدعوج العيون

هو ذي شفع لأمَّته يوم العسر ... نهار هُمْ من عرقهم يشربون

وليلة القدر نأوي به مقر ... يرد لثنين ذي بيحاسبون

يا قلب طاهر لَمه هذا السهر ... اسهرتني مثل ذي هم يسهرون

وليلة البارح الهاجس دفر ... بهَجعَة الليل ساعات السكون[4]

وقال جئتك ولا عندي خبر ... من بيعة الرُّخص والاَّ بالزيون

وقلت يا مرسلي شد القطر ... من عند ذي عالوجوه ابيغلبون

قرية عِنَب ذي يلاصون النِّوَر ... وعند مَزّ الحبال ابْيِحْضرون[5]

1- بلاد المسانا: المروية من الآبار. العتر: الأرض التي تروى من مياه الأمطار فقط.

2- جات: جاءت. جُود: معظم، أكثر. تصربون: تحصدون.

3- يتقاررون: يقرون، يعترفون.

4- دفَر: وصل فجأة. هجعة الليل: النومة الخفيفة من أول الليل(ف).

5- قرية عنب: فلسان، مسقط رأس الشاعر. مَز: شد الحبل ونحوه.

حد الفلاحي مَكَاريب السُمُر — عاداتهم بالطوارف يرعَسون[1]

ماهل يجي له سهاله يا بصر — والاَّ بعاداتهم ما يرجعون

واسرح من الدَّار ذي سرمد جبر — واعبر بوادي مدرَّب بالحصون

واعبر على الطارفه حيث الوصر — رَخَا وشدِّه وهُمْ بيوصِّرُون

واعبر (حُمُومَه) وخلّفت العشر — من أيسرك لا يمانيك يحربون

لمَّا تصل دار به عاقل يَهَر — من مَذبَله لا الصَّفا يتوالبون[2]

لا الدَّار ذي هُو مشرَّف بالعُكَرْ — لا حيد عفرا ولا القطو ابيجون[3]

مِن عَصر لوَّل فلا يحمل أضر — ما شي حنق مثل ذي هم يحنقون[4]

سلِّم نسلامي بما وردي عصر — ومسك أصلي مع ذي يجلبون

لا قال عِلمك فصَفَّيت الخبر — من حيث تجزع وهم بيخابرون

والأرض نعمه وبنِعين المطر — وست وأربع ونصف ابيسعرون[5]

والقبيله مثل ليَّات المَحَرْ — ساعه مُحَمَّل وساعه يغلبون[6]

يا راجح الوقت ذا ذَرعُه قصر — يا ويل ذي بالخساره يذرعون

والعهد من شل لك بالله فَجَر — لا بل ذي بالعهود ابيفجرون

صَبَرت مانا ومثلي من صبر — يا ما وكم هم قبايل يصبرون

وقد معي قلب قاسي تي الحجر — ما يختلس مثل ذي هتّم يخلسون[7]

بعض العرب ما بيجزع بالخطر — تي الذيب ما يستعف للماكرون

وبعضهم لا تنطق بالحجر — والركن للشر والاَّ للسكون

1- **الفلاحي**: اسم يطلق على مكتب السعدي. **السُمر**: من الأشجار حطبها جيد للوقود. **يرعسون**: يقومون بعمل مثير يلفت الانتباه.

2- **العشر، مذبله، الصفا**: اسماء مواضع وقرى. **يتوالبون**: يتوافدون تباعاً.

3- **العُكر**: جمع عُكْرَه وهي فتحات صغير في الجدار توجه منها فوهة البندقية. **حيد عفراء، القطو**: أسماء مواضع.

4- **أضر**: ضرر. **حنق**: غضب.

5- **الأرض نعمه**: أي في نعيم. **بنعين**: ننتظر. **وست وأربع ونصف**: يقصد بها أسعار الذرة بالمكاييل المحلية.

6- **المحر**: لوح يستخدم لجرف وتسوية التربة. **يغلبون**: يرفضون.

7- **تي**: مثل. **يختلس**: من خَلس و تعني خلع أو حَل ثيابه، وكذا فك العقدة في الحبل، أو سلخ جلد الذبيحة.

وبعـــضهم صـــقر لا شـــمَّر كَـسَر　　يـــشل قـــسمه وهـــم بيخـــايلون

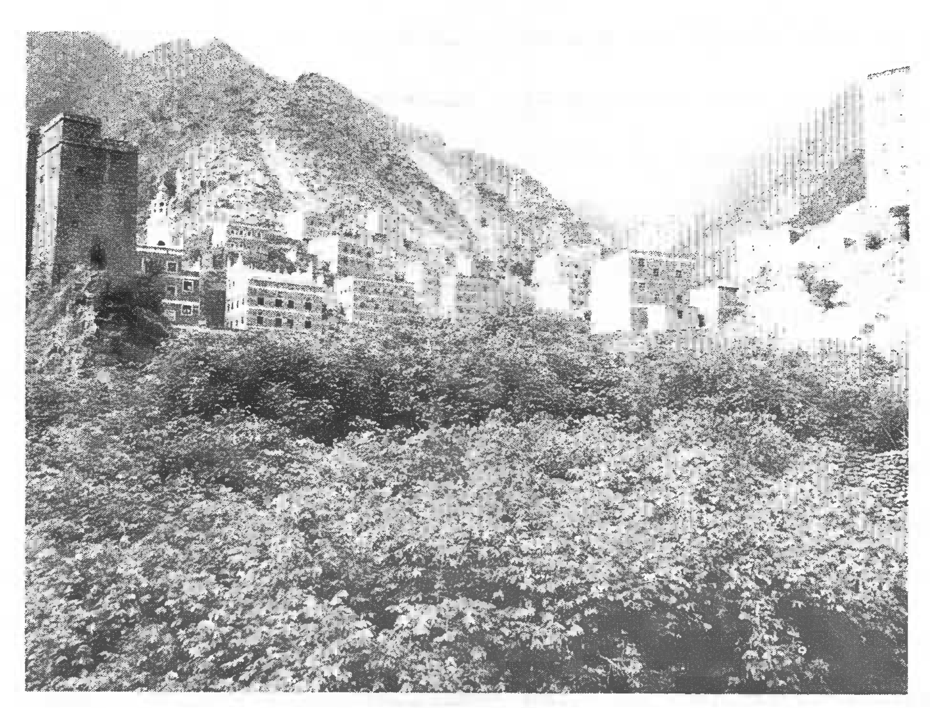
وبعـــضهم يعجبونـــك للعُكَـــر　　وان حـــد قَتَــلْ أو قُتِــلْ مــا يحنقــون

وبعـــضهم مـــا يجـــي منَّــك شَـبَر　　والاَّ اعـــذره مثــل ذي هـــم يعـــذرون

وبعـــضهم ثـــور أكَّـــال الـــشجر　　لا حـــل مـــا يـــضمدونه يعملـــون

وبعـــضهم مـــا بيـــدري بـــالحُفر　　يبايعونـــــه وحينـــــاً يـــــشترون

والفـــين صـــلوا عـــلى ســـيد البـــشر　　ولـــد مكحـــل ومـــدعوج العيـــون



أشجار البن في يهر

بدع للشاعر عبدالله شائف علي جرّاش[1]
مرسل للشيخ راجح بن هيثم

(سنة ١٣٦٧هـ/١٩٤٨م)

ونبدأ بذي قام السما سبعاً انتصَب / على العرش والكرسي طباقاً مُنصَّبَهْ

وسَبْعَاً طباق الأرض عالماء وعالترُب / وسوّى لها الأوتاد جُملة ملولبه

وسى بحر سبع اقسام واللول والغُبب / وسوّى فلك للشمس تشرق وغرّبه

وهو ذي خلق آدم تكوَّن بغيْر أَب / بقبضه من الدنيا عجينه مئوَّبهْ[2]

وبعد انتشه حواء من الضلع للعجَب / وسبحان من يُخْلق ويظهر عجائبه[3]

أنا استغفره يمحي ذنوبي وما كَتَب / عليّا من السيّات والاّ المكاذبه

وصلّوا على من قام لِسْلام بالُخطَب / وقام الشرايع والفصول المرتبه

على المصطفى المختار ماالفوج هز وهب / ونور السماء والأرض يلمع بحاجبه

وثم قال عبدالله منامي لَمه هرب / عجب وَيْش نوم العين صده وهرّبه

فزع والحليله تدي النَّظَم عالطرب / مَثَلْ زجلة النوبه على الزهر لااخضبه[4]

تخبرتها قالت لي الشِّحْ في رجَب / جَرت في سنة سبعة وستين مجدبه

ولي هاجس ان جا بالرخاء صدق وان كذب / فلا شل عادات السنين المجربه

وعلم الأزل لله ذا يكفل العَرَب / وكم ناس يُوهبْ له وناساً بينهبه

وانا قلت حيَّا كُل ما خابروا وجَب / وحنيت من بين الحدود المقاربه

ويا سارح اتوكل ولا تِشْكِلْ التعب / وشل ما سَهَل منّي ورِدْ المجاوبه

1- الشاعر عبدالله شائف علي بن جرّاش: من مواليد ١٩٠٢م، في قرية "المعقم" منطقة وادي بن جعفر- يهر. أجاد الشعر ونظمه منذ شبابه وتولع به، وله أشعار كثيرة غير مدونة، توفي عام ١٩٩٨م.

2- مئوَّبه: مجمّعة.

3- انتشه : نشأت.

4- الحليلة : الهاجس الشعري. النوبه : النحلة.

من الواد ذي فيه المكاريب واللهب ... ونار السُّمُر تمسي وظله مكرّبه[1]

ولا رمَّده جابوا ملاصي من الحَطَب ... ومن هو مُوَاحِز طلع الحَر والهبه

لُعِن في كتاب الله من يقبل الْغضب ... ولا رَدّ مثله للوجوه المغضبه

وتسرح بعَقْوَر للشوامخ قده مَلَّب ... سيول اللجم والواد لا قد توالبه[2]

وبه ذي سمى بحران مبعد من السبب ... وكيل الغلط من كال رد المحاسبه

وسلم لبو عبّاد ما أرخي وما خصَب ... وزُرت الولي مني زياره مُزَلَّبه

طريقك يَهَرذا يجلب المال والذهب ... وخُذ لك شوي ساعه على بير خبخبه

وتجزع بواد الحِمْيَري خزنة السّلب ... جناحي وكنزي للبلأ والمحاربه

ومأواك إلى عند النمر مولى الرجب ... إلى عند راجح نسل حَيّه مَرَجبه

سلامي زنات الحيد ذي سوا به النُوَبْ ... يوازن (حَمُومَه) والديور المدربه

لراجح وخوته كل ما الفوج هز وهب ... لكَمَّن حنش ثعبان يلقص بمذربه

وبعدك نماره ذي بتنهم من الشِّعَب ... طهُوش الخلأ بين المكاتب تذيَّبه

ورِزعُه يَهَرمن هو غبي يسمع اللَّجب ... بصرحة عدن وابين وصنعاء وقعطبه[3]

لهم حد متعصور كما عشوة الحرَب ... من الصومعه لا جار لّما جبل قبه[4]

وفي ليلة الزيدي على العبدلي وثب ... وتشهد دماهم والرؤوس المُقَطَّبه[5]

ويا شيخ راجح سارت اموال للصِّيَب ... وسارت مخازن والأبيل المُصَبَّصَبه[6]

ولك بالطوارف ساس مبني على خُلب ... تحَزَّر لفرزان العلوب المُقصبه

وذي ما معه قوه ولا دَحْن بالرُّكَب ... بيجزع طرق ذي هي بتيه ومقربه

ومن سرّح الجُبَّر عمل واخلص الجرب ... ولا بلها ذي ما بتعمل وشجَّبه

1- **السُّمُر**: صنف من أشجار القرظ.

2- **عَقْوَر**: واد في يَهَر. **اللجم** : المرتفعات، ومفردها لَجَمَة.

3- **رزعه**: سنده، قوته. **اللجب**: الصدى.

4- **متعصور**: ملتوي. **عشوة الحرب**: عش الدبابير. **الصومعه، جار، جبل قبه**: مواضع هي أطراف مكتب يهر.

5- يشيد الشاعر بدور الشيخ راجح في المواجهات ضد الزيود في ردفان. **المقطَّبه**: المقطعة.

6- **الصِّيَب**: الإنفاق اليومي على الأسرة وغيرها. **الأبيل**:أكوام مجمعة ومفردها "أُبْلَه". **مُصبصبه**: مصبوبة.

لقينا وصيه قال من يزقر الشذب | يُروح الشذب هو ويت من كان داشبه[1]
وبا حذرك لا تصحب الفسل والعَيَب | تروِّح خساره بالوفاء والمُصَاحبه
كما ان بعضهم ما هل معك منه الحَنَب | ولا يعرف الفِكْفَاك وقت المحانبه
ومن بعضهم طيب ومن بعضهم خَرِب | ولا سار بالدنيا طرحها مخرّبه
وانا افديت من هو يعرف الحق والطلب | ومزكن بذي عنده وله بالمطالبه
وبالحكم لا به ميل فاقد ولا غَلب | بما سرّح الدعوى ورَدْ المجاوبه
يقول الفتى ذي شاب رأسه وهو عزب | ولا من مُهمه لكن الوقت شيّبه
تفكرت وانه خيرة العز بالأدب | وعز البتاله بالسحوب المقشبه
وعز القبايل عيلماني وابو خشب | وكسب الذخيره والنصيل المشطبه
وعز المقيته من خبأ درهماً و حَب | ومن قل حَبَّهْ جَسْ بمحنه وذبذبه
وعز الوفاء تي مثل ما الزَلْ للعنب | كما ان العنب حالي عناقيد مرطبه
وسرنا وملينا لما ردنا رَكَب | ولا عاد نرجع شي لريضه وكَرْكبه
وانا احزيك من بازل على عَهْدِهِ كذب | وبازل وبكره غَرَّهم بالمعايبه
هُويُّو لبكره ثانيه ساعة اللعب | وكانه من السَّبِع الحرام المجنبه
ومن بعد ذا البازل خسر ماله انتهب | من الله والبكره تبعته مسلبه
وصلّوا على من قام لسلام بالخطب | وقام الشرايع والفصول المرتبه
على المصطفى المختار ما الفوج هز وهب | ونور السماء والأرض يلمع بحاجبه

1- يزقر: يمسك. الشذب: فروع الأغصان. ويت: تأتي محل واو العطف. داشبه: ماسكه.

جواب الشيخ راجح بن هيثم
على الشاعر عبدالله شائف جراش

وبسم الله اتعوذت من شر ذا وقب ... ويخزي الله الشيطان وأخزى ملاعبه

طلبت الله المعبود ذي فضل العَرَب ... ويعفي على عبده نهار المعاقبه

بذي نزل القرآن ماله وما كَسَب ... وفضل محمد من قريش المنسبه

وصلّوا عليه آلاف ما يتلوا الخُطَب ... كما انه شفيع الخلق حل المخاطبه

وما يقرأوا يس والحمد واقتَرب ... ويوم الكثيب الناس زاره وكثبه

يقول ابن هيثم هاجسي يدحق الزَرَب ... ويدعس طريق الشوك ذي هي مزربه

ولا بدِّي إلاّ قول صافي من المصَب ... وبلقُط من الجوهر ولؤلؤ وكهربه

حلالي (حَمُومَه) حد غالب ومُغتلب ... ولي باس غالب والشوامخ تغلبه

وطارفتنا من رأس كُحلان إلى سَرَبّ ... وقرن الرخم لَيْنَا وعفره ومشربه

قد الضمد بالمجلاب والدلو والكَرَب ... ولا هرمسه بالبير تخرج مشربه[1]

وجمّه ببير المُحَب وجمّه على نخب ... ومن يعرف المسنأ فلا المسنأ اتعبه[2]

ومن بعد يا جمّال حمِّل على القتب ... وقارب جمالك للحمول المزهبه[3]

ومر الجبل لما تصل صِبْوَل الصَرَب ... وشف نُوبة البارك ودار أهل مَحْجَبَه

طريقك يَهَروالشور واحد ومعتصب ... وما شفي الاّ لا القبايل تعصبه

كما انّه لهم عادات في ساعة النشب ... وليلة تقع بين المكاتب مناشبه

ولا يفلتون الذيب لا رأسه اندشب ... ولا طف عالرعيان يُقتل بمَرْقبه[4]

1- هَرمَسَه: هرمَست الدلو، أي غاصت في الماء.

2- جَمَّه: حصة الشخص من الماء بعد أن تستجم البئر حتى تمتلئ. المحَب، نُخب: اسماء لمواضع. المسنأ: متح الماء من البئر.

3- القتب: إكافُ البعير، الرَّحل الصغير على قدر سنام البعير. المُزَهَّبه: المُجهَّزة.

4- اندشب: امتسك. مرقب: فخ لاصطياد النمر وغيره.

ومن قدعَمَدْ بُقعه على الجوده احتجب	نهار اقبلوا لزيود ظلـه مُسَيَّبه
ونياتكم يا أهل البراهين والقبب	فأين أهل با عبّاد وأين أهل معزبه[1]
ومأواك وادي حّد من حارب احترب	ولكن رؤوس أهل الطوارف تصلبه
وحيا لعبدالله وقوله وما ندب	كما جات من عنده قوافي مندبه[2]
وخابر من الوقت الذي كأسه انقلب	جميع المَحَاكي على الأوادم تقلبه
مدينة بني ظالم وخِرْبة بني شِيَب	خذوا مال با زرعه ودكان مشعبه
جمال السواحل حملوها بلا لَبَب	وشله حمول الميل لّما تغربه[3]
وشدّه من الفرضه وظله على المثب	ولا قَفْرَعَه رأس الركب عاد مسكبه
عصافير هذا الوقت بتلاطم العُقب	وذي كان نسري ما خبط عِشْوْ جَولبه
ولا تفرَع المجذوب لا قا ابصر الجَذَب	وهو يأخذ الدّبُوس واحمد بيجذِبه[4]
وما جاك من خولان قَبْعُرَفْ العنب	وحَبّ العنب حاظي على ذي بيجلبه
وحواء وابونا آدم من الجنه ارتهب	هُويُّو شجرة الخلد وابليس عذبه
ومن شار لِنْسَانَهْ على وجهه استحب	جعل شورها صايب وهو من مصايبه[5]
وصلّوا عليه آلاف ما يتلوا الخطب	على احمد شفيع الخلق حل المخاطبه



الشاعر عبدالله شائف جراش

1- أهل البراهين: الأولياء، من آل باعبّاد وكذا في قرية "معزّبة".

2- مندّبه: منتقاه.

3- اللبب: ما يشد في ذيل الدابة ليمنع قدوم الجمل.

4- مجذوب: جمعها مجاذيب، وهم أشخاص كانوا يجوبون القرى ويدعون أنهم "مجاذيب الشيخ أحمد بن علوان".

5- لِنسانه: الانسانه، المرأة.

بدع للشيخ راجح بن هيثم

مرسل للشاعر محمد سالم المحبوش الخلاقي[1]

أثناء الفتنة بين خلاقة وبني بكر ودخول أطراف وسيطة متعددة لانهائها، وذلك في زمن عاقل خلاقة الشيخ يحيى محمد حسين الخلاقي كما يتبين من مضمونها.

نبدع بمن هو فرد بالعرش واحدي ... كريم العطاء ذي ما بيخلف معايده

وهو الواحد القهار عالخلق صامدي ... ودايم علينا حي والخلق تعبده

له الحمد يملأ الأرض والكون وازيدي ... على ذا النعم ذي خصَّها واجب أحمده

وقال ابن سبعة نوم عيني تصدَّدي ... حُرِمْ ما دخل بالعين ما هل مصايده

بداري وبين أهلي وقلبي بينهدي ... ولا انطاع لي ولعا سلي شي بمرقده

عَمَدْنَا بضِيْق أرْدَمْ بسدّه مُبَنَّدِي ... به احناش حمراء من قرب با تلهمده[2]

ولا جانب الحنشان عَرْقب مؤكَدي ... وبالسّلم عامد حوز حيّات هامده

حَمينا يَهَر بالسُّم واقْصِبْ حدايدي ... ومن حربنا كم هي قرى ما تكبّدَه[3]

متى ما انطرح عالجنب مدّيت شاهدي ... وخرَّجَتْ كَبْد الطير من بين ساعده

وذَلّيت كمَّن خصم جَوْر المحَاردي ... وكَم من قبيله مننا ما تنكَّدَه

من المَحْجَبَهْ لا تَيْم لا أرض لحمَدي ... تصلني قوافل حَبْ جزيه مُعَدْعَدَهْ[4]

على الشيخ راجح مَن تقوَّى تجنّدي ... وكُلّن بيخشى من قساوة شدايده

1- محمد سالم المحبوش الخلاقي (أبو سالم): شاعر أمي مطبوع بالفطرة. من آل المحبوش في خُلاقة- الموسطة، توفي عام ١٩٥٣م. عكس في أشعاره الأوضاع القبلية والوطنية والاجتماعية السائدة حينها، وابتدع أسلوباً شعرياً غير سائد حينها في الشعر الشعبي تمثل باستنطاق الحيوانات والحديث على لسانها وكأنه يحاكي في شعره قصص (كليلة ودمنة) حصلت على هذه المساجلة والي تليها بينه وبين الشيخ راجح من حفيده الصديق الخطاط المبدع: نبيل عبدالله محمد المحبوش الخلاقي (أبو أسامة) الذي جمع الكثير من أشعار جده ويستكمل الجمع والتدقيق لتهيئتها للنشر.

2- ضيق أردم: مكان ضيق. سده: بوابة. مبندي: مغلقة. تلهمده: تشبعه قرصاً.

3- أقصب حدايدي: يقصد بها فوهات البنادق.

4- تيم: منطقة في ردفان. أرض لحمدي: أرض الأحمدي أي إمارة الضالع. معدعدة: معدودة.

وجَاهْ البريطاني وأوّاه شاردي ... من أذلاق بن سبعة وكثرة قواعده

وكم منّهُم طَعَّنْت واحرقت واجْلِدِي ... وعا منهُم عندي مُقيَّد بمَصْيَدَه

وقم يا رسول الخط من حيث بَوْجَدي ... وتهرش بخطي بالحيود المُسَنَّدَه

ومُرّ القرى وان حَدْ علينا تنشّدي ... فقل له عجل يا ذي تريد المزايده

ومأواك لا قريه بها النار توقدي ... خُلاقه عمود الموسطه ذي تزَهَّدَه

بها كَمَّن أحمر عين لا حَنْ راعدي ... ومن مثلهم يا ريت والأم زنَّدَه

وبلّغ سلامي الشيخ يحيى محمدي ... وكذّاب لا حد قال ذا العاقل أنقده[1]

وخُصَّهْ سلامي عالعصيب المُوَحَّدِي ... زُكَيْرِي وجُودي وأهل لَعْكُور عدده[2]

وتثنيه عالمحبوش أبو سالم القَدِي ... وخُصَّهْ شُقر وارياح لا دار يعمده

ولا قد وصلت البيت عنده تمدَّدي ... فَهُمْ مُكرمين الضيف لا قد توافده

وقُل قال بن هيثم رعُوكُم سواعدي ... وأنا ما وهَدْ قلبي وقالوا تفقَدَهْ

ولا ما وصلناكم بوقت الشدايدي ... فوقت العوافي نعل أبو الأخ لا ابرَدَهْ

وقل له وصلنا الخط ذي جا مَعوّدي ... وانا والنبي ما بطرحه شي بمفرده

متى احتجتني باجيك بالخير واجدي ... قوافل تصل زانه وأنا الجيش بَحْشِدَهْ

وبا سرَّحَهْ قرية بنيبك بلَجْرَدي ... سلاحه ميازر با يصلكم بلا عده[3]

وتقبل كلام الزين يا الذيب لرْبَدي ... فَهُوْ خير من كُثر الخزأ والمناقده

وأنا القهر منّه يوم جاكم تَعَمُّدِي ... وهو الثعلب المكار بيّت لمشرده

ومثله لَبَنْ لا شبَّته نود يجمدي ... ولا احتط للقمه يبا جيد يعصده

ولا التّان مِن ما تُحركه بالزواندي ... نجح بالعصيده يوم كلّن بيكرده

وأنا السّاع بتجنّب رعُونا بلَبْعَدي ... نجاه آصَله للبيت واكْسِر سواعده[4]

1- **يحي محمد**: عاقل خُلاقة واشتهر بحنكته وشجاعته وحكمته وسداد رأيه.

2- يذكر هنا عصيب خلاقة الثلاث: **زكيري، جودي، عَكري**.

3- **بنيبك**: بني بكر، ويميل الشاعر هنا إلى خلاقة في الفتنة التي بدأتها بني بكر كما يتضح من قوله: جاكم تعمدي، أي متعمداً.

4- **الساع**: الآن. **رعونا**: من رع وتقال للفت الانتباه. **بلبعدي**: في مكان بعيد. **آصله**. أوصل إليه.

وأنـا بنـذره بـالله يـسمع ويهتـدي ويعقـل تجـاه النُّـوب والجَـبْح بَرْمِـدَه[1]

قريـشي وقـد عانـد بمكـه مُحمـدي وآذوا النبـي لعظـم ببيتـه ومـسجده[2]

زقـر عـادة الأجـداد ذي مـا بيـسجدي وَجَـب مـن خُلاقـه لا يَهَربالمجاهـده

ولـو مـا بقـي للنـار كَـرَّابْ يوقـدي بـشُوفه يبـي فَـكّ القبـور المُـرَدَّدَهْ

وبينـي وبينـه طِيْـب دامـه بيعتـدي ولا جي حَـدًا يـصلح مـن الـدّار يطـرده

وأنا أوصيك لا تهتم جنبك مجاردي أنـا جَنْـبْ وانتـه جَنْـب والـشّر نبعـده

وصلوا على المختـار ذي سُـمّي أحمـدي وذي مـا يـصلي لا حفـظ بـه ولا اسـعده

عـدد مـا لمـع بـارق ورعـده بيرعـدي وسَـيْلَهْ يـرج الحَيْـد والـسَّوم نَعْـدَدَهْ



قرية الألثي – يهر حمومة

1- النوب: النحل. الجبح: خلية النحل التي تعسل فيها. يرمد: يهلك.

2- قريشي: اسم يطلق على البكري.

جواب الشاعر محمد سالم المحبوش الخلاقي
على الشيخ راجح هيثم بن سبعة

نبـدع بواحـد فـرد ذي ليـه مـشردي — كـريم العطـاء يخلـق ويـرزق ويرصـده

وسـبحان ذي ليـه كثـل مخلـوق عابـدي — ويَـسَّر وفَـكْ ابـواب كانَـهْ موصَّـدَه

وانـا اتعَـوَّذَك مـن شر كـافر ومُلحـدي — بيفـسق عـلى الـدنيا وضـيَّع عقايـده

وابـو سـالم المحبـوش زاقـر عوايـدي — حجـر سـاس بابـه صَـوْرَعيه مؤكَـدَهْ

وعاقـل وتبعـة نـاس والـشور واحـدي — وحِـلّ الـبلأ مكريـب لاصي وبوقـده

ورَغْ مثلهم لا قـد ضَـمَدْ سَـيْل يرْهَـدِي — يـشل الحجـر والطـين والعلـب وسَّـدَهْ[1]

ونـاطح عقيـد القـوم بـالقرن لَـسْوَدي — ونَـصَّل قـرون الخـصم ذي جـاء يهـدده

مـسك بَيْمَنَـهْ لَـرْقَشْ وزرَّاق سـابدي — وسُـم الريافـل والوحـوش المقيَّـدَهْ[2]

وذا السَّاع يا مرحب بذي جـاء يـساندي — تراحيـب مـا هــزَّه بلَفْـوَاج واحْـرَدَهْ

بعاقـل يَهَروالـشيخ راجـح بيقـصدي — بكـاذي وعطـر العـود مـن ذي تواجـده

وقالَـهْ خُلاقـه كُلّنـا أعـوان باليَـدِي — ورحنـا لكـم سـاعد عـلى مـا تحـدده

عريـق الأصـاله بـو عـلي مـا تـرددي — وبن سـبعة ابـن أجـواد قـد هـي مُعَـوَّده

وقُـم يـا رسـول الخـط في يـوم لَّحـدي — توكَّل مَعَا مـا الفجـر والـشمس مـا بَدَهْ

وتجـزع طُـرُق نوعـان والهُلّـه الـردي — ومُـرّ القعيطـي والحـصون المحايـده

وشق الطـرق مـا بَـين طفـي ومُـسعدي — وتهـرش بـوادي خيـل والـشعب روّدَه

وتُوطي نقيلـك ذي يَهَرتحـت مـن بَـدي — ومُـرّ الـسويداء الـضيق لا النَّـاوه ابْـرَدَهْ

ومـأواك لا دار ابـن سـبعة وتُقعـدي — وخُـصَّه سـلامي مـن عـصيبي وفنِّـدَهْ

زُكيري وجُـودي والعَكِـيري وحلبـدي — تراحيبهـا مـا (سِـهْ) بلَـشْعَاب ورَّدَهْ

1- يرهد: مسيلة تتدفق سيولها الجارفة وتلتقي بسيول وادي (بنا).

2- لرقش: الثعبان. سابد: هامد، لا يتحرك. الريافل: من البنادق القديمة.

وقل يا ابن هيثم من به الجُرش يـورَدِي ... ولا ما اسْعَفَهْ ويش فايده لا الـنُفَطْ بَـدَهْ[1]

رَعْ الحـرب محنـه يـا خِـسِرْ يـا تفيَّـدي ... ولا يحَـصِّل الرِّيـضه وهَمّـه بيجلـده

وكـم ابـن ينعـي قـال ودَّرْت والـدي ... وكَـمْ أُمّ صَـاحت عالولـد ذي بتفقـده

ولكـن بلانـا الله خـبصمي معانـدي ... وأنـا مـثلها عانـد وجَـبْ أن أعَانـده

بنُـصْبِحْ عـلى المِعْيَـان كُلَّـن يهَـدّدي ... وسـاعه بيحْفِـدْنَا وسـاعه بنحْفِـدَهْ[2]

ومَحْجَا الـوَصَر مـن حربنا قـد تعـوَّدي ... بتـسمع مـن البـاكر حنـين المـشارده

طرحنـا ثلاثـه كمَّـن أرجَـب لحاسـدي ... وخَـذْنا أربعـه لكـن بـضاعه مُقلَّـدَهْ

وأنـا والنبـي مـا جـوَّزَه حُكـم ناقـدي ... ولـو بـا تقـع فتنـه طويلـة مؤبَّـدَهْ

يشُوفون حُكمي أعوج ورَوْ حُكمهم قَدِي ... برَى الوقـت بـذَّل والأمـم قـد تيَهْـوَدَهْ[3]

ومـن شرعكـم بتـدوّرُوا الحَـوْم يـبردي ... ولا نِحْنِبَـكْ وانتـه أصـيلي بموعـده[4]

عَتَـبْ بـا يقولـوا اثنـين فوقـه بترْكِـدِيْ ... وبعـدي مـن اَيْجِيْبَـهْ مُخطَّـم وبَلْبِـدَهْ[5]

وقـد قـال لـوَّل حيـث تحْبَـلْ بتُوْلَـدِي ... ويَعْـدَا الولـد بـا يعـرف أمَّـهْ ووالـده

وقـد جَـهْ قبايـل مـن عَشَـارَهْ ومَرْفـدي ... وشـافوا الكَـرَعْ وانَّـه بنيـك بيفـسده[6]

وقـد رَجَّعُـوا بوبـك عـلي والمحامـدي ... ذريعه وطِيْـب اشْـوَحْ بحِيْلِـهْ وعَمْـرَدَه[7]

ومن شبوه ابن العـولقي خـير شـاهدي ... وقـال آيجـي مـن قـاع بيحـان يِكْبِـده

ورحنـا نبـا نخـرج بناموس مَقـوَدي ... ولا اتقبَّـل المَخـرَج بقِـسْمِه مُـرادَدَه

معَـاشي نقـع فوقـه وهـو عُـود يقتـدي ... وماهَـلْ معـه واحـده وواحـده مُقـدّدَهْ

وقـدني مُحْبـي لـه سـقطري بيلهـدي ... وبـسباس حـارق قـد سـحقته بمهـرده[8]

1- الجُرش: الجرح. يوردي: يصاب بالحمى. النُفَط: البثور. بده: ظهرت.

2- يحفدنا: يضيق علينا ويغلبنا.

3- ورَو: ورأوا. قَدِي: مستقيم لا عوج فيه. برى: أرى. تيهوده: أصبحت كاليهود في مكرهم وخبثم.

4- الحوم: الحر، ويقصد هنا نار الفتنة. نخنبك: نورطك.

5- تركد: تثبت في المكان. ايجيبه: يأتي به. بلبده: أخصيه.

6- عشاره، مرفد: من قرى يافع. جه: جاءت. بنيبك: بني بكر.

7- بوبك علي: هو أبوبكر علي عسكر النقيب شيخ الموسطة.

8- سقطري: صبر. يلهد: يؤذي. بسباس حارق: فلفل لاذع الحرقة. مهردة: حجر يُسحق فيها الهرد.

قـده يعـرف إنّي جيـد عـاده بيحقـدي نهـار اقبلـوا دَفْـرَهْ وقلنـا نمَهِّـدَهْ[1]

وبـا عَقِّـل الحَـاشي متـى راد يـشردي وبَـا يقِـرّ لا شـاف المخـارج مُـسَدَّسَده[2]

جَبَا يابْن سبعة ذي انت عـالمنع سرمـدي تـرَيَّض وطـال الله بعُمـرك ومـدّده

وذكـر النبـي صـلّه وسـلّم لـسيدي على المـصطفى ذي النـاس بعـده توحـده





(خلاقة) مسقط رأس الشاعر المحبوش الخلاقي

1- بيحقد: يتذكر. دَفره: سوية، معاً.

2- با عقّل: أعقل، أُقيد. مُسدسده: مغلقة، موصدة.

بدع للشيخ راجح بن هيثم
مُرسل للشاعر محمد سالم المحبوش الخلاقي

أرسلت هذه القصيدة في زمن عاقل خلاقة الشيخ محمد قاسم الخلاقي، وموضوعها فتنة خلاقة وبني بكر واخفاق الوساطة بينهما.

ألاَ يـــا الله يـــا عـــالم بحـــالي	وسُـــبحان الـــذي يعلـــم بلحـــوال
ويـــا أول وتـــالي كُـــل تـــالي	ويـــا واحـــد أحـــد يـــا فـــرد كفّـــال
وذي بـــدّل نهـــاره والليـــالي	عـــلى الأجيـــال واعْقَـــب جيلـــه أجيـــال
وهـــو ذي نَـــصّ مـــن فـــوقي جبـــالي	ووثقهـــن قفـــا جَـــور التخلخـــال
وقـــال الـــشيخ بـــن هيـــثم حَـــزَا لي	ســـنام الجـــد مـــن ســـيله وشـــلال[1]
يَهَـــر ذي اتحَنَّـــضَهْ حَيْـــد العـــوالي	وعامـــد بـــه عَراقـــب حُمـــر وأهـــوال[2]
متـــى خـــصمي دهمنـــي مـــا نبـــالي	مُوَكِـــد لـــه ميـــازر سُـــمَّهَا زال
ولا شُـــفته دَهَـــمْ بَحْجِـــز جِبَـــالي	ومثـــل الـــزرع تتـــصروع بلغـــوال[3]
وكَمَّـــن سِـــبْع وارْجَـــبْ مـــا انحنـــى لي	بريطـــاني وطليـــاني وسر كـــال
عقيـــد القـــوم بـــن ســـبعة هـــدا لي	حـــصونه ذي بهـــا مـــا يجـــي عـــلى البـــال
بهـــا الزّانـــه وعـــدّة كنـــز مـــالي	بتتقـــارح وسَـــه رجّـــه وزلـــزال[4]
وكـــم هـــي اعـــداء ذي خافَـــهْ وصـــالي	وجـــاء دِفْـــرِهْ وعِـــزْوِهْ يـــا توسَّـــال
وقـــم يـــا مرســـلي شـــدّ الرحـــالي	ورَعْ بُعْـــد المـــسافه بيننـــا طـــال
نقيلـــك والعُقَـــلْ سِرْ بالـــسّهَالي	ومُـــرّ الظـــاهره وادخُـــل عـــلى الفـــال

1- سنام: من كل شيء أعلاه ومن الأرض وسطها ومن القوم شريفهم و يقال سنام الرجل علوه وشوكته(ف).

2- حنَّض: كنز، أو وفر.

3- **تتصروع**: تميل بسبب الرياح. **الأغوال**: أراضي ومدرجات زراعية متجاورة في موقع مرتفع ببطن جبل أو هضبة.

4- **الزانه**: الرصاص. **تتقارح**: تدوي أصواتها. **سه**: عملت.

بـــدار الـــشيخ ثابـــت والعيـــالي وتهـــرش كَـــور بـــه طَلْعَـــهْ ومِنْـــزَال

وتـــتروح خلاقـــه رأس مـــالي عَمـــود الموســـطه ســـاس التقبيـــال

بـــصر عينـــي خُلاقـــه ذي ضَـــوَا لي مَـــثلهُم ســـاعدي حِـــلّ التّـــشِبْلال[1]

بهـــا كَمّـــن أســـد لا جـــا القتـــالي بتِقبِـــل سَـــيْل يـــدهم كُلّـــهْ أبطـــال

متـــى ثـــار الـــبلأ مـــا هُـــمْ قِـــلالي يـــسُوا كَمَّـــن أســـد للقـــرن نـــصَّال

وخُـــص الـــشيخ منّـــي عطـــر غـــالي أبـــو قاســـم محـــل العلـــب مـــا امْتَـــال[2]

ســـلام آلاف لـــــه ذاك القُبَـــــالي وعالـــــشُّبَان والـــــشّيبه وجُهَّـــــال[3]

بنـــي مَخْلَـــقْ عـــلى الجَـــوْدَهْ ثقـــالي وشـــاعرهم نمـــر شـــاجع ورجَّـــال[4]

يزيـــد المَنْـــع بالجيْـــد الحـــلالي ويـــذبح للـــدُّخُلْ كُـــومي وذيَّـــال[5]

وقـــل لـــه جيـــتكم بحْمَـــلْ ســـؤالي ورَعْ مـــا رِيْـــد شي شـــدّه وميَّـــال

بينـــشرب مـــا كَـــرَعْ صـــافي زلالي بنـــا ساســـه حجـــر مـــن حَيْـــد مفتـــال

ويـــا المحبـــوش رَعْ قـــد هـــي مقـــالي مـــن انحمَّـــل يَبـــي للحِمْـــل حَمَّـــال

بـــشُوف الحـــرب أكَّـــال الرّجـــالي وفتنـــــه منّهَـــــا مِحْنِـــــهْ ومِحَّـــــال

ومَـــنْ حَـــبّ الفـــتن صَـــالى المَـــصَالي بنومـــه مـــا سِـــلي مـــن تحـــت لَـــسْبَال[6]

ولا ويـــن الطـــرف عـــاشي دلالي شـــبكها بيـــنكم كـــافر ودجَّـــال

وأنـــا البكـــري بـــشُوف انّـــه عَطَـــالي وأنـــا بَـــشهَد عـــلى خُبثـــه ولَفْعـــال

ولا ذا الـــسّاع رأسي مـــا اسْـــتحي لي وأنـــا المفتـــاح والـــسدّه ولقفـــال

ويـــا ابـــن الجيـــد قُـــل لـــه بـــالحوالي لنـــا ذا وانـــت ذا قـــسمه بعِـــدَّال

فـــإن قـــال ابـــدعوا هـــا حلّهَـــا لي يمـــين الله بنَّـــا جـــاك بالحـــال

1- تِشِبْلال: تَسَلُّق المكان المرتفع.

2- أبو قاسم: الشيخ محمد قاسم العاقل(عاقل خلاقة) وقد خلف عمه الشيخ يحيى محمد الذي سبق ذكره.

3- ذاك القبالي: ذو الخصال الحميدة. جهال: أطفال صغار.

4- بني مَخلَق: أبناء خُلاقة. الجودة: المواقف الجيدة.

5- الدُّخُل: جمع دخيل وهو الضيف. كومي: جمل.

6- صالى المصالي: عانى معاناة شديدة. لسبال: الأسبال أي جفون العين.

فـإن جينـا وشُـفته مـا انطـرى لي بخـشنا قـبر للـشيبه ولطفـال
فـلا كَـوْدَهْ أبـو زيـد الهـلالي فَنَـا وطَّيْـت كَمَّـن صَـعْب صـيَّال[1]
ومثلـه يـا سـهاله بالـسهالي معـي للطـين مـن يعمـل وعتَّـال[2]
معـي لـه جـيش بيهـد الجبـالي بيتوسَّـد لـه العلبـي ولـذوال
ولـيْكِنْ منعكم يـا أهـل الجـلالي توصُّـوا لي وانـا للجيـد وصّـال
فـلا مـا ادَّيـتهُم عنـدك ذِلالي فانَـا مـا كُـون بـن سبعة بـما قـال
وصـلّوا اعـداد مـا أذَّن بـلالي عـلى المختـار مـا سـبّح وهـلال



وادي يهر

1- صعب: حمار صغير. صيال: يعدو سريعاً.
2- عتّال: من يفتت كتل التراب (العُتَل) بعد الحراثة.

جواب الشاعر محمد سالم المحبوش الخلاقي على الشيخ راجح هيثم بن سبعة

ألاَ يـــا الله ذي لَيْـــك اتكـــالي ... كـــريم الجُـــود ســـامع كُـــلّ ســـئَّال

وســـالك بـــالنبي تغفـــر فعـــالي ... بكَفِّـــةْ رحمتـــك مـــا هـــو بـــالأعمال

بفـــضلك نجنّـــي يـــوم انتقـــالي ... دخـــول القـــبر مـــن خوفـــه والأهـــوال

وبَطْلُـــب رحمتـــك يـــا ذا الجـــلالي ... بيومـــاً مـــا معـــي ســـاعد ولا مـــال

وصـــلّوا عـــالنبي بأصـــوات عـــالي ... عـــلى بُـــو فاطمـــه مـــن طيـــب الأحـــوال

عقبهـــا قـــال ابـــو ســـالم أتـــى لي ... رســـول اقبـــل معـــه مكتـــوب واقـــوال

وقلنـــا مرحبـــا بـــه لا حـــلالي ... بعطـــر العُـــود لـــه ميتـــين مكيـــال

ســـلام آلاف لـــه ذي كـــدّها لي ... بِـــبَنْ ســـبعة وعاقـــل كُـــلّ عُقَّـــال

أمَـــام الجـــيش شـــامخ مـــا يبـــالي ... بـــضربه كـــم يـــسي للحيـــد رعـــدال[1]

وشـــيخ القبيلـــه جَنبـــي مُـــوالي ... ولَـــزّ الظهـــر بي مـــن شَـــلّ لثقـــال

ربـــاط الجُـــود مـــن جـــدّه وخـــالي ... وقـــع لثنـــين خطّامـــه للجـــهال

رجـــال الـــدّم لا حَـــنّ القتـــالي ... يخلـــوا النـــار تتـــشعمل تـــشعمال[2]

بنـــنهَشْ خـــصمنا مثـــل الوعـــالي ... بَكَـــيْرْ الـــصُّبح نخطمهـــا بِلَحْبَـــال

وكـــم هـــي أعـــداء ماتـــهْ بـــالعَلالي ... وظـــلاًّ الطعـــن بالـــصَّرْحَهْ والاصـــبَال[3]

خُلاقـــه رأســـها مرفـــوع عـــالي ... بـــسُعْد ابطالهـــا يـــا خِـــيْرةْ ابتـــال

عليهـــا كـــم بـــذلنا كُـــلّ غـــالي ... لمـــا ســـينا لهـــا كُـــرسي ودســـمال

ولا بـــا يهُمَّنَـــا فِقْـــدْ الرّجـــالي ... متـــى مـــا العـــيس تهـــرش بعـــد جَمَّـــال

1- يسي للحيد رعدال: يفتت صخور الجبل(الحيد).

2- تتشعمل: تضرم ألسنتها.

3- الصرحة: مساحة صغيرة مربعة عند كل التواء في سلم الدرج. الاصبال: جمع صَبْل وهو الأصطبل.

وقُـم يـا مُرسـلي سرّح مقـالي وهـرِّش بـالطرق سِـيْرِهْ ترحَّـال
وتـتروّح يَهْـر لا دار والي عقيـد القـوم مـن ذريـة الأَشْبَال
وخُـصّ الـشيخ راجـح والأهـالي سـلامي مـا عَقَـبْ رعـده بمسيال
عَـدَدْ مـا اتـصَايَحْهْ رؤُسْ البَشَالي لكَمَّـنْ جيـد وأعْـصَرْ ذي بها حَـال[1]
وقـل لـه يـا ابـن سبعة بـالكمالي رَعْ الـدنيا طُـرق والمـوت كـمّال
زمـان اقْبَلْ معـا حَـدْ عـاش سـالي هُمـوم الكـرب تتبـدّل تبـدّال
رَعْ البكـري مَعَـا حـصّل نـوالي عَـوَزْ عينـه قفـا كُثـر التّكِحَّـال
ورَعْ ذي حرَّشَـه سَـا لَـهْ مـشالي وسَا لـه سُمْ قـال اخْصُر رَعَـهْ هَـال[2]
وذلحينـه بـشوفه قَنْـدَحا لي طـرح رجلـه عـلى مـدماك رقّـال[3]
وقـع لا البـير ذي قـال انْهَـا لي وذلحينـه يبـا مَخْـرَج ودِعْـلال[4]
وشَـلّ اثنـين مـن خِـيْرة رجـالي وخـذنا اثنـين بالمَحْجَـا عـلى الفـال[5]
وأنـا قلبـي مـن البـاكر حكـى لي وقـال اهـرج وسِـهْ للهَـرج قِـذوال[6]
أنـا للحـرب لا قـد هـي التّـوَالي وكَثَّـر خـيركم لـو قـال مـا قـال
فـتح لي بـاب فتنـه كـسبها لي وحقّي بـا أخرجَـهْ مـا هُـوْ بالأسجال
وقـدني لـه وأنـا بعـرف جمـالي وفيهـا كَمَّـن أحمـر عـين نـزّال
معـي فرسـان حَـدْ بيـده نبـالي وحَـدْ خنجـر وحَـد رامـي وخيّـال
متـى مـا الـبرق عقّـب رعـد عـالي تحَلْحَـلْ سَيْل ذي بِيْـدُكْ الأغـوال
وأنـا جِـدّي وجَـدّي عالقتـالي وَنَـا ذا أحجِـزْ لـه الـشّدَه ولحـمّال
معـي كَمَّـن نمـر سِـبْع الغـزالي عُـوَلْ كَمَّـن حـنش سـابد وقتّـال[7]

1- البشالي: جمع بشلي وهو صنف من البنادق.

2- حرشه: أغواه ودفعه لفعل شيء ما. سا له مشالي: عمل له وشماً. هال: زيت يستخرج من إذابة شحم الحيوانات المذبوحة على النار في قدر ويستخدم مع الأكل.

3- وذلحينه: والآن. قندحا: قد اندحا أي لان جانبه. رقّال: متحرك غير ثابت.

4- دعلال: من دَغْلَل الحبل ونحوه أي مده متدلياً إلى الأسفل.

5- المحجا: المترس. الفال: وجبة تقدم في الصباح الباكر.

6- اهرج: تكلم. سِه للهرج قذوال: تكلم بالمختصر المفيد دون إطالة.

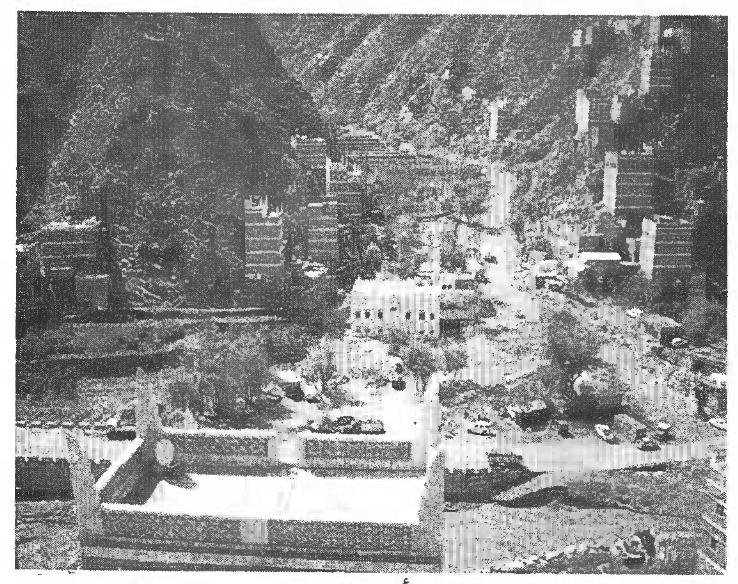
7- عُوَل: رجال شجعان يعوَّل عليهم في الأمور الهامة.

وأنـــا مـــا جَـــوّزَهْ حُكْـــم الميـــالي   نبـــا ثالـــث وانـــا للحُكـــم قبّـــال

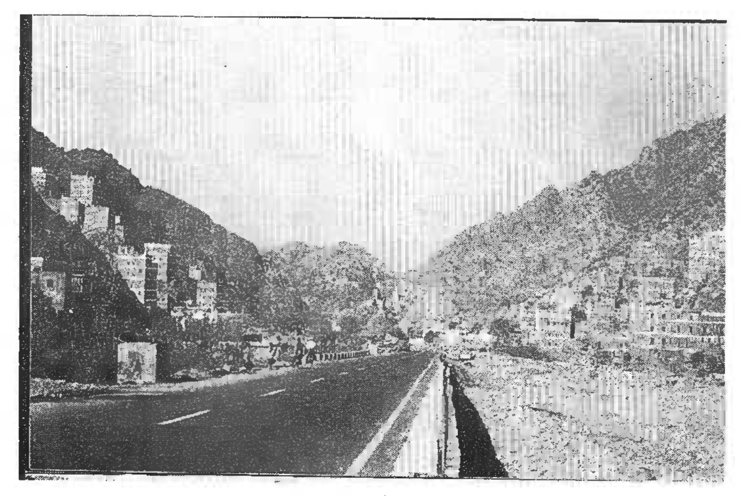
فـــإن حَـــبْ القـــصا ذا لـــه وذا لي   وِنْ حَـــبّ الـــسَّهَا مـــن غـــير فِقّـــال

ولا مـــا شي رضي لا لـــك ولا لي   فَنَـــا مـــا أرضـــا وبالرّجـــال رجّـــال

وصـــلّه عـــالنبي هـــادي الظـــلالي   رســـول الله ذي خـــتّم بلرســـال



يهر – أسفل حرضه



يهر – طريق معبد

بذع للشاعر ناصر زين السنيدي الكلدي[1]

توكلت بك وآمنت يا فرد يا صمد | توكل بمن فيه الخلايق توكله
ويا من رفع سبعاً بناها على الأكد | وبقعا لجملة ناس كم ذي تنقله
لك الحمد يا معبود يا حي يا أبد | لك الحمد بالتوفيق ما راد نزله
يقول الفتى بَنْ زين أنا هاجسي ورد | وفك الغُوَن وابواب كانه مقفله[2]
وبيّت صُبي لعيان ساهر فلا رقد | وباتت حمام القلب زَجْلَه وشَلشله[3]
وها بعد يا طرَّاش لا انويت عالشدد | وبا وسَّلَكْ خطي وشله ووصله[4]
ومن عند ذي لا قال كلمه فلا انتقد | وكسبه ميازر والهروت المُسيله
تروَّح قُدَا القاره وسلمت عالمَرَدْ | سلامين ما ثوَّر ولشعاب سيله[5]
ولا اتخبرك قل جيت طَرَّاش من كلد | بِحَدّ الجِمَال الكُوميه لا تحَمَّله
ولا اتقلَّبه لقوال من قال وأستند | وقد نَا سنام الحق حيث المُسَابَلَه
وَنَا وَيْت خصمي كل يوماً وبه مَهَد | ولا دارت الشهرين فيها مقاتله
وذي حلوا اللَّجمه على الطارفه وَكد | عُويلة رُهـا ذي بادروا بالمتابله
ولا مثل مَن عَاجَل ولا مثل من رقد | وانا والجبل لسود بسيره وشلشله
توكَّل على الأطفاف واتقبَّل النَّجد | بحد الفلاحي والمراكي تميله
ولما تصل خيران شاوفت عالبلد | طريقك (حُمُومَه) حيث كمّن مذوله
بلاد الخُضر ذي كُل عِيْنِه بها تجد | سقا الله بلاد الخير ما المُزنه اهمله

1- شاعر من قرية "الحجار" في جبل السنيدي - كلد، له أشعار غير مدونة. وقد أورد نصر بن سبعة في كتابه جواب الشيخ راجح فقط بدون قصيدة (البذع)هذه، وسبق لي أن أوردتها مع الجواب في كتابي(أعلام الشعر الشعبي في يافع).

2- الغُون: العُقد في الحبل.

3- زجله وشلشله: تغريد وطرب.

4- طرَّاش: رسول،مبعوث. با وسَّلك: أعطيك شيئاً لتأخذه معك، وهو هنا الرسالة(الخط).

5- القارة: حاضرة السلطنة العفيفية. المَرد: يقصد السلطان.

تـروَّح قـدا راجـح وبـن عمـه الأسـد | محمـد وبـن فـدعق ومـن عـاده اجْمُلـه
من الحيد لا الوادي وضميت كـل حـد | يَهَـرذي لهـم عَلْمَـهْ بلبـواك لوَّلـه[1]
ولا اتخـبرك ردَّيـت لَعْـلام والنـشد | وقـل شـورنا واحـد وبـه يـا مُكَايلـه
من الحيـد لا الـساحل بناقـل لها رغـد | ولا شي هبي مكريـب والنـار شـعمله[2]
وجدِّي على الناموس صابر عـلى الحَفَـد | ولا الخِلْـف كـاين بـين دولـه وقبيلـه[3]
علمنا طلـع شـاووش في حـدكم عَمَـد | وجتنـا مـن الـسر كال صـيغة مُـسَائَله
يقولـون ذا باطـل وذي مـنهم شَرد | ولا حـد مـن الحكـام رخّـص ووَكَّلـه
ويدعيكم الـسلطان خـايف مـن الحَـرَد | لعـا يـصبح الطيـار يرمـي بمَحْمَلـه
كمّن الدول تي العين لا امسي بها الرمـد | ولا حـد دَلَـق شـامخ هَـزه وقلقلـه[4]
وطارت عهود الصلح مطوي بكـل يـد | وسُـمْعَه وتُبعَـه والمكاتـب تقبلـه
ولا قلتـوا ان الكيـد مـن بيننـا يجـد | بنينـا عـلى الاطـراف والبـاب قفلـه
ورع كلمة الصمصوم تي القرش لاانتقد | ولا طاحـت الكتبـه فـلا حـد تقبلـه[5]
وبعض العرب فِضّه فلا هو من الجسد | وعـا كلمتـه مثـل القـروش المُـسَركَلَه
وسـامح اذا شي طـف مَهْـرَا بـلا عَمَـد | كمّـن المُـوج تـستاق والبحـر يحملـه
وباحازي أهل الفكر مـن بـازلاً جحـد | تربـى عـلى التخليـف والـشرع مَيَّلـه
تـزوج عـلى بكـره سـفحها ولا عقـد | وصـح الـذي سـوَّاه مـا عـاد يبطلـه
وصلوا عـلى مـن قـام بالـدين واجتهـد | محمـد حبيـب الله خـصه ورسـله

1- عَلمه: مأثرة. لبواك: الأبواك، ويقصد بها السجلات.

2- بناقل: بنايات،عمارات.

3- الحَفد: الضيق.

4- تي العين: مثل العين. دلق: دفع الشيء وأزاحه من مكانه. قلقله: حركه.

5- الصمصوم:الشجاع، المقدام. القرش: عملة فضية. طاحت الكتبة: تلاشت الكتابة المنقوشة على القرش.

جواب الشيخ راجح بن هيثم
على الشاعر ناصر زين السنيدي الكلدي

بسم الله اتعوَّذت من شر إذا حَسَد براءه من الله ومن غير بسمله

ولو كانت ماء البحر لكلماته مدد بينفذ وقول الله ويش آيكَمِّلَه

واستغفره وأتوب ما عابداً عبد وما لبوا الحجاج كُلاً بمحمله

وصلوا على من قام بالدين واجتهد محمد رسول الله خصه وفضله

وتغشى المجاهد والمُسَابل على الرشد علي جاهد الكفار لمَّا تذلذله

يقول ابن هيثم حَنّ وان هاجسه نهد وحنَّيت وان هذه الشوامخ تزلزله

ورحبت من دار النَّمر مولي الرَّبد ولا زاك قد زاك النمر ذي بمهدله

ورحب من القَمعه ومن دار بَن سند ومن شامخ القاهر ومن دار مذبله

بناصر سنان الحرب خالاً وابا وجَدْ ولا بع نسيبنا صهاره ومَخوَلَهْ

ويا مُرسلي لا قنت عازم على الشدد سَعِيف القوافل والجِمَال المسلسله

ومن حد حِمْيَر مُكرم الضيف لا وفد ومن حط تحت العلب كَنَّهْ وظلَّله

طريقك (حَمُومَه) حيث يمسوا بها وَكَد ولا طارفه بين الجبال المحزقله

ومريت عطف السمسره واجزع الرَّفد سقى الله بلاد العز كَوَرِي ومُنزله[1]

ومن شق رهوة جار وادي فلا يجد صرير العجل ظلّه على كُل مُجهله[2]

وقوعة رُصد حيث ابيسَقُّونها عتد بلعتار والمسنى وذي هي مغيّله[3]

ولما تصل مَطْرَح محل أهل أبو سند وخُذ عندهم يومين عالجبر والوَلَه[4]

1- كَوَري ومنزله: من أصناف الذرة.

2- العجل: جمع عجلة "البكرة" وهي خشبة مستديرة في وسطها مَحَزٌّ للحبل الذي يجر الدلو. مجهلة: بئر غزيرة المياه.

3- لعتار: العثر، الأرض غير المروية التي تسقى بالمطر فقط. المسنى: الأرض المروية من الآبار.

4- الجبر: المجاملة. والوله: قضاء الوقت.

وبلغ سلام آلاف ما حن وما رعد ... وما دنّتْ امزان السحايب وهشمَلَه

على الشاب والشيبه وعالأخ والولد ... وناصر طويل الشرع والذرع طَوَّله

وضُمِّ المناصر والرَّهاوي وابو جَلَدْ ... ومن شعب لا حلحال لا مظهر الحُله

وصلنا كلام أجْرَدْ كما شطة البرد ... ومن حيث لاح البرق والمزنه اهمله

وقال آيدُك الأرض ولعا بها وتد ... ورحنا كرهناها ولا حكم قنبله

ويافع بلاد اجبار وان مهَّل اعتقد ... علينا معُوره والنبي ما تدَوَّله[1]

وبعدي يَهَرمن حيث لوّل لَوِي وهَد ... بسدّة عدن والخبت وأبين وجعوله

وهدوا بمرسى لحج والوهط والعند ... وردفان يشهد عالقبيل المؤصَلَهْ

نهار اقبلوا لزيود والصَّوب بالجسد ... وظلَّه نسور الجو بتلوب وازجَلَهْ[2]

ولا خاف من ما كتَّب الله وما رصد ... ولمَّا تقول الناس ذا بيت مَعْقله

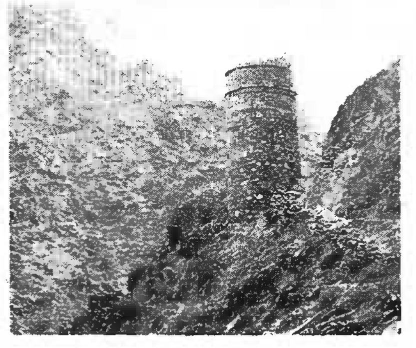
وهذا جوابك سامح اخوك لا بعد ... كما جبت لي سَمْراء وردَّيت جُلجِلَه[3]

وكدَّيت لي محزاه حَيَّاً وشي جَمَدْ ... ورحنا حزرنا ذي سفحها تمثله

لبازل خَذ الجنَّه سِبق قبل ما وعد ... وصارف عذاب القبر والموت مهَّلَه

وبحزيك من بازل سُمي قبل ما يلد ... ومن قبل حد يُسمى بآيه مفصله

وصلوا على من قام بالدين واجتهد ... محمد رسول الله خصه وفضله



نوبة - صومعة

1- **معوره**: عار. **ما تدوّله**: ما خضعت للدولة، أي لبريطانيا الاستعمارية.

2- **بتلوب**: تحوم في الجو. **ازجله**: ازجلت، أي غردت بصوتها.

3- **جلجله**: حبة سمسم.

بدع للشاعر الشيخ أحمد محمد عبدالكريم بن عمر بن حمزة[1]

بســسم الإلــــه المنفــــرد الأول	الـــف ولامـــاً لام هـــاء الرابـــع
رحيم والـرزق اكتفـل بـه واشـتل	رحـــيم يرحمنـــا وللـــشر دافـــع
ســالك بآيــات الكتــاب المنــزل	وســورة أفلــح ليـك وأنــا طـايع
تـشفق بعقـلي يـوم روحـي يـذهل	لَيْـــكْ المعـــزّهْ ســـامعاً وطـــايع
وألفـين صـلوا عاالحبيـب المرسـل	خـــتم النبـــوه الرســـول الـــشافع
محمـــداً ذي لـــه تحـــن البُـــزَّلْ	رفيـــق أبـــوبكر الـــصبور الخاشـــع
يقـــول شـــاعر مُنتـــسب ومُؤَصَّـــل	الأصــل حمــزي ســامعاً عــن سـامع
يـــا مُهْـــرْ حمـــزي بالـــسُّرجْ ومحجَّــل	اســهرتني نــومي وجــسمي هــاجع
مــن هُــوْ عــلى القــانون مــا بايخجــل	وبالـــشَطِيْ مـــا يـــدحق الآّ واقـــع[2]
يـــا مُرســـلي أوّل عمـــود اتوكَّـــل	حُمَّـــا يلـــيح الـــضَّأ صـــباحاً لامـــع[3]
عَلْوَنْتْ خطِّي وانتـه اعـزم وارحـل	مـــن شـــامخ اتْعَـــلِّيْ وغـــربي يـــافع[4]
سرَّحـــت قيفـــاني طلـــق ومُـــشكّل	حـــروف حمـــراء باهيـــه وذوارع
مــن دار حَــلّ بــين القُبُــلْ مــا يفتــل	ضَـــمّ الجبـــل لَعْـــلِيْ حلـــق وتوابـــع
لا أهتــز جبــل ردفــان والعــر اشــتل	يَـــسْرَهْ بِيَمْنَـــهْ بَاديـــه وشـــوافع
وَتَـــسَنَّدْ المَرْحَـــلْ وقِـــيِلْيْ مَنْقَـــلْ	من ناشدك قل جِيْـتْ مـن شَـقْ يـافع

1- من مواليد قرية "الشَّرَفَةْ" الذراحن- الجبل لَعْلي، وآل بن حمزة هم شيوخ الثُلث في مكتب المفلحي.نظم الشعر منذ صغره. وكان يحظى بمكانة اجتماعية في يافع ومحيطها المجاور كشيخ حكيم وشاعر مجيد. توفي عام ١٩٦٩م عن عمر ناهز المائة العام.

2- الشطي: الطريق التي يصعب صعودها.

3- الضأ: الضوء.

4- علونت: عنونت.

وتجاهَكْ الطِّفْ تحت بيت ابن أخْبَلْ ... حَدّ الضُبيْ ذي حدهم حد واسع

وتسَنَّد المشهور حسَّك تخجل ... وتسَنَّد الحَيْد الرَّويس الرافع

مأواك دار الحُصن لَيَهْ اتْوَصَّلْ ... أبُّو حسين البهلوان الشاجع

سلام منِّي ألف مليون اكْمَلْ ... يرزع (حُمومَه) دُورها وصوامع

الشيخ تقدوم الخِلَقْ ما يِخْجَل ... سنان للجيش الثميم الوازع

لا اتْخَبَّرَكْ لُخبار مَنْ جاء يسأل ... أعجاف وانصاف البلد ومزارع

بَلِّغْ سلامك عندنا وقت أوَّل ... قصد الأصول الطيبه ومنايع

ما كنت ساهن منّكُمْ شَوْر أرْوَلْ ... وما تيوس الاَّ وراها تابع

سَيَّار والطيار بالجو ازْجَلْ ... والأرض طاعه للقبايل يافع

صاحب عدن يدحر وبيده مشكل ... لا جَنْب ملك المشتري والبايع

حاكم عدن ملعون كافر مُحتل ... الانجليزي سايساً ومخادع

أيضا معي منه رصيد العوَّل ... وتجاوبه لي بشليه ومدافع

ما با نطيع الطاغيه ومِسَرْوَلْ ... لو تبقى الدنيا رماداً جازع

حنيت أنا حَنّ الجبل وتَقَلْقَلْ ... والطير ذي بأوكارها وسوافع

يافع بني مالك حدود مقفل ... وِنْ حَصَّلْ أسباباً وراها تابع

بَنَّهْ وقع بالكأس كأساً يرسل ... البدع منَّا والجواب الراجع

وألفين صلوا عالحبيب المرسل ... ختم النبوه الرسول الشافع

محمداً ذي له تحن البُزَّلْ ... رفيق أبوبكر الصديق الخاشع

جواب الشيخ راجح هيثم بن سبعة
على الشيخ أحمد محمد عبدالكريم بن حمزة

نبدأ بحرف الباء وبالله بسمل — ذي نزّل القرآن قوله نافع

يا رافع السبع الطباق الثّقول — وانصَبْ روافدها وأرضه واسع

واستغفر الله كل يوماً يرحل — وما قرأ شكل الهجاء والطابع

صلوا على من حبه الله وافْضَل — ما لبّوا الحجاج رأس الجامع

وأزكى صلاتي ما بكر وهَلَّل — ما يسجد الساجد ويركع راكع

قال ابن هيثم خاطري يتشعمل — والحمد لله يوم قلبي قانع

حَيَّا ملا يَهَران لا رأس اَمْحَل — والواد ذي نَا بَهْ وشعب البارع

رَحَّبْ معي ذي رأس جابح وأحول — وابن اليزيدي ذي حلاله مانع

والجيش رحَّب من وِطِنْ لا مَقْبَل — لا الصومعه لا رأس حيد البادع

في قول جِيْنَا مِنْ سنان اتعقَّل — من بيت بن حمزه وذي له تابع[1]

ذي منطقه شاهي وحين مُعَسَّل — وأحيان مثل الهام سُمَّه لاقع[2]

سر من محل الجُود ما يتململ — مِنْ حَدّ حِمْيَر حَدّهم بيسَاكع

نَصْرِةْ علي حِل ما تشيع القِتْوَل — والميمنه خَذها ونجمه طالع

واليوم ما جانا قبل واتقبل — معنا الميازر والنَصَيْل القاطع

كُلاًّ يُوَكِّدْ زانته والرِّيفل — ولا نِشِلْ الكذب والصَّمادِعْ

ها شِلّ قيفاني ومنها زامل — واطلع (عكد) ذي بايمنه والناجع

1- جينا: جاءنا. اتعقّل: اصبح عاقلاً، أي شيخا على قومه.

2- الهام: الثعبان الكبير.

واعبر بخطي والطريق النِقْوَل ... واعبر جبل يافع بخطك جازع

وأوِهْ بلاد المفلحي مُتدَسْمِل ... وَتْرَدَّفْ الشّوذر على المدارع[1]

سلِّم عليهم ما رعد وهَشْمَل ... يدهم ركُون الدُّوز والمصانع

عسى وهم في خير عند المَقْيَل ... عالقات والسكر وعالمدايع[2]

خابر خبر واقع مَعَا يتبدَّل ... ولا يقولوا ذا كلامه هارع

ذا وقتنا كلَّه وقع رجم أشْوَل ... ومَنْ حَضَر بالصَّف قد بيصاكع

واحد قفا ضِمْدَهْ وظَلِّ يعمل ... وأثنين قالوا فُكّ ضمدك وَارعْ[3]

منا وارع الآ ما بَتَلْ وَتْبَتَّل ... يذرأ جعيدي واسْبَلَهْ مَشَاكِعْ

والمقدمي لا قد بَرَكْ وَتَحَمَّل ... لمَّا يودِّي الجِمْلْ سُوق الضالع

حتى ولاشي مَيْل بين العِدْوَل ... قد شلَّه الكُومي وبَطْنَهْ جايع

وِنْ قالوا إنَّهْ مَنْ تسَعَّرْ بَطَّل ... قد ذا عَيَار السّوق عالرّاوابع

وِنْ حَدْ معه كأسين با يتحايل ... كاس الرّضا عاده بيد البادع

والشور واحد من وِطِنْ لا مَقْبَل ... لا طَرْفة المكتب ولا القيادع

صاحب سبأ سدّه وبيده مكيل ... والشاجبه ذي سَوَّهْ المزارع

والشور واحد عندنا ما نِفْتَل ... وا نِطْرَحْ الكَيَّات عالمُواجع[4]

مُحَّد دَرِي بالطين من حيث احتل ... تي العِلْب لا قَخْتَلْ به سوامع[5]

وِنْ قُلت أَرَاجِعْ قد يقولون أهْبَل ... كُلاً يقايس يأكُلْ الودايع

1- متدسمل: لابس للدسمال، وهو عمامة حريرية. الشوذر: إزار من القماش. المدارع: القمصان.

2- المقيل: المجلس الذي يضم من يتناولون القات. المدايع: جمع مداعة وهي النارجيلة.

3- الضمد: زوج من ثيران الحراثة. وارع: ممنوع زراعتها لمشاكل بين صاحبها وآخرين.

4- ما نفتل: ما نتغير أو نحيد عن موقفنا.

5- تي العلب: مثل العلب وهو شجر السدر.

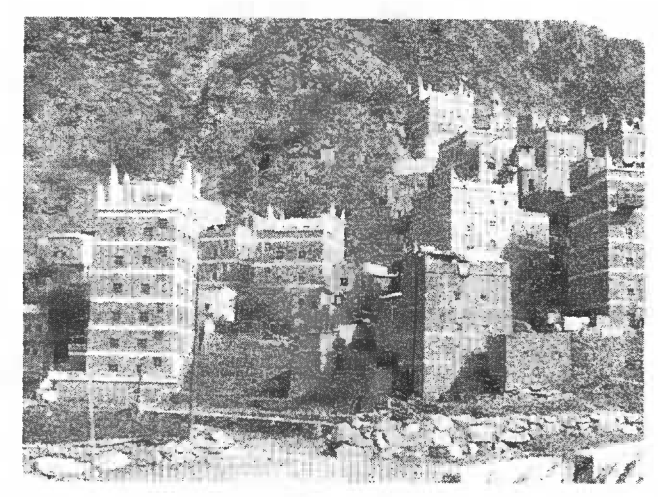
وأخبار يافع من تخبَّر سَبَّل   با نقطع البشعات والشرايع

والقبيله ما تقتدي بالصِّمْوَل   حتى ولا حد قال لحمه ساقع

هذا جوابك وأنت سامح واحْمَل   وا نِخْلِصْ الدنيا من النوازع

وا نِضْمِدْ الجُبَّرْ على بِيْر اَحْجَل   وا نِخْرِجْ المظلوم يصبح قانع

صلوا على من حبه الله وأفضل   ما لبوا الحجاج رأس الجامع



قصور المرباح في يهر



يهر من جبل الحميري

بدع للشاعر صالح عبدالله بن سبعة [1]

إلاهـــي تطلـــق البـــاب المغلـــق وســـهل رزقنـــا يـــا خـــير رازق

عـــسى تكتـــب لنـــا بـــالخير مُـــرْزَق وجنبنـــا مـــن أيـــام المـــضايق

نـــشأ آدم مـــن التربـــه مُخلَّـــق ومـــن بعـــده نـــشأ جمـــع الخلايـــق

نـــشأ ســـبعاً طبـــق في ســـبع طبّـــق وصـــوَّر لآدمـــي مـــن مـــاء دافـــق

وتـــرضى عـــن عـــلي ذي قـــام بـــالحق هِـــدَام الكفـــر ذي قـــام الحقـــايق

وبـــن صـــالح يقـــول الفـــوج دَفَّـــق وبـــات النـــوم مـــن لعيـــان فـــارق

وجـــاني هاجـــسي عالـــساعه انـــدق وفلَّـــكت الليـــالي عالـــدقايق [2]

طـــرح مبنـــى عـــلى الـــساس الموثـــق وشرَّف لربعـــه والـــساس واثـــق

ولا حَـــن ابـــن عبـــدالله وشَـــوَّق ورجلـــه بالـــشَّبك وســـط الحلايـــق [3]

ويـــا ســـاير وفي خطـــي تـــسوق مـــن الكمـــب الـــذي بـــه كـــل حـــامق [4]

عـــساكر ذي عـــلى الزانـــه تبنـــدق يفُاعـــه والبـــداوه والعوالـــق

وخـــذ رخـــصه مـــن المَحْكَـــم مُوثـــق مـــن التـــواهي البـــابور فـــارق [5]

بـــرأي الله ذي هـــو رأيـــه اوثـــق ورأي العيـــدروس مـــولى البيـــارق [6]

عويـــدين أعـــبره في الرملـــة أدحـــق وصـــبّح ســـاحل ابـــين شـــمس فـــاتق

وظلـــه بـــالمحط لا اليـــوم شَرَّق عـــلى الفرضـــه ملمـــه للطرايـــق

طريقـــك في بَـــرَق والحـــذر تفـــرق مـــن الخُـــبره حـــذريك لا تفـــارق

1- أورد نصر بن سبعة في كتابه جواب الشيخ راجح دون قصيدة البدع هذه.

2- فلَّكت: قسمت.

3- الحلايق: الأغلال، القيود، مفردها حلقة.

4- الكمب: انجليزية وتعني المجمع السكني الخاص بالعمال. حامق: غيور.

5- فارق: يقصد فارغ (عدم التمييز بين الغين والقاف).

6- الـعيدروس: ولي له ضريح ومسجد شهير باسمه في عدن.

ووادي ذي يمـره كـم مـن أنـسق حطـاط الملتـوي والنـاس سـايق
تـسند مَـسْكَبه جمّالـك أحلـق وقـع بالقافلـه تقـدوم سـابق
وسـنِّد مـن قـدا الحيـد المحزلـق وبـه دولـه وخزنـات البنـادق
ووادي يـزرع الكَـوَري مُفلـق رصُـد لهـوج سُـقي مـن كـل عـايق[1]
ومُـر الطارفـه بالنـار تعلـق وسرمـد سـوقها مكريـب عـالق[2]
توصـل لا (حَمُومَـه) واد مفـرق وخـذ حـذرك ولا تـؤمن وصـادق
توصـل لا مطـارح كـم مـن أحمـق سَـلب جنبـي مُجَلِّـين المـضايق
سـلبهم هِرْتِيـه كـم مـن مُرَنَّـق وابـو نـاظور ذي لـه صـوت زاعـق[3]
سـلامي لـك ميـه والفـين تبلـق لـبن هيـثم عـدة مـا لاح بـارق[4]
وخـصِّيت اخوتـه مـا شَـنّ وأدَق مُجَمَّـل مُجتَمَـل مـا بـه تفـارق
وهـو تقـدوم لا نـصّر وعيّـق يَهَربعـده يجيئـه كـل حـامق
يوفُّـوا كلمتـه لا قـد تنطـق رضـا والاَّ حنـق والقـول صـادق
وبلـغ لي سـلامي لهـل فـدعق علـى بيـت النـسب مُحـسن وعـاتق
وخـابرهم خـبر واقـع مُحقـق كمّـن النـاس تعجـب عالمنـاطق
ومـن كثّـر كـذب والاّ تزنـدق بتُنقَـد كلمتـه بـين الخلايـق
وسُـوق الحـق في يـافع مُـسَلَّق قـده ميـزان بـين اخـدع وحـاذق
ولا بيفـوت مـن لـه صـاحب الحـق ولـه عَلْمَـه ولـه تُبعـه ولاحـق
ومـن طُولِـة مراحلهـا وطُـرْوَق تعـب حـالي بطـوال الطرايـق
وصـلوا عـالنبي ذي صـدره انـشق صـلاتي توصـله مـن قلـب عاشـق

1- في الأبيات السابقة يصف المحطات التي كان يمر بها المسافرون، وقد ذكرها بدءاً من التواهي ثم عويـدين وسـاحل أبـين، ثـم بَرق وحَطاط ومَسكبه ورُصد وصولا إلى حمومة حاضرة مشيخة يَهَروشيخها بن سبعة.

2- **تعلق**: تتقد، تُضرم نيرانها.

3- **هرتيه وابو ناظور**: من أصناف البنادق. **مُرنق**: جديد بلونه اللامع.

4- **تبلق**: أي تبلغ، تصل (عدم التمييز بين الغين والقاف).

جواب الشيخ راجح هيثم بن سبعة
على الشاعر صالح عبدالله شيخ بن سبعة

ونبـدع بالـذي في عبـده اشـفق — ورب المغـربين والمـشارق
يـساممحنا ويمحـق مـن تـنفق — ويبعـد عننـا شر المنـافق
حمـدنا الله مـا شـمَّس وفتَّـق — ومـا دنَّـه شـخُوبه والأوادق
وصـلوا كـل مـا الجـاهم تحـردق — عـلى مـن نـوره أضـوى بالمنـاطق
وبـن هيـثم فـلا يفـزع ويحنـق — ومـن طـول الفـتن مـاهو محـانق
سَـلَبنا قُوْتَهـا زانـه مُـذلق — وعـاد اصـواتها قـارح وزاعـق[1]
وحـدّي ذي يَهَربـه كمَّـن أحمـق — بتـشعل نـارهم مثـل الـصواعق
وسرمـد خـصمنا دمُّـه بيزهـق — ولا نختـاف مـن طعـن العواتـق
عـلى راس الحنش والخـصم نـدحق — وكـسب الجِيْـد مـا نـا لـه مفـارق
حلفنـا إيـمان بِـأن كُـلاً تـورَّق — ومـن ردفـان لَّمـا حيـد شـاهق
ومـن حـب الـبلاء والاّ تـشوَّق — يقـع بـالبحر لـه روعـه وغـارق
ويـا سـارح مِـن الحَـد المُحزلـق — طريقـك بـين ذي ناخـب ومُـورق[2]
وفي سـيلة سُـلُبْ هُـوَج وذا امْـشَق — وصـالح قطَّـع أيْـدِي كـل سـارق
حـول البحـر بالروضـه مُنـذَّق — لكمَّـن هـيج يـذلح بالـشقاشق[3]
وشُـقره واجـزع البحـر المئـوَّق — سـواعي شـامره والا سـنابق[4]
ولا التـواهي اتـشَقر بتولـق — وظلّـه في عـدن طـول المطـارق
وزاور مـن لهـم مرفـع وبـيرق — وقـل يـا العيـدروس يـا بحـر آرق[5]

1- سلبنا: بنادقنا، سلاحنا. قُوْتها: رصاصها، ذخيرتها. مذلق: حادة الرأس. قارح وزاعق: صفة لأصوات البنادق.
2- المحزلق: أي حصونه وجباله شاهقة.
3- مُنذق: مرمي ومتناثر هنا وهناك. هيج: جمل. الشقاشق: شيء كالرئة يخرجه الجمل من فيه إذا هاج وهدر(ف).
4- المئوَّق: الخطير بسبب عمقه. سواعي: سفن. سنابق: زوارق.
5- آرق: عميق.

تنشّد عالذي قوله مُصدق … شقيق الجنب واحسن عهد واثق

لصالح واجْمِل العُرّاف مِن شَق … مشارقها ويافع لا الأزارق

عساكر زام واحسن من تبندق … سِلاتي واخوتي وأحسن رفايق

وزانه ذي من الخزنه مُصَندَق … سِلِهْ لا حِلْ ما يظهر مُدالق[1]

وعند الشِّح والاّ من ترَوَّق … بَصَر مَن شح والاّ من يراوق

وحد يندي وحد ما وجهه أعرق … وحد يُوشر وقطعها توالق[2]

وحد جمَّال ما يلفاه مَسْوَق … وحد جمَّال بيظلّي يساوق

وحد ذي لا بَنى مبنى تدقدق … وحد بيسوقها سَوْق الرفايق[3]

ولكن من زحف والاّ تعشّق … مَعَا فلحه تسُوق انسان عاثق[4]

ولا بنشل بالقول المُوسَّق … بخلّي كل من يعمل يواسق[5]

زُلام البير با يجلس مُشنَّق … لذي يسلق وذي زرعه شوادق[6]

وضمد الشاجبه جالس مُخنَّق … وعاد اضمادها تحت المخانق[7]

ولا حد قال للحق المُدَقق … يقصون العَرَازم والفوالق[8]

ولا عَطِّل ولا أكْره مَن تسمَّق … وصابر عالحوالي والحَوَارق

وانا من فقدكُم نومي تمحَّق … ومن فقد الرجال النوم شافق[9]

وصلوا عالنبي ذي نوره اشرق … على من نوره اضوى بالمناطق

1- سله: ما يدخر لوقت الضرورة. **مُدالق**: من دلق أي أزاح خصمه.

2- **يوشر**: ينشر الخشب بالميشار. **توالق**: جمع تولقة وهي اشجار ضخمة تُسمى ثمارها بُعار.

3- **تدقدق**: تهدم.

4- **تعثق**: تضجّر. **معا فلحه**: لا فائدة، والفلحة من الفلاح.

5- **المواسقة**: مواصلة الشيء بشيء مثله، كقطعة حبل بأخرى.

6- **زلام البئر**: أدوات متح الماء. **مُشنق**: مربوط بالحبال. **يسلق**: يحرث الاتلام. **شوادق**: سنابل الذرة في مستهل خروجها من غشائها الورقي.

7- **الشاجبة**: الاتلام التي تُحرث عرضيا كخاتمة لحرث الطين. **مُخنق**: موثق بخناقه. **المخانق**: عيدان تتدلى لتثبيت النير "الهيج" بين رقبتي ضمد الحراثة.

8- **عرازم**: جمع عرزمه وهي تورم في الرأس أو الوجه جراء التعرض لضربة حجر أو أداة صلبة. **الفوالق**: جمع فالقه وهي ضربة دامية في الرأس جراء تعرضه لرجمة حجر.

9- **تمحَّق**: قل تدريجياً وانتهى. شافق: قليل.

قصيدة للشيخ راجح بن هيثم بن سبعة[1]
أرسلها إلى شخص اسمه فاضل في قرية (خُلالة كلد)

ينتقد فيها التقطع وفرض جبابات على المسافرين

طلبنا اليوم ذي له جود واسع … عظيم الشأن ذي عز ارتفاعه

وحافظ لآدمي في بحر جازع … وخاطم للمراكب في شراعه

وصلوا عالنبي نور الجوامع … رسول الله ذي منه شفاعه

وبن هيثم بَدَع في هَرْج واقع … وانا ما بَدحَق الاّ في الوقاعه

وبعد يا مرسلي من حيد مانع … توكل من محل أهل الشجاعه

من القريه جبل له نجم طالع … وعاد البرق من طَرْفة ضُلاعه

وشل الخط يا نسري وسافع … لَزَم مِن عند بن سبعة وداعه

طريقك في صراوح وانت فازع … من المكريب ذي ما قف ساعه

وصل لا مصنعه بين المصانع … خُلاله واد يعتاد الزراعه

سلامي قدرهم ما البرق لامع … على فاضل وخُوته والجماعه

سمعنا قول جاء من رأس بادع … وكُثر الهرج ما منه نفاعه

ومَاهَل منها كثر المواجع … وعاد الوقت هذا مَدّ باعه[2]

ومَن خذ شِبر خَلَّص بالمذارع … وعَتبه عالذي يقصر ذراعه

ولا ينفع تمدّاح الشوارع … ولكن كل صيدي من كراعه

وهذا صاحبك ماله مراجع … وجبنا شور لا كان استماعه

خسر والاّ تِفَوَّد بالفوارع … وذلحينه حِنِب بعد الخداعه

1- من مخطوطة الرُشيدي.

2- وماهل: ليس الاّ.

وقـــد كـــانوا يكيلـــوا بـــالرَّوَابع ... ومـنـا اليـــوم آتقـــع مـــنكم قطاعـــه[1]

سُـمي مـن بعـد مـا قـد كـان ضـايع ... وهـــو صـــاهر يَهَـــروانتم شـــواعه[2]

ويـسلك بالبـصر مِــن جَيْـز يــافع ... ويتحـــزَّر عـــلى طرفـــة يفاعـــه[3]

...............إلى حـــز المـــصانع ... تقطـــاع الطـــرق مَاهَـــل صَـــكَاعه[4]

..................وأهـــل الودايـــع ... فـــلا حـــد يقتـــصر عـــرضِ الجماعـــه

ولا حـــد يـــستمع شـــور المخـــادع ... وبَـــنْ عَمُّـــك يعلـــق لا ســـياعه[5]

ولـــو كانـــه تحـــوّى عالمـــدافع ... نهـــار القافلـــه تِنـــسَع نِـــسَاعه

وبِي مُجْبَـــا عـــلى ذي هـــي طوابـــع ... مـــن الـــسِّر كال ذي لـــه حُكـــم طاعـــه

ولكـــن قـــالكراء خِـــيْرَةْ نفـــايع ... وحـــد شبـــاقي وحـــد ليّـــع ليَاعـــه[6]

ولا فيـــــده بزيَّـــــاد الـــــصَّمادع ... وليتـــه يأمنـــك صـــاحب سُـــخَاعه[7]

ومـــن ســـيلة وطـــن لي حـــد قـــاطع ... ملـــك بـــالراس مـــن رهـــوة نُباعـــه

ولا بـــد مـــن تحِنقَـــال المـــدافع ... وزاع العـــولقي وابـــين زواعـــه[8]

وانـــا صـــابر عـــلى تـــاك المواضـــع ... ونجلـــس مثـــل مـــا كَـــوْد النِّـــصَاعه

وصـــلوا عـــالنبي نـــور الجوامـــع ... رســـول الله ذي منـــه شـــفاعه

1- الروابع: مفردها الرَّابعه وهي أكبر المكاييل في يافع وتتألف من ٦٤ وقيه، وسعتها ٣٢ فنجان"صيني".

2- شواعَه: موكب الرجال الذين يرافقون العريس في ليلة زفافه إلى بيت العروس.

3- من جيز: من ضمن. يُفاعه: يافع.

4- مطلع هذا البيت والذي يليه ناقص في الأصل. صَكاعه: عمل طائش.

5- سياع: حبل في الغرفة تُعلق عليه الثياب ونحوها.

6- قالكراء: قد الكراء، أي الإيجار. ليع لياعه: التسكع بلا عمل.

7- الصمادع: الكلام أو الأشياء التي لا فائدة منها. سُخاعه: قرية في مكتب كلد.

8- تحنقال المدافع: دوي أصواتها.

جواب للشيخ راجح على الشاعر غالب صالح علوي بن سبعة

(قصيدة البدع مفقودة)

با. سين. ميم. ابتدينا بالذي يسمع ... دُعاء لعبده كما انه سامع الداعي

والحمد لله ما يسجد وما يركع ... وطافوا البيت يوم آيسعي الساعي

والفين صلوا على من هو نبي يشفع ... يوم اللقاء يوم ذي فيه التجماعي

ما يقرأون الهجا والشّكل والدرسع ... حُسن العمل خير من كثر التركاعي

قال ابن هيثم تُوكَّل يا النمر لقرع ... اسرح مع الذيب وارعه لك مع الراعي

من مطرح المعقله ذي لا حوي يصدع ... من حد حِمْيَر سبأ من وكر لسباعي

مخالبه حيث ما وجَّهْ بها يصكع ... بتِنكُب المِشّ وبتنْشَبْ بلضلاعي[1]

ما عاقل الاّ وهو للسيل سِي مَرْدَع ... وان جِيْه باطل توكَّد له بِصُرَّاعي[2]

كسبي ميازر كفانا شر ذي يصنع ... وزانته كنز ما هي للتنصاعي

بعدي يَهَرذي تقع حلقه على المَرفع ... حيث المذاليح تقبل جيش نفاعي

من ساحل أبين ومن ردفان لا مرصع ... ما عاقل الا وهو يِقْبِلْ بِرُزَّاعي[3]

يشهد عليهم نهار ابيزجُم المدفع ... لا اترَجَّعُوا ما يَهَرما شي ترجّاعي

وانْ قالمناشي طويله قرِّب الجُمَّعْ ... لا تحسبه من قده بالدّير ردّاعي[4]

وانا ضميدي نخع من قطو بن لجدع ... ذي جاهدوا سّوْ لرُوس الكُفر قطاعي

تشهد مآثر سليم الخان بن لكوع ... هو ذي ملك ساحل أبين طاع ماطاعي[5]

1- يصكع: يلطم. تِنكُب المش: تخرج المُخ.

2- جِيه: جاءه. صُراعي: ما يصارع به.

3- رُزاعي: مجموعة.

4- المناشي: جمع مِنْشَاء وهي الطين أو الجربة التي تُقسم بسبب طولها إلى مراحل لتسهيل حرثها على الضمد"الثيران".
الجُمَّع: الثيران الكبيرة. الدير:حضيرة الأغنام التي تأويها ليلاً. ردّاعي: مناطح.

5 سليم الخان: قائد عثماني.

والمُنْيِبه من سبق والاَّ من اتورّع | بتودّي احمالها لا حيث تبتاعي[1]
ها بعد ذلحين يا فوج النسيم ابدع | جاوب على ذي قده شاعر وبداعي
ذي جا بقوله عسل صافي من الموضع | ثرّيت صالح نمر للخصم رداعي
ما يرتبش شي ولا يهرج ولا يفزع | مثل النمر فَزّع الرعيان فزاعي
واجملت اخوته ومن هو عرضهم يتبع | ما يملأ الواد وا يِدْهَم على افراعي
سلِّم عليهم عدة ما البارق ابيلمع | من طرف لمزان عاد البرق لمَّاعي
لا اتخبرك قل له الأرض البعيد أوسع | مانا مَعَا خَابِره من حَدّ لرباعي
ما بِيْن لي ذي فَرَع من ذي بيتفرَّع | كلا صميله بيده للتفراعي[2]
وان قلت أرَاجع فقالوا ذا كلام اخدع | لا حد يساير كلام انسان خُدَّاعي[3]
مَاهَل قد الثوب وافي سبع ثم أربع | لا ما معك نيل به رُقعه وصُوَّاعي
بجزع طريق السَّوا وأحسن من اتوقَّع | من قسمه المنظره ما يرجع القاعي
والحق ميزان حتى لو حَدَا صَمْدَعْ | واليافعي دولته رُبعي ورُبَاعي[4]
مَاهَلْ بشَكِّل وما با نكبر المَقطَع | واحنا قفا الأمر مُتقدم وتباعي[5]
وان قالت الناس بَرْعَه قل لها مَبْرَع | حيًّا لذي يضرب الطاسه وبَرَّاعي
وان شي قصر بالمخوه ما شي اتكرَّع | لي قلب قانع وبعض احيان طماعي
با ساير الوقت وا ساير بَرِك واقبع | مَن سَاير الماء بيتكروع تكرواعي[6]
والفين صلوا على من هو نبي يشفع | يوم اللقاء يوم ذي فيه التجماعي

1- المُنيبة: الجمال.

2- بِيْن: بان، ظهر. فَرَع: فض النزاع بين المتخاصمين. يتفرع: يتهدد ويتوعد. الصميل: العصا الغليظة.

3- اخدع: مغفل، من يسهل خداعه.

4- صمدع: قال شيئا لا قيمة له.

5- قفا: بعد. الأمر: كناية عن السلطان، بمعنى الآمر.

6- برك: طيب ودود. اقبع: سيء الحظ.

قصيدة للشيخ راجح بن هيثم أرسلها إلى الهند

وجهها إلى عثمان بن علي اليَهَري في "حيدر آباد" أثناء الحرب العالمية الثانية ويشير فيها إلى اغلاق ومن تصدير البضائع من الهند .

يا الله يا من على السبع ارتفع ... ناظر علينا من السقف الرفيع

يا عالما كُل من فيه الوجع ... يا رب يا مشفي الجسم الوجيع

يا خاطم أهل المراكب عالشَّرَع ... وامْسَهْ وظلّهْ تزوع الماء زويع

صلوا عدد كُل ما الراكع ركع ... على محمد حبيبي والشفيع

بحق من فضَّل أيام الجُمَع ... وليلة اثنعش فضَّل مِن رَبيع

يقول بن هيثم الهاجس بدع ... وانا على سيرته داحق وقيع[1]

أحيان بنبيت أنا وَيْتُهْ سَمَعْ ... واحد يخالف وواحد يستميع[2]

يا مُرسلي مِن مَحَل أهل الشنع ... قم شل خطي قَدَك أحسن وديع

من حد ذي من لقي خصمه صَكَعْ ... حيث الميازر بتصبح يا صكيع

وأعلى يَهَر وأهل بو حِمْيَر سَبَعْ ... ذي جدّهُم خذ من البير السَّبيع

عاد المراقش ومن ليهم نَخَع ... ذي جاهدوا بارضهم حِلّ النخيع[3]

واليوم ما تسرح الاّ بالتَّبع ... ذي له عَلَم بالقلم ماشي يضيع

رَعْ فتنة المَحْجَبَه وأهل الرّبع ... بالخوف سرمد ولا تقبل فريع[4]

يا عازم الليل من أرض المنَع ... إحذر من أعداء دينك والشفيع

شمِّر بطيّار عِدّ أربع سُوَعْ ... لّما تصل مرسأ الهند الوسيع

1- داحق: يطأ الشيء بقدمه. وقيع: حذر ومتأني.

2- بنبيت: نمكث، نقضي الوقت. أنا وَيْته: أنا وهو. سَمَع: نسمع بعضنا البعض.

3- المراقش، نخع: من قبائل الفضلي المجاورة ليافع. حل النَّخيع: وقت المواجهات والحرب.

4- يشير هنا إلى فتنة الأسرة الهرهرية التي قسمت اتباع السلطنة إلى قسمين، ودارت المواجهات بينهما في المحجبة والرَّبع.

سلّم سلامين ما البارق لمع وكل ما الموج يدهم عالشريع

خُص المراكب وخصَّيت البُقع وخُصّ عثمان لا الحُصن المنيع[1]

وعسكره ليلة الخصم ارتزع حافظ عليها وساقوها رزيع

حلفت ما بي من الفتنه فزع ولا لُحكم القنابل ما نطيع

مغلوب من ذي على المرسى قطع ويش اعذَرَه ما يقع تحت القطيع

هُو قفَّل البحر بنَّد عالرُقع وأسقانا الله طعاما من ضريع

لعنه لمن ذي في الدِّين اختدع والاّ لمن باح في أرضه وبيع

صابر على العز من حيث اصطنع والقبيله تدرك الضاره سريع

وان جيت وان صاحب الباطل رجع بالتلم با نضمده جنب التبيع[2]

لَّما تحنحن طبول أهل البرع ويلعبون المسدَّه والشويع[3]

لكن عسى الله يكرمنا كَرَعْ وبا تقع دلونا بيد النزيع

يسقي الجبل والمسيله والقُوَع ولا يروينا الوقت الفجيع

أحكام يافع بترجع للبَشَعْ واسباهم من على يد امشريع

ها شل يا ذيب والسافع سفع يافع نسور الهواء تقطع قطيع

ردفان يشهد ونعوه والقُزَعْ وأبين وطَرْفة عدن كود النَّصيع

والجد لوّل على صنعاء رزَعْ كُلاً طعم سَكْرِةْ الموت الفزيع

صلوا عدد كل ما الراكع ركع على محمد حبيبي والشفيع

1- عثمان: صديقه الذي بعث إليه بهذه القصيدة.

2- التبيع: العجل، الثور الصغير.

3- المسدّه والشويع: رقصة العريس والعروسة.

قصيدة للشيخ راجح هيثم بن سبعة
أرسلها إلى أحد أصدقائه في عدن

وهي وثيقة الصلة بموقفه الواضح ضد بريطانيا والاشادة بالشهيد عواس، مثله الأعلى في البطولة والرجولة والإقدام.

توكلت بك يا واسع الجود مرتفع ... ويا خالق ابن آدم ويا رازق العبيد
ويا منزل العافيه ويا مشفي الوجع ... كما العافيه يا الأيدمي ما لها نديد[1]
ونستغفره من زلّةْ الوقت ذي جزع ... كما القلب مثل الحيد واقوى من الحديد
ونذكُر محمد ذي تشفع وذي شفع ... ويشفع لنا في ساعة الوعد والوعيد
وقال ابن هيثم ساس حِمْيَر وابو سَبَعْ ... ورحنا سنان الجيش ذي باسهم شديد
ومكتب يَهَر حَلْقَه بيدِّي ومستمع ... ويشهد جبل ردفان مَصْفى لكل جيد
ويا مرسلي قم شل خطي وكُنْ بزع ... وشليت ميزر بو خشب زانته جديد[2]
طريقك يَهَريومين والحذر تنقطع ... فلا حد معاند لك ولا انته لحد عنيد
وجي ساحل ابين لا مُسَرْكَل ولا فزع ... ومن ودَّر الجربه فلا ينفع الجنيد[3]
وكانت به الرَّزعَات والخصم يرتزع ... وذلحين لا ميزر ولا جنبيه بالأيد
ومَن حَب شور الفسل ما عذر يختدع ... ومن شل مِهْرِة كَيْد مَن كاد يستكيد
ترّوح عدن ذي فيه من كل ما صُنع ... ولا تفرح الاَّ لا قده صاحبك مفيد
وسلم عدة ما عطر لمراش يكترع ... على احمد وصالح والثلث للولد سعيد
وخصَّيت عبدالله وصهرهْ ومن سمع ... وثوب الوفاء والعهد من بيننا يزيد

1- الأيدمي: الآدمي.

2- بزع: جريء وشجاع. ميزر بو خشب: صنف من البنادق. زانته: ذخيرته.

3- مُسركل: من السركال كناية عن الانجليز. ودَّر: ضيّع، فقد الشيء. الجنيد: ما يفصل بين التلمين في الأرض الزراعية المحروثة.

محـل الـشَّنَع والعـز حيَّـا الله الـشَّنَع ومنــه مقــام العــز عــاده بكــل عيــد

وعــسكر يَهَرلــوَّل وذي مــنهم تبــع وذي هــم في المحـضر وذي مـنهم بعيـد

ولا اتخبرك خابر مـن الـشح ذي جـزع فلاعاد أُسي صاحب ولاعـاد أُسي عهيـد[1]

ورد الله النعمــه وسـعر الـذره طلــع وانا قد كتب لي رزق من حيـث مـا يريـد

ورَبْش الدوّل ما واحـد الاَّ وهـو صُرع وَلْعَــا لقينــا مــنهم واحــداً رشــيد

بنــوا دار عالحيلــه ولكــن مَعَــا نَفَــع محاكم على أهل أبين وعالكور والـصعيد

ولحكــام بالـضالع وذي منهـا رُفـع وكلاً يخايـل حيـدره ذي هـرب شريـد[2]

وفارعــت ذا الأُمـه ولا حـد بيفـترع شريعه من الظاهر وجا شرع مـن زبيـد[3]

وحَد يضرب الطَّاسه وحد جاء بيبـترع وحد ذي يجر السحب وَحْده بلا ضميد[4]

ومن كَلْ عشا أهل البيت كُلَّه ولا شبع فــلا تحـسبه مِنَّــك ويــستاهل الجَلِيــد

وعَــوَّاس منَّـا ذي كَرِهَهَـا وذي قنـع ولا شـل حُكـم المَيْـل والقيـد وامزنيـد

ورحنـا ويـاكم شـور واحـد ومجتمـع ومــن قــام ديــن الله للآخــره شــهيد[5]

فـلا نقبـل الدولـه ولا حُكـم مبتـدع وأرضي جَبَرْ مـن قبـل خالـد بـن الوليـد

وذا ذي سـهل والـرد مـنكم يقـع سرع وبعــد الحــما بــا يــاتي الموسـم البريـد

ونــذكر محمـد ذي تـشفع وذي شـفع ويـشفع لنـا في سـاعة الوعـد والوعيـد

1- الشح: قل المحصول بسبب الجفاف. أُسي: وُجِد.

2- حيدرة: أمير الضالع حينها.

3- فارعت: فصلت بين المتخاصمين.

4- الطاسه: آلة موسيقية مجوفة من النحاس، ومغطاة بجلد جاف.

5- ورحنا: ونحن.

جواب للشيخ راجح بن هيثم
على الشيخ قاسم راجح بن حلموس[1]

(قصيدة البِدْع مفقودة)

بسم الله اول بِدُوع القول مَن بسمل ... يا الله يا باعث آدم وامنا حواء[2]
يا من تفك الألق والسدّه المقفل ... سالك عسى دلّنا عالبر والتقوى
وانا توكلت بك مثلي من اتوكل ... وانته عليك العطاء ذي منّك العطوى
تسوق لي رزق يا رب السماء ينزل ... ياغ رازق الطير ذي يسرح من الخلوى
والحمد لله ما كبّر وما هلّل ... وكل ما الحاج طاف البيت وتلوى
والفين صلوا على من هو نبي مرسل ... يشفع لنا يوم ما تنفع به الشكوى
قال ابن هيثم على رغم الحسود اقبل ... والهاجس ادّى جوابه مثلما الدعوى
وقلت أنا بُو منصَّر من خجل يخجل ... لا ترجي الخصم لا ماشي معه رجوى
إن الفتن حَدْ بها يُشْتَرْ وحَدْ يُقتَلْ ... ومن كواني كويته عالكبد مكوى[3]
ما خاف مِنْها كَتب ربي وما نزَّلْ ... ولا نمِلّ الفتن والحرب والبلوى
ما نرحم ان كان ذي يقبل بيتهذّل ... لاهله سِخِيُّو فَنَا ماشي معي سخوى[4]
ذي منطقه حلو حالي كنَّه امعَسَّلْ ... وبيخلط السُّكر الليمي على الحلوى
ها بعد ذلحين يا مولى قزيل احجل ... شد المروَّسْ بمسراحك وبالمأوى
واعبر (حَمُومَه) ومن بعد استند مَكْيَل ... ورتِّب الفاتحه واحذر من السهوى
واسند جبل جار والمَرْحَل طريق أشوَلْ ... وادي رُصد واد به من يكرم المثوى[5]

1- تواصلت مع نجله الشيخ أحمد قاسم بن حلموس، على أمل الحصول على قصيدة والده وللأسف لا توجد لديه ولا يحفظها في ذاكرته.

2- بدوع: من البدع أي بدء القول ونحوه.

3- يشتر: يصاب بشاتره وهي الإصابة الخفيفة غير المباشرة من ضربة حجر أو رصاصة.

4- سخيو: رضيوا بما حدث له.

5- طريق أشول: أي وجهته يساراً.

وتـسنَّد الحيـد ذي كانـت بـه النّقـوَل ... ومروحك بيت (بـن حلمـوس)لاتقـوى[1]
لا مطـرح المعقلـه قـد سوّسـه لـوَّل ... عيـال لُحـرُوب كنـزي ليلـة المحـوى
سلّم لقاسـم وخُوتـه شُـورهم مُجمـل ... عاقـل ونجمـه قـوي وسـاعده اقـوى
مثـل الجـمال المنيبـه يـوم تتحمَّـل ... يـشل حملـه عـلى لكتـاف والعِلـوى
مـولى الـضميد الجَـوَابر ظلّـه ابتعمـل ... وان هجَّـرَهْ عـالبير يـسْنُو لمـا تـروى[2]
لا اتخبرك خابره مـن حيـث مـا شـكَّل ... واقعد عـلى القـات والـسكر وعـالّلهْوَى
قل له جُمِل شور بن سبعة وبـن دَهْـشَل ... وذا يـدَارك مـع أهـل الحُـصن والـرَوَّا[3]
وأهل الجبل والحَديده وأهل ابو مُحْصَل ... حَشْوَى على من يـشل القبيلـه حـشوى[4]
والمُنيـبه لْهَلَهَـا مِـنْ خِـف والاّ ثُقـل ... من هو بجَنب السَّديره قـال لـه حَبْـوَى[5]
ما هي لمن سِي مَدَارع بيض واتْدَسْـمَل ... قالوا قـده ذا مـن أهـل الـسِّر والنجـوى[6]
وان بيده القطع با يـدرك عـلى المَفـصل ... ولا تحـاكي بكلمـه مـا معـه فتـوى
والآدمـي مَرْجَعـه لا طـال مـا طـوَّل ... تي سـاير الليـل يـسري وان ذا ضـوَّى[7]
ولا تحاكيـت قـالوا ذا كـلام أهبـل ... مـن وقـت هابيـل لَّمـا اِنْ الـزمن يطـوى
والكِـبْر قـد قـال لـوّل مـن تكـبَّر ذل ... ولكـن الله ينـصرنا عـلى العـدوى
واسـتغفر الله مـا فـرخ الحـمام ازجـل ... من يوم انا كنـت هـاوي والزمـان أهـوى
ذا ذي حصل وانت وفه ما قصر واحمل ... والمُـدَّعي والمجـاوب يـضرب النهـوى
والفين صلوا على من هـو نبـي مرسـل ... يـشفع لنـا يـوم مـا ينفـع بـه الـشكوى

1- النقول: جمع نقيل وهو الطريق الجبلي.
2- الضميد الجوابر: الثيران القوية. هجَّره: أي اشتدت حرارة الشمس.
3- جُمل: تم، اجتمع. الحصن والرواء: من مناطق يافع الساحل.
4- أهل أبو محصل: آل الحاصل ، من قبائل يهر يسكنون لكمة الوطح. حشوى: حاشا.
5- المنيبة: الجمال. السديرة: التي تتصدر القافلة. حبوى: بمعنى الموافقة.
6- مدارع: قمصان. اتدسمل: لبس الدسمال وهو عمامة من الحرير.
7- ضوى: عاد إلى بيته.

جواب الشيخ راجح بن هيثم على الشاعر
الشيخ عبدالرب أبوبكر بن ناصر الدغفلي المفلحي[1]

(قصيدة البِدع للدغفلي مفقودة)

يـــا الله يــسر مــا عجــي وتَعَــسَرْ	يــا مــن هــديت النُّــوب لا العيــداني
تـــسرح وتعــرف أمرهـــا لا بكَّـــر	مــا تقطــف الاّ زهــر مــن لغــصاني
يــا مــن شــفيت ايــوب في يــوم ابــصر	وافــرج عــلى يعقــوب مــن لحــزاني
صـلوا عـدد مـا طـاف عنـد المعـشر	عــلى محمــد مــن نــسب عــدناني
وعــن عــلي ذي ســن ســيفه لكــبر	حطَّــم بــه الكفــار والجهــلاني
قــال ابــن هيــثم حــن قلبــي مَخْطَــر	مثــل الجمــل لا حــن للخلــواني[2]
نــومي فــزع واصــتد طُــول المــسمر	وامــسيت أفكــر عالــذي قــد جــاني
كبــدي كــما كبــد الجمــل مُفطَّــر	للنـــوم هـــو ذي عـــسَّر القعـــداني
وانْ هاجــسي قــال احتــزم بــالميزر	واعجـــب عـــلى يـــافع وعالبـــدواني
لا تـــأوي الاّ رأس حيـــد الزَّمْعَـــر	معـــــروف بالمحجـــا وبالـــديواني
الـــدغفلي عاقـــل وبيـــت المجَـــبَر	مـــن دولـــة المـــسهار والغـــساني
خُــذ يــوم وامــسه عــالطرب وَتْحَــزَّرْ	وبيكرمــون الــضيف لحــم الــضاني
ســلّم علــيهم كــل يومــاً يمطــر	واســقى لجُــم لــشعاب والحيطــاني
لا اتخــبروا قــل مــن (حُمُومَــه) وأيْهَــر	هـــذا جـــواب الـــسَّمرأ الميـــساني
ســلّم لعبــدالرب وخطــي يــشهر	وبيـــت بـــن حمـــزه وبـــن عـــزاني

1- شاعر مفلق وشيخ حكيم وشخصية اجتماعية. ولد في قرية "الزَّمعر" في الذراحن – المفلحي. وعاصر أحداثاً كثيرة وامتد به العمر قرابة المائة عام، وتوفي تقريباً في أربعينات القرن الماضي. وقد شارك في المواجهات التي دارت بين يافع وقوات الإمام يحي في الشعيب. وله قصيدة يعقب فيها على ما جاء في رد ناجي بن علي البكيلي على قصيدة الشيخ محمد زيد الحربي الذي قتل في مواجهات الشعيب عام ١٩٢١م.

2- مخطر: مرة واحدة. الخلوان: الخلاء.

واهـل الـذراحن ذي بـراس المقطـر والمفلحـي مـن حَجْـر لا نُعـماني
ذي ردّوا الـسركال هـو والعـسكر يـافع قهـر شركـاس والعـثماني[1]
مـن هـو عـلى نـور النبـي مـا يقهـر ولا يـشل الحُكـم للطليـاني
كُـلاً يخايـل كيـف ذي رأس أحْـوَر واهـل الثُّمَـير وأبـين مـع بيحـاني[2]
لـو مـا الرضـا مـا كـان يُؤخَـذ خَنفـر ولا بهـا عـسكر ولا ميـداني[3]
مـن يـذرأ الحيلـه خـسر وتخـسَّر ضـاع الجمـل والحِمْـل والخَيْـذاني[4]
عـادات يـافع مـن عـدن لا مجْهَـر يَهْـوَا عـلى كمَّـن نمـر طعَّـاني
واليـوم قـالوا كُـلاً ايبتبـصَّر وهَنجمُـوا عالفـسل والقـرواني
هـذه المظـاهر مـن سـنة ستعـشر نكـره عـلى الطيَّـار والغربـاني
معنـا مـراسي مـا بتقبـل مـوتر يعـبر بهـا الجـمَّال والـسيلاني
ولا نبـا شُـوكي بيـافع يمـتر مـا شـل حُكـم الغـصب والميثـاني[5]
وقـت العمـل مـا تقـرب الاَّ الجُـبَّرْ ولا بيقـرُب كُـل مـن هـو واني
وصاحب الـصدق اسعره بُـن اشـقر والكـذب مثـل الجَابَـه الـدُّخاني[6]
هـذا كـلام الوقـت يـابس واخـضر كُثـر العَلـق يخـرج مـن المخـزاني[7]
بطـرح حجـر يـاجور والاّ مرمـر ذي تعجـب النقـاش هـو والبـاني
مـن سرح الحيلـه وقـع وتكـسَّر والكـذب عـاده يطلـع الغثيـاني
صـلوا عـدد مـا طـاف عنـد المـشعر عـلى محمـد مـن نـسب عـدناني

1- السركال: كناية عن الانجليز. شركاس: الشركس من الجنود الأتراك.
2- يخايل: ينظر، يشاهد، يتأمل. أحور: مدينة معروفة في أبين. الثمير: منطقة في ردفان كانت بها قوة بريطانية.
3- يشير هنا إلى التواطؤ لدخول الانجليز إلى خنفر من قبل السلطنة العفيفية.
4- الخيذاني: الخوذ وهو الوعاء.
5- شوكي: مركز شرطة استعمارية. يمتر: يتثبت. الميثان: شدة الإلحاح، وتعني أيضاً اليمين أو القسم.
6- الجابه: سحابة، غيوم.
7- العلق: افتعال المشاكل.

قصيدة ((بذع)) للشاعر عبدالله صالح عباري القعيطي [1]

(أرسل الشاعر عباري هذه القصيدة أثناء فتنة استمرت ١١ عاماً بسبب قضية تمس العرض وقد لجأ فيها إلى الشيخ راجح بن هيثم لما عُرف منه من نصرة الحق وأهله).

على الرحمن نتوكل ونبدع ... باسمه ذي سُمي ضَارر ونفّاع
كريم الجود ذي يعطي ويمنع ... على ما راد تتصرف بالانواع
وعبدك يطلبك وا مَنْ بتسمع ... دُعانا وانته الغايه بالاسماع
وصلى الله عِدِة ما الواد يزرع ... وما تصبُح خُضر في كل مِزرَاع
على من فضلّه للخلق يشفع ... وهُو ذي قد سُمي للخلق شفّاع
وحَدّ الآن بِيْت الفكر ينبع ... وهَيَّض خاطري وان قلبي ارتاع [2]
وصد النوم من عين المولَّع ... وحنّة مُهجتي من بين الاضلاع
وبعد آطَيْر ذي بالجو تجزع ... تفضّل شل هذا الخط باسراع
وسر من واد ذي قاته مُفَرَّع ... ولا مثله بأرض الله زَرَّاع
(كَدَان) الملتوي به ناس سُفَّع ... وبه كَمَّن أسد فارس وقطَّاع [3]
ترَوَّح لا محل الذيب لَرْوَع ... نمر سرحان ذي له صوت فَزَّاع
لِبَنْ هيثم كما هُو بيت مَنبع ... وعاقل بعده الخُموَس والأَربَاع [4]
متى صيَّح لهم ماحَدْ ترجَّع ... رجال الموت ذي للروح نزَّاع
سلامي كلما الجاهم تشرَّع ... وحنّ الرعد به والبرق لَمَّاع

1- شاعر معروف من القعيطي- قرية "كَدَانْ"، توفي في الثمانينات عن عمر ناهز الثمانين عاماً. وله قصائد عديدة تتصف بالرصانة والحكمة والمواقف الواضحة ضد الاستعمار وفي سبيل تدعيم دولة الاستقلال.

2- بِيت: بات. هيَّض: أثار.

3- كدان: مسقط رأس الشاعر في منطقة القعيطي. سُفَّع: جمع سافع وهو الصقر.

4- عاقل: شيخ. الخُموس: تقسيمات مكتب يَهَروعددها ١٤ خميساً.

بـريح العطـر ذي جـابوا مُـشَمَّع ومـسك أصـلي فـلا لـه أمـر يبتـاع

وقـل وا شيخ راجـح كيف نـصنع بِـذِه الأمّـه كُثـر فيهـا التبـدّاع

يجـرون الـبَرِكْ لا عَـرْض لَقْبَـع وخَـاوَوا بـين مُتحَمِّـد وشَـبَّاع[1]

وسِـيْرُوا بـالطّمع ماخَـد تقنَّـع وبـا تعـرف لـذي هُـو وجـه طَـمّاع

بهـذا وقتنـا مـن مـات وقَّـع عـلى نفـسه فـلا يحتـاج رِتّـاع

وانـا سـاهن تراجـع مـن هُـو ادْوَع بيزقـر اسـم بِيْـسَاير بـه أسْبَاع[2]

بيتخـاوي قفـا بـيرق ومرفـع ومَكْر اللوم لا اسْمَع حَـدْ ولا انطاع

كـما بـاب الفـتن رَعْ قـد توَسَّـع ومـن حمّـل حجـر بيـشلّها اقـماع[3]

ورَعْ ذي مـا يقـايس قبـل يقطـع بيحنـب يـوم تُقْـصَر فـوق لَـسْرَاع[4]

وانـا والله لا بَهْـرِج ولا افـزع ولا بي خـوف مـن كثـر الـتجمّاع

عَرَضُـكْ الحـق مـا جِسّ آتِـضَرَّع بيحـصل ذلّ مـن جَـور التـضرّاع

ولا نـا بـصر الـوادي مُـورَّع فرَبُّـك بـا يـسهّل زَرع لَـوْرَاع[5]

ومـن شَـلّ الأدب والاّ تقنّـع وزِيْـدَا سِي لـه الله قلـب مِرجَـاع[6]

قفـا دينـه يـصلّي لـه ويركـع وشـمّر حزمتـه لا تِلْمَـس القـاع[7]

شروط الـدّين ذي قامـه عـلى أربـع مـسائل واضـحه محكومـه أربـاع

وهـذا ليـك منـيَ وانتـه اصـدع بـما تُـؤمر وكُـن للهـرج صـدّاع

وصَـلِّ الله عـدة مـا الـواد يـزرع ومـا تـصبح خُـضر في كـل مـزراع

1- البرك: الطيب. لقبع: السيء. شباع: من يستفز غيره بقصد إثارة المشاكل.

2- ساهن: مؤمل. ادوع: غبي. يزقر: يمسك، يقبض. يساير: يرافق، يزامل.

3- رَع: كلمة تقال للفت الانتباه، بمعنى انظر، شُف. اقماع: صخور كبيرة.

4- يحنب: يقع في مأزق. لَسرع: الأسراع وهي جمع سرع، وهو ما يفصل بين خشبتين متقابلتين في السقف الداخلي.

5- مُورع وأوراع: الأرض الزراعية التي يُقسر صاحبها من زراعتها بسبب مشاكل مع آخرين.

6- زِيدًا: إضافة، زيادةً. سي: عمل،فعل.

7- الحزمة: الإزار الذي يلبسه الرجل حول نصفه السلفي.

الجواب على الشاعرعبدالله صالح عباري القعيطي

لم نعثر على جواب راجح بن هيثم، وهذا الجواب نظمه الشاعر عوض محسن القعيطي[1] رداً على خاله الشاعر عبدالله صالح عباري في نفس الموضوع وعلى نفس القافية بعد أن اطلع على القصيدة السابقة الموجهة للشيخ راجح.

ونبدع بالذي يخفض ويرفع	وواحد ليس له ضداً ومنَّاع
وبه ذي نِتّكِل وإليه نرجع	ومُنجي من زقر حبله فلا ضاع
ولكن نسأله من قلب مُوجع	يلاطفنا كما هُو رب وسَّاع
ألاَ يا مرحبا ما الصُبح شعشع	من المشرق ظهر له نور شَعَّاع
قوافي جاتني من حَيْد يُفَّع	وخَلَّه قلب أبو سالم بيرتاع
فشمسان آيرحّب ذي ترفَّع	على السدّه وعالفرضه ولقلاع
قليل الخير كم قايس وصَمْدَع	وجلَّب له شَوَاعه للتشُوَّاع
وسَو سَمره وكُلّن قال مَا ارْجَع	على ريح البضاعه يا تبضَّاع
وسَو حمله على إنسان مُجْزَع	وكُلّن من مَشَرها يا تِفِرَّاع
خَذوا ثنتين حلاَّبه ورُضَّع	وبِيْتُو عالدَّسم نُقَّح وشُبَّاع
وبَعْدَا اتوالفت لُحدِي وسُفَّع	وبِيْتُو عالوليمه والخبر شاع
وعاده با يصلها ذي بيرضع	وبعد الدّلو با تتذلَّح أشْرَاع

1- الشاعر عوض محسن محُمد عبيد بن ناصر عطاف القعيطي، ولد تقريبا عام ١٩٠٠م. شاعر معروف لم يدون من شعره إلا القليل، وخاله هو الشاعر عبدالله صالح عباري (شقيق والدته) وبعث بقصيدته هذه من عدن (الفرضة)حيث مقر عمله في النصف الثاني من أربعينات القرن الماضي. وقد أمدني نجله الصديق سالم عوض محسن القعيطي بقصيدتي البِدع والجواب.

ولا ما حد حَزَر قوله ونَبَّع   ودَاوى علّته قبل التوسّاع

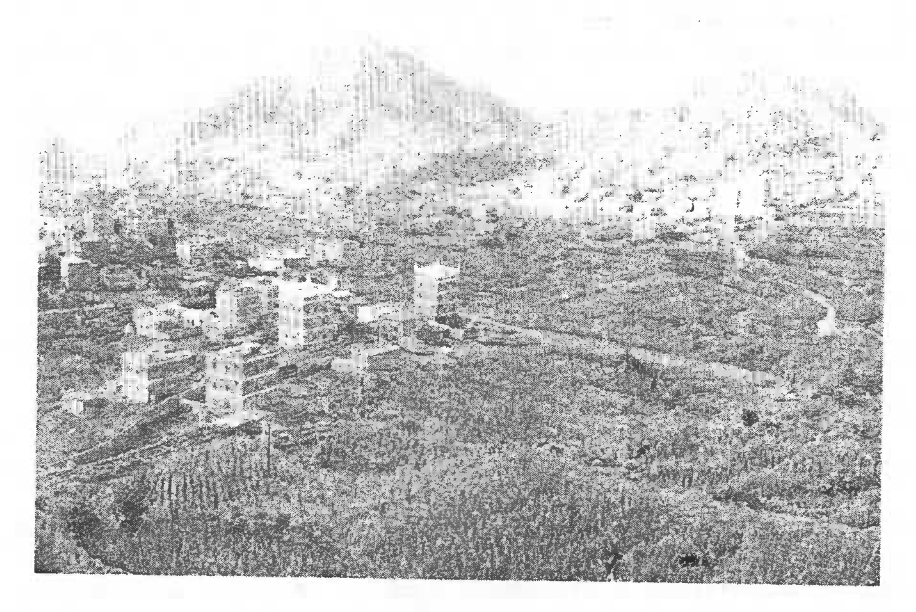
مَعَاد ينفع دواء الإنسان بَرَّع   وعا كُلّن بيزقر رأس مِقطاع

ولا قال آيدُك الشي ويجزع   حنب وا خَال بعد الثور تبَّاع

وانا ساهن لكم دِسمَال مَرفَع   على الشقّه لعا تسحب في القاع[1]

كلام الأم خلّيني مُضيَّع   وانا مخنون عاشي آزُور لَوْرَاع

وهذا لَيْك منّي وانته اصدع   قطفنا الزهر ذي عالعود دَنَّاع



منظر من القعيطي

1- الشقة: ما شُق من ثوب ونحوه مستطيلاً.

جواب للشيخ راجح بن هيثم على الشاعر عوض محسن القعيطي[1]

(لم نعثر على قصيدة "البِدْع" للشاعر عوض محسن القعيطي التي يتضح من الرد أنه رثى فيها نجل الشيخ راجح الأكبر "منصر")

ونبدع بمن ساق المزن وانزل الكرع ... وقسَّم لنا الأرازق كلن وله كفاه
وباعث أبونا آدم من الأرض واجتمع ... من اربع عناصر قام سبحانهُ نشاه
وكوَّن له حواء من الضلع ذي شرع ... هبط عندهم جبريل واقتامه القضاه
له الحمد ما يرخي وما الجاهم اشترع ... على خير والاَّ شر ما قدره مضاه
وصلوا على من شاع له نور وارتفع ... تخص النبي يا سعد من طاف في حماه
يقول الذي ما يدحق الاّ في الوقع ... وبيصون من صَانه وبيشون من شناه[2]
وحيا قوافي جات من عند ذي نبع ... عسل علب صافي ذي سُمي للأمم دواه
وخطك وصل والنوم من عيني انتزع ... أسف عالنمر ذي كان ينهم في اللواه
وتحزن عليه الشُرف والدُّور والتَّبع ... ويحزن حزام الهُرْت ذي علَّقه ملاه[3]
أسف غاب من عيني وغيَّب ولا رجع ... ولكن صبرنا نحمد الله على قضاه
ويا مرحبا مَنطق عوض كل ما لمع ... وقوله عُرف معناه والخط ذي هجاه
ورَحَّب حدود الحِمْيَري وأهل ابو سَبَع ... ورَحَّب جبل كحلان والحيد ذي قِدَاه[4]
ويا مُرسَلي من واد فيه الدم اكترع ... ومن ذا وذا عالبحر ما حد رُوي ضماه
(حَمُومَه) حُمَهْ من بطن ثعبان لا لقع ... بناها بساس العز لول وذي قفاه

1- تواصلت مع نجله الصديق الودود سالم عوض محسن القعيطي ولم أعثر لديه على القصيدة التي أرسلها والده للشيخ راجح.

2- يدحق: يطأ، يدوس. يشون من شناه: يبغض من بغضه.

3- حزام الهرت: حزام الرصاص للبندقية (الهرتية).

4- ذي قِداه: الذي مقابل له.

طريقك كلد وأبين وشاوفت ما يقع ... بحِلْمـه وبالمنقـاش ذي كُلّـن آيبـاه[1]

أمين القوافل سيّب الهيج والجذع ... وباع الجمل والحِمل واستبقي السراه

وبعد اطلع البابور بالنول ذي قطع ... وصل لا عدن واعجب ببيعه ومشتراه[2]

تنشد على البَدَّاع حيث المقر يقع ... عوض محسن اقصد سلم الخط لا يداه

ولا اتخبرك من مَهْرَأ الوقت مُبتدع ... وبالكذب يا سِبَّار كُلّن بَعَش عصاه[3]

سلامي زناتك يا جبل عالي ارتفع ... على البحر وا يدهم جبل(هيل)لاشَفاه[4]

ولا بان ذي يقرع ولا بان ذي فرع ... دِوَامه على المَشريق بالثور يا سناه[5]

قليل البصيره ذي قد قطع قبل ما ذَرَع ... وعُوج الخشب ليته طرحها على العُضَاه

ولا هو سوى رماية الصيد والنَّصَع ... وذي ما تحرز بندقه راح في خلاه[6]

وذي ما بحث للساس ما سَقَّف السرع ... تعب واتْعَب النَقّاش مَحْسُور في شقاه[7]

وكُنَّا عقدنا يوم عالطين ننزرع ... ولكن رسول الويل ذي حيّر الوصاه[8]

ويافع جَبَر لا هَوْش فيها ولا طمع ... بل الاّ السَّرَف كُلّن يقول الظبا ظباه[9]

والأيام تدِّي صاحبي من ربع خزع ... وهَرْشَه على المَدحُون لما يصل نباه

وهذا جوابك سامح أخوك لا انقطع ... جوابي كمّن القلب مشغول في حكاه

وصلوا على من شاع له نور وارتفع ... تخص النبي يا سعد من طاف في حماه

1- **حلمه**: قرية تفصل حدود يافع مع الفضلي. آيباه: يريده.

2- **البابور**: السيارة. **النول**: قيمة ما يدفعه الراكب في الرحلة على السيارة ونحوها.

3- **المهرأ**: الكلام. **يا سِبَّار**: أي يمارسون عملهم. **بعش**: أخذ، حمل.

4- **لا شفاه**: إلى قمته، والضمير يعود إلى (جبل هيل) في التواهي-عدن، حيث كان يعمل ويعيش الشاعر عوض محسن.

5- **دوامه**: كناية عمن يسير الأمور بالقوة ودون تبصر، والدُّوَامَه هي عملية فصل الحبوب من سنابلها بواسطة صفيحة حجرية كبيرة يجرها الحيوان أو الناس ذهاباً وإياباً مع الدوس بالأقدام حتى تفصل الحبوب بكاملها. **المشريق**: من أدوات الري "السنأة" من البئر وهو عمود يوازيه من الأسفل عمود أكبر منه يسمى "الحاملة" تُثبت بينهما عجلة السَّنَاء "البَكَرَةُ" التي يستقى عليها.

6- **النصع**: الهدف الذي يوضع لتعلم الرماية. **تحرَّز**: انتبه، اهتم.

7- **النقاش**: من يستخرج حجارة البناء من الجبال.

8- **حَيَّر**: أخَر.

9- **لا هوش**: أي لا أحد يؤذي الآخر أو يسلبه. **السرف**: الخطأ والسهو.

جواب للشيخ راجح هيثم بن سبعة على الشاعر ثابت منصر العبدلي

(قصيدة البِدْع للعبدلي مفقودة)

يا الله يا من على العرش احتجب   يا باعث آدم من ترابه

يا حافظ أهل البحر ذي بالغُبَبْ   امسوا وظلوا بالمَغُوبه[1]

صلُّوا على الشافع بيوم الملب   تغشى محمد والصحابه

وعن علي ذي قد هزم با لهب   وسيفه ابيلهب لهابه

قال ابن هيثم خَذ بيافع مهب   والناس قبتِشْطُب شِطابه[2]

واتْعَسكروا من بَرِبَره لا عَصَب   وِدَّوا خبر وادي سبابه[3]

وقلت يا حيَّا أمير الحِرَب   بعده رجاجيل الحِرَابه[4]

قوله وصَل عندي مشاخص ذهب   حروف مصبوبه صبابه[5]

والواد رحَّب واللُّجَم والنُّوَب   مِن الوطح لا تي كبابه[6]

يا مُرسلي مِنْ حَد مَولى النَّسَب   سِر مِنْ مطارح مُستهابه

وجه الرضا عنده ووجه الغضب   ليلة تقع جُور الغلابه

لا انضم شور القبيله واعتصب   هو مَنْ دعا ليه استجابه

واعبُر حُمُومَه حيث يمسوا رُتَب   من حَرْس لا دار الصُلابه

لا تنسأ الحوطه وأهل القبب   هجره ودعوتهم مجابه[7]

1- **الغُبب**: جمع غُبّة وهي الأماكن الخطرة في عرض البحر. **بالمغوبة**: من الغياب، أي غابوا عنا.

2- **قبتشطب**: قدها تشطب، أي يتحركون ويتهيأون لشيء ما.

3- **بربره، عصب**: من مهاجر اليافعيين حينها في القرن الأفريقي. **وِدَّوا**: جاؤا بالشيء، أحضروه.

4- **الحِرَب**: الزنابير، حشرات أليمة اللسع. **رجاجيل الحرابة**: رجال الحرب.

5- **مشاخص ذهب**: قطع ذهبية. **حُروف**: عُملات مصبوبة.

6- **اللَجم**: مفردها لجمه وهوالجبل المسطح ليس بالضخم. **النُوَب**: جمع نوبة وهي بناء اسطواني كانت تستخدم نقاط للحراسة ونقاط اتصال. **الوطح**: قرية وآخر حدود يهر مع مكتب اليزيدي. **تي كبابه**: من قرى اليزيدي.

7- **حرس، دار الصلابه، الحوطة**: اسماء قرى. **أهل القبب**: الأولياء.

في واد مـــن سرَّح ضَـمَيده شَـجَب وبيقـــشُب الـــودّه قِـــشَابه[1]
سـلم لثابـت كـل مـا الفَـوج هَـب مـــا نـــاده أغـــصان الأُزابـــه[2]
واسْـقَه بلــدهم مـن حَبَـه لا نُخُـب مـا اتْكَـرْوَع أمـزان الـسحابه[3]
طـوارف أيهـر مـن حَبيـل الـصرب لمـــا تـــصل قـــود الربابـــه
واجلمـــتهم مـــن راس دقـــة سَرب لا حيـــث ميـــدان اللعابـــه[4]
لا قد سرح مركـب عـلى أربـع قـصب بيحطُـــب الـــدنيا حطابـــه
مـا نكـسب الاّ مـن جِلَيْـل المَـصَب والعـــز بَـــأطْرَاف الذبابـــه[5]
مــن حَمَّــل الكــومي ومَــزّ اللَّبَــب يجــزع سُــلب والاَّ نُخابــه[6]
قـصيدتك جـاءت بوقـت الـشَّغب والآيـــدمي مَكْثَـــر شـــغابه[7]
ذا ذي حصل وان شي نقـص لا رجـب كـسب الوفـاء خـيرة كِـسَابه
كَـــدَّيت لي محــزاه ماهــل ســبب والبنـت كيـف آتقـول وا بَـه[8]
لا مـا هـو آدم ذي خلـق مـن عيـب لا بـــل ذي سَـــبَّه وصـــابه
واحزيـك مـن بَكْـرَه وبَـازل هَـرَب مـــن شـــورها امـــسي بالخرابـــه
لا غالبـــه منـــه ولا هـــو غلـــب خلاهـــم الله يـــا جذابـــه[9]
صـلوا عـلى الـشافع بيـوم الملـب تغـــشى محمـــد والـــصحابه

1- شجب: اختتم اتلام الحراثة في جانبي الجربة. الودّه: الأودية. قشب قشابه: حرث الأرض بصورة جيدة.
2- الفوج: رياح النسيم. نادَه: نادت، تنود أي فاحت رائحتها العطرة. الأزاب: من الرياحين.
3- حَبه، نخب: اسماء مواضع. تكروع: سال الماء.
4- حبيل الصرب، قود الربابه، دقة سرب: مواضع وحدود في أطراف مكتب يهر.
5- جِلَيْل: رصاص البنادق. الذُّبابة: حَدُ السيف ونحوه(ف).
6- الكومي: الجمل. مز: شد الحبل. اللبب: ما يشد في ذيل الدابة ليمنع قدوم الحِمل.
7- الشغب: الانشغال بكثير من الأمور.
8- محزاه: لغز. وا به: يا أبتي.
9- غالبة: رافضة.

قصيدة أرسلها الشيخ راجح هيثم بن سبعة لأحد أصدقائه

يـــا الله يـــا باســـط لِـــسَبعاً شـــداد ورافـــع الـــسبع الـــشدادي

يـــا خـــالق آدم وابـــن شـــداد عـــاد ذي كـــان عالـــدنيا عـــوادي

حتـــى خلـــق فرعـــون ذات العـــماد وشـــل أرم ذات العـــمادي

يـــا الله عـــسى تكـــرم جميـــع الـــبلاد وأحـــسن مكيلـــه لا بـــلادي

ســـالك بـــسورة كـــاف هـــا عـــين صـــاد وغـــافر الـــست الحـــدادي

صـــلوا عـــلى مـــن فـــاح قـــبره ونـــاد يـــشفع لنـــا يـــوم المنـــادي

وعـــن عـــلي ذي ســـن ســـيف الجهـــاد وســـن ســـيفه للجهـــادي

قـــال أبـــن هيـــثم يـــا الجِيُـــود الجَـــماد حنـــي وانـــا حنـــت فـــؤادي

مـــا حنّـــت النُوبَـــه لزهـــر القتـــاد تـــصبح عـــلى زهـــر القتـــادي

هـــا بعـــد يـــا عـــازم تخـــيّر جـــواد قـــم شـــد سرجـــك عـــالجوادي

مـــن عنـــد ذي هـــم قـــاطعين الكِبَـــاد وخـــصمهم لعـــوج تِقَـــادي[1]

واعْـــبُرْ حُمُومَـــه واد يـــا خـــير واد ضَـــم الـــسِّيَل مـــن كـــل وادي

لَمّـــا تـــصل مطـــرح محـــل الجيـــاد عـــزّي وكنـــزي واعـــتمادي

ســـلّم ســـلام ألفـــين لِحُـــوْ حُمـــاد بالمـــسك واريـــاح الزبـــادي

ذي نِـــبْلُهم كمَّـــن طويـــل الزنـــاد وبْيِعْـــتَرِفْ لا ثـــار بـــادي[2]

وان صِحت لا مكتب يَهَرتِي الـجراد مِـــن مَذبلـــه لا بَـــن جـــرادي

عَلْماتهـــم مِـــن خَلـــف نـــصبا كـــساد وارض القعيطـــي والكـــسادي

ومـــن جبـــل ردفـــان لّمـــا (امْـــسَواد) واهْتَـــاش ذي خلـــف امسوادي[3]

1- قاطعين الكباد: الشجعان. لعوج: من فيه عوج. تقادي: صار مستقيماً.

2- نبلهم: سلاحهم. لا ثار بادي: إذا ثارت فتنة أو حرب.

3- اهتاش: نعرض للنزوح أو الطرد من مسكنه.

لا مِنْجِـــه القِبلِـــه وذي بالنجـــاد فزعـــان ذي رأس امنجـــادي[1]

نهـــار مـــا ردوا عُويلـــة مُـــراد وقـــوم حاشـــد والمُـــرادي

كنـــا عزمنـــا بـــا يقـــع لفتقـــاد وإن ذا تعَـــوَّج ســـهم حـــادي

ذي قـــال لـــك خـــط الحنـــب بالمـــداد وادْفَـــأ بـــشمس أهـــل المـــدادي

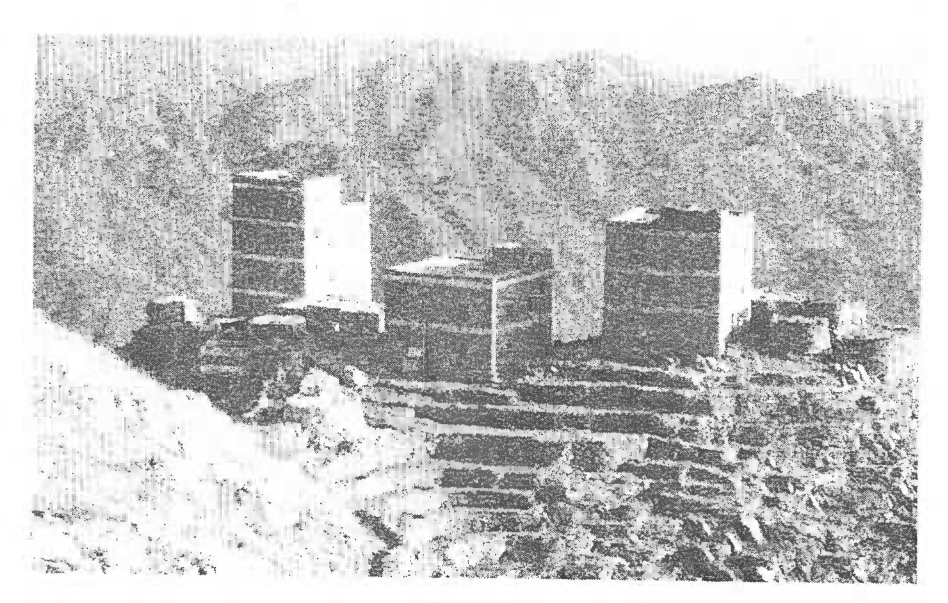
مـــن هـــو يبـــى الـــسيلة يفـــك العنـــاد والاَّ جباهـــا (بَـــن عُكـــادي)

يـــا مـــا ويـــا كَـــمْ مَـــنْ حلـــف عالرمـــاد لا تبقـــى الـــدنيا رمـــادي

ما حـــد معـــه فرضـــه بـــ(حيـــدر عبـــاد) والفيـــد مـــن حيـــدر عبـــادي

خطّـــي يـــصل عنـــدك مـــؤرخ جُمـــاد وانتـــه جوابـــك لا يِـــمَادي[2]

صـــلوا عـــلى مـــن فـــاح قـــبره ونـــاد شـــفيعنا يـــوم المنـــادي



يهر - العرشه

1- لا مِنجه القبله: إلى جهة القبلة.

2- لا يمادي: لا يتأخر، لا يدوم طويلاً

قصائد غير مكتملة

أورد فيما يلي بعض القصائد التي حصلت عليها غير مكتملة، لعل نشرها هنا يفيدنا في الحصول عليها كاملة في المستقبل. ونبدأ بهذه القصيدة التي أرسلها الشيخ راجح هيثم بن سبعة إلى قرية آل عَمر- لبعوس- (كما يتضح من القصيدة) وربما يكون وجهها إلى الشاعر الشيخ أحمد محسن الوحيري.

....

....

وصلوا على محبوبنا ليلة الظلام ... محمد سراج الآخره ليلة أظلمه

وقال ابن هيثم كل من بأسه الخصام ... ولـيّن رقاب العِيْس كمّن مفدّمه[1]

حلا لي (حَمُومَه) سَرمد الضمد بالمُدام ... ولا حمحمه سرمد ولا تبرأ الحُمه

ويا عازم اسرح عالفرس واربط اللجام ... وحقّه بميدان الخيول المُفدّمه

تروّح (هجر لبعوس) ذي كلهم نظام ... وليلة يجيهم خصم خلّوه مَيْدَمه

الى (مطرح العمري) وبالقبلية زمام ... وصل قولهم عندي بجوده وصمصمه

وسلّم عليهم كل ما ردّت الغيام ... وطلّع سحايب والجواهم وللمْه

ولا طلَّع الجاهم بَرَق بارق النعام ... له الحمد ذي فضل علينا نعايمه

ولا اتخبرك خابرت من (لحج) إلى (يرام) ... وحُكم الدول كلاً بَرَك تحت مَغرمه

وانا مُحْتَزم عالقبيلة عام بعد عام ... ومن كان جدّه نوف عندي حرايمه

وما القبيلة قتقاسموها بعصر سام ... وذي قد طرحها ضاع وقت المساهمه

وعاد الدول ينفع بها عَسْكَرَه وزام ... وفرّش بها سلقة جديدة ومخدمه[2]

1- العيس: الجمال. مفدمة: عليها سدادة توضع على فمها خاصة عند هياجها حتى لا تؤذي الناس.

2- سلقه: حصيرة من الخوص.

ولا يقبـــل الحلقـــه ويتقبّـــل الـــرزام غريبـــة عـــلى الـــوالي محطـــه ومنـــسمه
وسيد قريـشي هاشـمي مِـن بني هـشام طـــرح مزرعـــه تي مثـــل لـــوّل وطمّمـــه
و(سَيجر) وذي عرضه معاهم وهُم شمام قـــتلهم وسَـــا همّـــه قويـــه وحطرمـــه
ولا بــل مــن بــاع المعــزه عــلى الحطــام وقـــالوا روابـــع والروابـــع مثلّمـــه[1]

....
....

من جواب للشيخ راجح هيثم
على الشاعر صالح عبدالله شيخ بن سبعة

يــا الله يــا ربنــا يــا سـين ألـف تـا را الإنــسان بيــت الخطايــا وانتــه الــساتر
يا عالم الحـال وانتـه قـاف ألـف هـا را يا معتلي مـن عـلى الـسبع العُـلى قـاهر
صلوا على من بطيبـه طـاء ألـف هـا را صــلاة منـــا تـــزور الـــشيبه الطـــاهر
قال ابن هيثم حنين الخـاء ألـف طـا را ما حنَّـت العيس حـن القلـب والخـاطر
ها بعد يا مرسلي يـا نـون ألـف شـا را يـا ودعـك خـط ليلـة مـا قـدك نـاشر
سَـعيف جمـاّل والاَّ تـاء ألـف جـا را لا تـسرح الاّ مـع الجـمال والتـاجر
والاّ سعيف الذي هو طـاء ألـف يـا را واطرح كتـابي بـراس المركـب الطـاير
لما تصل عند ذي هو شـين ألـف عـا را بلـغ سـلامي لـبن عبـدالله الـشاعر
لا قال لك علـم والاَّ خـاء ألـف بـا را من شِحّ ذا الوقت قل له ما قـدك خـابر
من فقد لخوان بمسي سين ألـف هـا را ما ليلـه الاّ وانـا يـا خـو حـسن سـاهر
اما (الوجن) حيث قنته حاء ألف زا را مــا بيننــا والمكاتــب مــا قــدك حــازر

....
....

1- روابع: جمع رابعه وهي أكبر المكابيل اليافعية.

....

واحزيك من باز نائب عين ألف شـا را والتسع تسرح بمقطر واحسب العاشر

بعد الثلاثين ذي هـي قـاف ألـف را را .... وأحـسب القـارر

صلوا على من بطيبـه طـاء ألـف هـا را صــلاة منــا تـزور الـشيبه الطــاهر

ما طاف طائف وظـلاً زاي ألـف يـا را من كل محمل يـصل بيـت النبـي زائـر

من قصيدة للشاعر الشيخ هيثم راجح بن سبعة

يــا الله يــا ربنــا يــا شــارحا نــاظر علينــا بعينـك وانتـه الـشارح

ومكتفــل بالــذي هــو ســابحا وكافـل الطـير ذي هـو بـالهواء سـابح

قــال ابــن هيـثم سـمعت البارحـا صـوت الحمامـي بيزجـل ليلـة البـارح

وقلـت انــا بُــو منـصر راجحـا يا هاجسي انظم نظامـك والبنـاء راجـح

وانــشر مــن الـدار ذي هـو صـامحا من دار حِمْيَر مـسوس في صـفا صـامح

صفراء وقـضقاض صـوت القارحـا وعــاد صــوت الميـازر يـسبق القـارح

لمــا تــصل عنــد ذي بيناطحــا عنــد التقــارين بيــصادم وبينــاطح

لا البحـر مليـان مـا هـل مالحـا وقــت الظـماء يـشربون القـير والمـالح

....

....

من زوامل الشيخ راجح هيثم بن سَبعَة

* في عام ١٩٢١م عندما وصلت قوات الإمام يحيى إلى ردفان طلبوا النجدة من يافع وذهبت يافع بني قاصد لنجدتهم، فيما كانت يافع بني مالك في الشعيب ونعوة والر بيعتين، وقد تم طرد الزيود من ردفان، وكانت المكاتب تتنافس ، وقال زامل السعدي، يروى أنه للشاعر الشيخ طاهر عثمان:

قال الفتى البداع سعدي حن راعد　　وارْخَي على ساحل وسِيْف

القَبْيَله ماشي بها حامي وبارد　　لا ترثي الأعال ضعيف

وكان الشيخ راجح هيثم من المشاركين في المعركة، فعقب بزامل على نفس القافية وفيه يشير إلى أنه سيقوم بنصف المهمة:

قال الفتى البداع أنا من ساس حِمْيَر　　با خُذ من الدنيا نصيف

البُعد بَكْسِب لُه نَميُمات الجرايد　　والقُرب للقطع الرَّهيف

ويؤكد الشيخ راجح بأنه قد أعد العدة للمواجهات البعيدة وخوضها بالأسلحة الحديثة حينها التي أطلق عليها "نميمات الجرايد" أي ضيقة الفوهات، أما في حالات القرب، أي عند الاشتباك مع العدو وجها لوجه فلا يحتاج الأمر لاستخدام السلاح الناري، والاستعاضة عنه بالسلاح الأبيض "القطع الرهيف" أي السيوف والخناجر "الجنابي" ذاق القطع الحاد. وحين عرف السلطان العفيفي قال الزامل التالي لوضع حد للتنافس بين المكاتب:

سلام يا يافع ويا سُبْلَةْ كلد　　ما الليله البارق برق من كل سيف

لا أنتوا نويتوا با ترخُون الشَّدد　　لا عادكم يافع ولا نا بن عفيف

* حينما داهمت جيوش الإمام يحيى بلا آل حميقان، قال شاعر من أتباع الإمام مهدداً[1]:

يــا واد ذي نــاعم توسّــع | لجــيش ســيدي والمــدافع
هــذه الــسنه حَـسْبَه مــن الله | نأخــذ عــدن وأبــين ويــافع

وقد استنجد شيخ آل حميقان النجدة بيافع فهبت لنجدته، وقال الشيخ راجح بن هيثم الزامل التالي رداً على الزامل السابق:

يــا ابــن الحميقــاني توكــد | رَغْ عادهــا بعــدك يفاعــه
بــا تقبلــك تــسعه مكاتــب | ذا تــدحن الزيــدي بــساعه

* وهذا الزامل للشيخ راجح بن هيثم، عندما هدم آل فضل دار حملة، يقول:

يــا بــالي البالــه عــلى دار انهــدم | جينــا نــشرف مبنــأه بالعيــدبوس
إن شي خُلَــب والاّ خلبناهــا بــدم | وان شي حجــر والاّ بنيناهــا بــروس

* وعند سيطرة الفضلي على (النازعة) كان الشيخ راجح في طليعة المقاتلين الذين هبوا لاستعادتها، وبعد دحرهم لقوات الفضلي وسيطرتهم على النازعة لم يجدوا الاهتمام اللازم من قبل رأس السلطنة اليافعية،توجه الشيخ راجح بالزامل التالي إلى السلطان عيدروس بن محسن العفيفي، يقول فيه:

يــا عيــدروس انتــه وشرعــك | مــن سرّح الجُــبّر رَعيهــا
النازعـــه ردّيتهـــا لـــك | ذي جِيْنِــي الــدّاعي عليهــا

* وله الزامل التالي أثناء الصراع مع الفضلي، يقول:

هــا يــا (بَــرَقْ) قــل للعفيفــي | جــاك النمــر مــولى المخالــب
إن هُــو يبانــا عــ(الفُليــسي) | والاّ عــلى (شُــقره) و(ناعــب)

1- حسب رواية الشاعر الشيخ حسن صالح بن سبعة.

* ومن زوامله، قوله في إحدى المناسبات:

منِّـي سـلامي عالمطـارح وأهلهـا ... وانته سلامي لـك يـا الثـور النطـوح
آنِضْمدك بـالهِيْجْ لا جَنْـب اخوتـك ... وانتــه عـلى لـتلام قاديهـا سَـمُوح

* وعند تحكيم الشيخ راجح هيثم بن سبعة لحل مشكلة خصام في اليزيـدي، بـدأ الشاعر علي محمد بن شيخان بزامل قبول الحُكم يقول فيه:

جينــا بــما قلتــه شروع القبيلــه ... والحكـم شـلّيته ولـو هـو جَـرّ مَيْـل
تــشهد يَهَــرمن مذبلــه لا عِــسْبِلِه ... مــن صَــامتُه لَخُــوَه تــسمَّح للقبيــل

فرد الشيخ راجح بقوله:

مَتْلاحظـه لوجـاه مـن بعـد الـسرف ... والحكم ماشي به غلـط مكيـول كَيْـل
مثلك من اتْـسَنَّحْ ومـثلي مـن قطـف ... والمنيبــه تُــبرك لحـمّال العــديل

وبعد قبول الحكم قال الشيخ راجح[1]:

حيــا بنــي مزيــد رجــال الطارفــه ... سـدة يَهَروالجـوف واقفـال الـصعيد
كـأس النـسب شـل الخطـأ والجافيـه ... والاّ القبائل يـا حديـد اقـرط حديـد

وعند الخروج قال:

يا شامخ المحراس بـا قـول اكرمـك ... وبــرأي ذا المــالح وقلـة ذي جليــد
اتعارفـه لوجيـه مـن بعـد الفلـك ... ذي كانـه ابتـنهم مـن أفـواه الجريـد

* وهذا زامل بدع للشيخ راجح بن سبعة:

يا الُحصن حزمتك بني حِمْـيَر سـبأ ... بالقفـل والمفتـاح والـسده حديـد
يا الـصومعه ردي عـلى جَـابحِ نبـأ ... لا حد يبي بـانفرش الـسِّلقه جديـد

1- حسب رواية الصديق الشاعر عبدالله علي جبران بن مناع.

- جواب عثمان بن عبدالقوي العامري:

يا الشيخ بن درويش لك قُرص الغدا — والفتنه اطرحها لذي بأسه شديد

والحُصن تا عانا مفاتن بالجُبَا — وَيْش آيوطِّي ذي تقارينه حديد

* وهذا زامل بدع للشيخ راجح بن هيثم سبعة:

مني سلام ألفين كلاً يسمعه — ما ذلَّحوا المشاط فوق امقاصها

سُود النُمَرْ عاده وصل من مصنعه — والزانه الأصليه من قرطاسها

- جواب محسن عوض النقيب السعدي:

حيَّا بكم يا ذي ولبتوا عندنا — ما الشمس غابه واعْقبه مغلاسها

جيش الفلاحي ما يعوِّل عالبلا — وبيدهم أشعاب الخلاء من رأسها

* زامل للشاعر ناصر عثمان الحنشي رحب فيه بالشيخ راجح بن هيثم:

منّي سلام اليوم من عندي لكم — ما الناوه البحري تدلهم بالرشاش

من عند ذي حل الجبال الطارفه — لا ثار بادي ما يهمون الرِّبَاش

وقد رد عليه الشيخ راجح بن سبعة بقوله:

حيَّا بقولك يا الصليب المرتجز — يا ذي حلالك عند طيَّار المشاش

ما بصحب إلاَّ الجِيْد ذي هو يعتمد — ما الفسل ما باصاحبه ماهل بلاش

* زامل للشيخ راجح بن هيثم مع لغز (محزاه):

مكتب يَهَرحيِّه حُمتها حاميه — والحِمْيَري الأنياب قطَّاع الصواب

بحزيك أنا من بكرةً أمكن طلب — من عند علم الحق ماشي به عتاب

بكره لها يبدي وبكره للسبب — والعالم الله في خطاهن والصواب

- جواب عبدالحق بن سالم السليماني:

يا ذي بدعت القول حيا لك وجب — وأنت استمع للرد من عندي جواب

رحنا الحداحد والنسور الكاسره رحنا جهنم ذي بها يوم الحساب

مخزاتك التمره وجمره من لهب فرعون قدمها وهو كلب الكلاب

عا كان همه يوكل التمر الرطب وانه ظهر جبريل من خلف الحجاب

* زامل للشيخ راجح بن هيثم في الفخر بيافع:

يافع هم الهرّش ورميان الدّهش لا صحت ليها با تجمع شورها

حنشان تترهمش وحيات القمش يا ويل من لمت عليه انيابها

وله:

سلام لقطه من جرايد مُقشطه كمّن فلنطه ذي بتلصى نارها

لمزان حطّه والسيول اتخالطه حتى النهار اتخالطه بأوكارها

وله:

يا صبر عاصحابي وبا شل الأضر حتى ولا الباطل عليّا أعوج وميل

لما يراجع ذي يرومون الضرر والاّ البواطل با تقاديها الجليل

* زامل للشاعر السُكّي من أهل عبدالله (يزيدي من شعب العرب) أثناء الفتنة بين يهر واليزيدي حول (القطو) وهو ساكن وسكانه من أهل يزيد ولكنه خاوى يهر، يقول فيه:

يا الخصم بَنْ رِحْنَا تعارف با القَطو ذي فوق الجوابي

وقبل أن يكمل زامله رد عليه الشيخ راجح بن هيثم مصححاً القافية بقوله:

يا ذي تقول القطو حدَّك ما جِيْك له والسوق حامي

ماليوم لا عادُك دَخلكَه بَنُّك عَرَف به كل رامي

* وفي أثناء (المخارجة) أي انهاء الفتنة بين آل دهشل اليهري والبطاطي اليزيدي، قال الشاعر بَن السُكّي اليزيدي:

الباء نُصب والدَّال خَفضَه واطيه والسِّين بالتنجيم يتسمّي طَريح

ويقصد بالباء "البطاطي" شيخ مكتبه اليزيدي وقد رفع من مكانته، أما الدال فيقصد به "الدهشلي" وقد حط من مكانته فيما يقصد بالسين "بن سبعة" شيخ يهر وقد اتهمه بالتنجيم. ولم يدعه الشيخ راجح بن هيثم أن يكمل زامله، فأرتجل على الفور الرد التالي، وشبه "الدَّهشلي" بالداء، و"بن سبعة" بالسّم للخصوم، يقول:

الـدَّال هُـو داء المكاتـب كُلَّهـا　　　والسِّين سُمّ الخصم لا الصايح يصيح

* عند مقتل أحمد غالب (ابن عم السلطان عيدروس بن محسن) غدراً في الحصن (يافع – الساحل) بتدبير من قبل السلطان عيدروس لخلاف معه، واستنكرت يافع هذه الحادثة الإجرامية التي لا تقرها الأعراف القبلية، وكادت أن تحدث فتنة كبيرة وقد تدخل ممثلو مكاتب يافع بني قاصد لحل المشكلة. ومن الزامل التي قيلت خلال هذه القضية زامل للشاعر صالح بن هسَّاس الناخبي محذراً من تفاقم المشكلة، يقول:

يـا دولتـي فكيتـوا أبـواب العـدم　　　لمـا دخلتـوا سـوقنا بالقبولـه

قد جيت متحزِّر عـلى مـا قـد قـدم　　　وأوبـه عـلى التاليـه تلحـق لوَّلـه

وقد عقّب عليه الشيخ راجح هيثم بن سبعة بالزامل التالي:

الـشمس حـرّه والمنـاشي طوّلـه　　　والثـور بالمـدات هيجـه يثقلـه

خمسه مكاتـب لاهنـا ذي اتوصـله　　　ماحـد سـخي يـذلح زرب لامنهلـه

وقد تمكنت القبائل من إصلاح ذات البين بين الطرفين.

* في مرضه قبيل وفاته طلب ممن جاؤا لزيارته أن يلووا الدسمال بعد وفاته على رأس نجله حسين (أي يشيخوه) وأن يرددوا عند ذلك الزامل التالي:

لي مـنعكم بالـشرع يـا خُمَّـس يهـر　　　...........وعـــــادة لـــــوَّلي

الـنَّجم لـوَّل غـاب والثـاني ظهـر　　　مـا مثلـه الاَّ نجـم سـيدنا عـلي

وله راجز شهير يقول فيه:

راجـح مـسافر نحـو دار الآخـره　　　هـذا طريـق الحق مـا منـه مفـر

والخصم ذي ما يحسبك لا تعذره　　　لمَّا يصيح إبليس من رأسه وقر

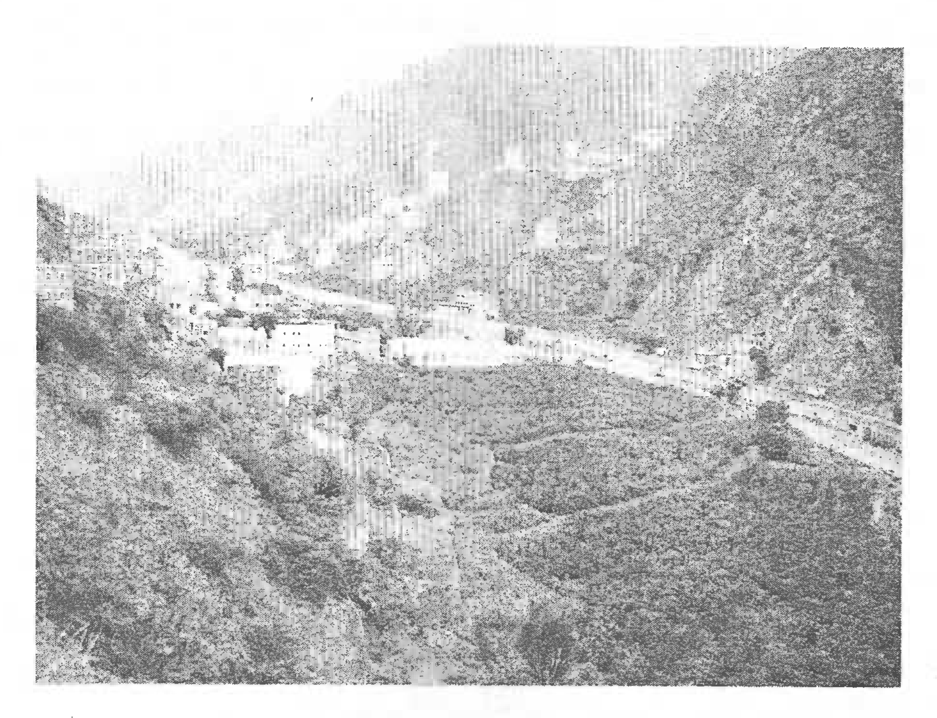
وله أيضاً الراجز التالي:

النجم لوَّل راح والثاني ظهر　　　والثالث آيسقط مع وقت الغروب

ذي ما يحاسب صاحبه في الظاهره　　　ما الآخره ماهل محاسبة الذنوب

ويروى البيت الأول منه بصيغة أخرى هي:

راجح مسافر نحو دار الآخره　　　والقبيله ما خَلّه ابن آدم يتوب



يهر - السويداء

ملحـــــــق

قصائد الشاعر الشيخ حسين بن راجح هيثم بن سبعة[1]

هو نجل الشيخ راجح هيثم بن سبعة، شاعر فحل، تولى المشيخة في مكتب يَهَربعد وفاة والده عام ١٩٥٢م وكان فيه الكثير من صفات والده وخصاله النبيلة، وقد اختاره والده في أواخر أيامه ليخلفه في المشيخة. لكنه لم يعش كثيراً فقد توفي بعد ستة أشهر من وفاة والده. له قصائد تأثر فيها باسلوب والده حتى أن البعض يخلط بين أشعارهما، ولم يصل إلينا من أشعاره سوى ثلاث قصائد فقط، ننشرها هنا، ونبدأ بهذه القصيدة التي أرسلها إلى عدن للشاعر الشيخ أحمد محمد بن سبعة (انظر موجز حياته ونماذج من شعره بعد هذه القصيدة).

يا مكتفل يا فرد واحد * يـا مـن عـلى الـسبع الـشدايد

واصرفت منا كل حاسـد* ونعُـوذ بـك مـن كـل شـيطان

واكتب لعبـدك رزق واجـد * والخـير مـن زايـد بزايـد

مـا يقطـع الـرزق المعانـد * ولا يـشل الـرزق ميشـان[2]

واسـتغفره مـا حـن راعـد * ومـا يـصلوا بالمـساجد

عالهاشـمي ذكـره فوايـد * يـشفع لنـا مـن يـوم الاحـزان

وعن علي ذي هو مجاهد * سيفه رُوي مـن كـل جاحـد

ما يضرب الاّ على المَعامد * كـم ذي درج مـنهم بالاكفـان

قال ابن راجـح بـات قاهـد * وحـن مـن بـين المناهـد

عـلى الولـد ذي كنـت عاهـد * ومنطقـه وزنـه وميـزان

1- تُنشر لأول مرة.

2- مِيشَان: شدة الإلحاح، أو فرض الأمر بالقوة، وتعني أيضاً اليمين أو القسم.

والهاجس اقبل سيل وارد * وخُو منصر كان قاهد

وقال عندي قول واحد * ودِّي خبر من حيث ما كان

ما يغرف الأعذب بارد * والأعسل جاري وجامد

من ذي تبكِّر على المراصد * ما تقطف الأزهر لغصان

يا مُعتني شل الجرايد * للشيخ ذي نا له مُفاقد

أحمد محمد وين عامد * عا شي خبر جا مِن مُريكان

سرمد وهم فوق القعايد * فوق القطايف والوسايد

سبحان ذي رد العوايد * جا رزقهم من بحر سيلان

سلم عليهم بالتفارد * في عوُد ماوردي يناود

والأ شمطري بالمزابد * ذي نفحته من كل دُكان

قل جيت لا عندك مُعَاود * شرع المخوه والمعاهد

ما شفِّي الأ لا انت زايد * مَدْكَأ شَرَفْ سَيِّدْ وسُلطان

لا اخبرك خابر وناشد * واحسن خبر ذي بمنشايد

يافع جبر ذي رَدّ حاشد * في هدَّة القزعه وردفان[1]

ليلة سبق بالجيش قايد * ذي كان يدهم عالمواكد

ظله على الدم الحداحد * لما قتل هو وامرويشان[2]

واليوم بالدنيا رواكد * ما يعبر الماء عالرَّوادد

يافع لهم قوه وساعد * نصرة علي هو وابن عثمان

وان حد دعانا با نفاقد * عالحق ما شي نا مباعد

ما ينتصر ذي هو مساعد * بفضل ألم نشرح وسبحان

1- بمنشايد: بالنشايد، أي الأخبار. هدة القزعة وردفان: المعارك التي خاضتها يافع ضد جيوش الإمام يحيى وانتصروا فيها.

2- قائد والرويشان: أثنان من قادة جيش الإمام لقيا حتفهما في المواجهات. الحداحد: جمع حدأة.

واستغفره ما حن راعد * وما يصلوا بالمساجد

عالهاشمي ذكره فوايد * يشفع لنا من يوم لحزان

ومن نظم الشيخ حسين راجح هيثم بن سبعة في الفخر القبلي:

يا مطلق الباب المُغلق ، ذي لا تغلق سبع مطلق

اكتب لنا بالخير مُرزق ، يا من بتعلم بالسريرة

صلوا على من صدره انشق، قد القمر نصفين وانشق

واصْرَف عذاب القبر واشفق ، من ليلة آتمسي غديره

قال ابن راجح نعرف الحق ، وان جاءنا الباطل بيزهق

وان حد بَنى مبنى ودَقدق ، بِندُقّ من راس الحضيرة[1]

والخصم لا ابْصَرْته تزندق، والاَّ ابذل الحِيله وطَربق

حُطَّه لما يوطي ويغرق ، بالبحر من خلف الجزيره[2]

بنطأ رقبة الهام لزرق ، والاَّ على راسه بندحق

وبنقرع الشيطان لَبْرَق ، وخطوته ترجع قصيره

ما ساير الاَّ جيد واحْمَق ، ذي لا حَكَم سَبَّل وسَلّق

حيّا النمر ذي لا لطم شق ، وأمسى بيسري عالعسيره[3]

ما الفسل كالمَردُود يفرق ، ولا به الرامي تبندق

ولا صحى الباكر وشرّق ، با يحنبك مثل الأسيره[4]

1- دق، دقدق: هد البناء.

2- طربق: ضلل غيره بكلامه أو حركاته. حُطّه: اتركه.

3- سَبّل وسَلّق: اتبع الطريق المسلوكة، وسلق الأتلام اختطها بالمحراث، والمقصود أن يحكم بالطرق السوية.

4- المَرْدُود: العيار الناري الذي لم ينطلق من الضغطة الأولى على الزناد، أو تلك التي أعيد تعبئة خراطيشها بالبارود في مصانع خاصة، وهي صنف غير جيد.

لا حَـن بـن راجـح وشـوّق ، حـن الجبـل لمـا تفلّـق

بَـسْلي وبَتْـشَقَّر بتولـق ، ويـش آيـوطي حيـد صـيره

حلّيـت بالـدار المُحَزْلـق ، ذي سوّسـه لـوَّل ووثـق

بالحيـد ذي بـه كمَّـن أحمـق ، لا أمسي حلقهـا مُـستديره[1]

ذي ينبلـوا كمّـن مرَنّـق ، وكـسبهم زانـه مُـذلق

حيَّـا الميـازر يـوم تزعـق ، مـن غـير لا تقبـل ذخـيره

وان ثوَّر الجـاهم وأدَّق ، بِـدْهَم عـلى الجَـودَه وبـا اسبق

والهـيج لا حِمْلُـه تنـذوق ، حُطَّـه وانـا بـا سـير سـيره[2]

شرع الفتن من كَزّ واعلَق ، مـن قـارب المكريـب يحرق

ولا تخـلي الخـصم يـسمق ، خَـلّ القِبَـل تمـسي ذعـيره[3]

لا طالـت الفتنـه فـلا اعثـق، ولا في الـصُلح اِبْتـسَمَّق

بينـي وبينـه مـن تعثـق، ومـن جـري بيـسير سـيره[4]

مـا اليـوم قـد كـلاً تحـذق، والحـق والباطـل مُـسَلّق

مـن بيّـده الزانـه تبنـدق، ومـن غُلـب مـا شـل عـيره

مـن سرّح البـاكر وشرّق، يعمـل شـواجبها وحَـزوق

والـضمد ذي هيجـه مُخنـق، راس المجاليـب الكبـيره[5]

1- المحزلق: الحصين في شواهق الجبال.

2- ثور الجاهم: أمطرت الغيوم. تنذوق: تساقط وتناثر.

3- كَزّ واعلق: أوقد النار وأضرم ألسنتها.

4- عثق: ضجر ويأس. تسمق: طمع في الشيء.

5- الهيْج: النَير، وهو الخشبة المعترضة في عنقي الثورين "الضمد" المقرونين للحراثة. المجاليب: مفردها مجلاب وهو المكان الذي تتحرك فيه الجمال أو الثيران ذهاباً وإياباً عند امتياح الماء في الدلو من البئر.

رحب معي يا الغصن لَرْشَق ، والعنق تي الظبي المُعنَّق
واوجان له تي الشهر واشرق ، صلَّح على جعده عبيره[1]
ذي له جعيد أسود منذق ، ناسع على أمتانه مفرق
والعجز تي الخنصار واحْزَق ، مشكوك من لول البحيره
صلوا على من صدره انشق ، قد القمر نصفين وانشق
واصْرَف عذاب القبر واشفق ، من ليلة آتمسي غديره

وهذه القصيدة أرسلها الشيخ حسين راجح هيثم بن سبعة إلى الشاعر الشيخ طاهر عثمان بن سليمان السعدي

هذه القصيدة للشيخ حسين راجح، وليست لوالده كما ورد في كتاب نصر بن سبعة (من ينابيع تاريخنا اليمني واشعار راجح بن هيثم بن سبعة)، وهو ما أكده لي الشاعر الشيخ حسن صالح سبعة والشاعر عادل علي محمد بن سبعة وقد أرسلها للشاعر طاهر عثمان السليماني ولم نعثر على الجواب.

يالله تلطف بعبدك وأنسه	ما ينفع الآ العمل خيرة أُنْوْس
ونعوذ بك من أمور الوسوسه	وأهل الحِيَلْ من مُشيرين الخسوس
واستغفرك ما قروا بالمدرسه	شكل الثلاثين قصَّوها قصوص
صلاه ما الشمس غابه وَادْمَسَه	تغشى محمد وقبره واللبوس
ذي قُبِّته بالحرير مُلبَّسَهْ	هو من شفع لُمَّتَهْ يوماً عَبُوس[2]
قال ابن راجح سمعت الهَنْجَسَهْ	وان ذا عسل عِلب لكن رأس مُوْس[3]

1- لرشق: الرشيق. تي الشهر: مثل القمر. جعده: شعره الطويل.
2- لمته : لأمته.
3- هنجَسَه: فرحة وسرور مصحوبة بالغناء.

ردَّيت صوت الطرب والقَمْبَسَه   والهاجس اِقبَل وصل عندي تِرُوس[1]

يا مرحبا لا محل امقيوسه   لا حد لنهار ذي تمسي هيُوس[2]

بعدي يَهَر من جبل بُو حَلْمَسَه   لا الصومعه لا على بير العروس

ما نكسب الاّ جِلَيْل مُقرطسه   والباطلي يعتطف بالعيدبوس[3]

سر مِن (حُمومَه) بمُهر مُشمّسه   وان حد فزع فارعَس الدنيا رعُوس[4]

سلّم عِدَةْ ما الليالي عسعسه   مقدار طاهر زنة حيد امنقوس

لا اتخبَّرك قل له الأرض افقسه   وردّت أغصان من بعد اليبوس[5]

وَتْطَيَّر الماء على اهل الهندسه   سبعين قامه وعاده بالرِّمُوس

يا طاهر ان القروش اتفحسه   والوقت كسَّر تقارين التيوس[6]

من بعد ما قالحروف اتنحَّسَهْ   قد جاء لها ذي بيطمسها طموس

وان هو رَغَدْ والجهال اتعَنَّسَهْ   با تصرف أنيابها تحت امضروس

ذا وقتنا كَثَّروا بالهرمسه   ومن دعس يندعس تحت امدعوس

من يهضم الحيد والاّ اتوجَسَهْ   ما يدري الاّ وهو كسَّه كسوس[7]

بيصفصفون الحجر وتجانسه   يا ما وكم في عدن كم هي جنوس

ما باني الاّ على السقف اكبسه   وان اهتزر بالمطر خَش الكبوس

بالأمس يافع شِخُوص مُشَخَّصَهْ   واليوم يهوى على تاك امْشِخُوص

كانت عُصَبْ جاسره وتكسكسه   ذي كان مِشْيَام قتكَسَّر حِلُوس[8]

1- **القمبَسَة**: من القنبوس وهو آلة موسيقية تشبه العود. **وصل عندي تروس**: جاء لتوه مباشره.

2- **مقيوسة**: قايس الشيء مقايسة، أي قدره. **تمسي هيوس**: تجوب الأماكن ليلاً.

3- **جليل**: رصاص. **مقرطسة**: جديدة في أغلفتها. **يعتطف**: يميل وينحني. **بالعيدبوس**: بالقوة والغلبة.

4- **ارعس رعوس**: قم بعمل مثير يلفت الانتباه.

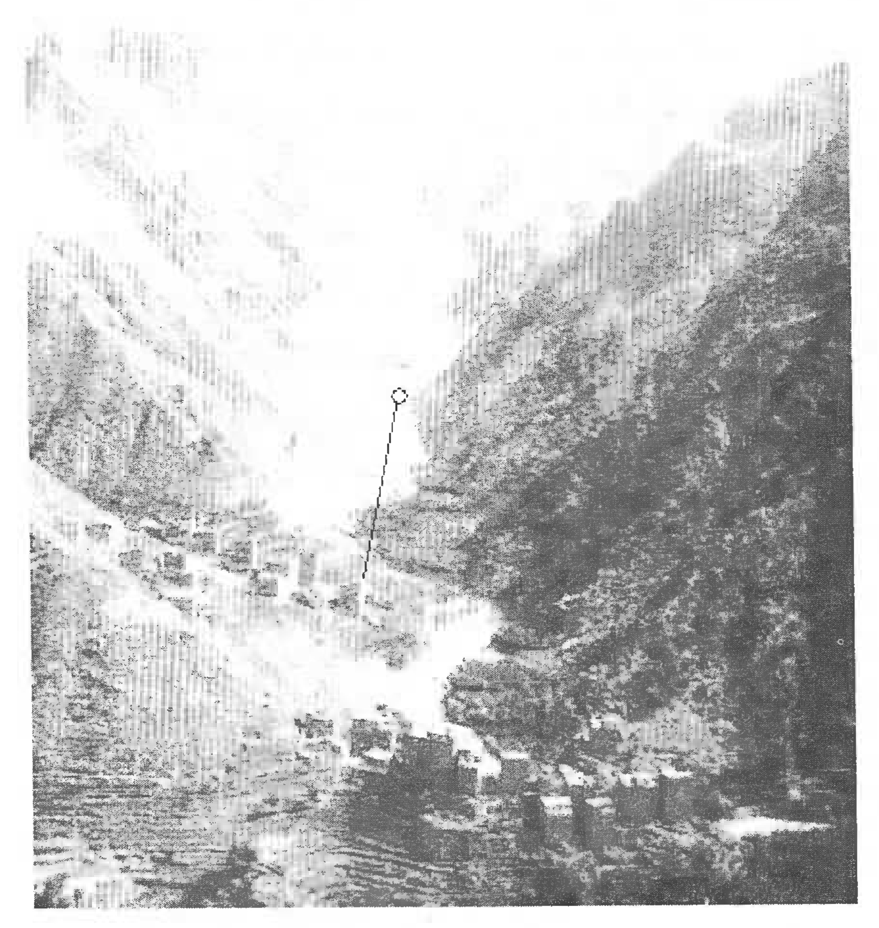
5- **الأرض افقسه**: نمت مزروعاتها.

6- **القروش**: عملات فضية. **تفحسه**: مُحيت الكتابة المنحوتة فيها ولم تعد صالحة. **تقارين**: قرون.

7- **كسَّه كسوس**: كسره بشدة.

8- **جاسره**: سميكة، غليظة. **مِشْيَام**: كوم كبير من عُصب قصب الذرة الجافة المراكمة بعضها فوق بعض في مكان خاص يحمل نفس الاسم ويُحتفظ بها علفاً للماشية. **حلوس**: مفردها حلس وهو الكُعْب من قصب الذرة من العقدة إلى العقدة.

مـن قـايس الكَـذب والاّ عَنْسَـسَهْ	مثـل المُـسَقّي وسـاقيته نِيُـوس[١]
مـا يـدري الاّ وهـي قتمَسْمَـسَهْ	مَاهَـل لـسانه تقـايس لـه قِيُـوس[٢]
هـذا ومـن حَـبّ جاهـل فرّسـه	لّمـا يظـلي بميدانـه يكـوس
صـلاه مـا الـشمس غابـه وادمـسه	تغـشى محمـد وقـبره واللبـوس



يهر، قصف بريطاني لدور بن عزان

1- عَنسَسَه: جرب تمريره. نِيُوس: النيس، الرمل الخشن المحبب.
2- قتمسمسه: قد تمسمست، أي ذابت. ماهل: ليس إلاّ.

الشاعر الشيخ أحمد محمد بن سبعة

شاعر ومناضل وطني، قضى شطراً من حياته في مهجره الأفريقي، وفي عام ١٩٤٨م عاد إلى عدن، وانشغل في الهم السياسي – الوطني، وشكل مع عدد من ابناء يافع في عدن (نادي الاتحاد اليافعي) الذي لقي معارضة من الاستعمار وعملائه وظل رئيساً له حتى وفاته. ويذكر نصر سبعة أنه توفي مسموماً بأيدي الغدر والخيانة في مايو ١٩٥٣م، وهذا خطأ، لأن صلاح البكري في كتابه (شرق اليمن يافع – ص ٦٤-٦٥) يذكر إن الشيخ أحمد محمد سبعة رافقه في رحلته إلى يافع السفلى في رمضان صيف ١٣٧٤هـ/ الموافق ١٩٥٥م، وأنه تبرع للإجابة عنه على سؤال السلطان عن الغرض من زيارته إلى يافع السفلى، ثم يذكره لاحقا (ص ١٤٢) في معرض الحديث عن نادي الاتحاد اليافعي بالفقيد الذي وافته المنية منذ شهرين، ولأن المؤلف قد أرخ للتمهيد الذي تصدر كتابه في أغسطس ١٩٥٥م، فإن وفاة الشيخ أحمد محمد سبعة كانت قبل ذلك بشهرين أي في يونيو من نفس العام١٩٥٥م. وله أشعار كثيرة لم تدون. ويحفظ الصديق الشاعر والمهتم بالتراث الشعبي أحمد محمد حسين الضباعي "شوقي" في ذاكرته أبياتاً من ثلاث مساجلات شعرية جرت بين الشيخ أحمد محمد بن سبعة والشاعر عبدالله عمر المطري (توفي عام ١٩٩٢م) وكان من المعجبين بالشاعر بن سبعة، وأورد هذه الأبيات هنا علّها تكون خيطاً يقودنا إلى نصوصها كاملة في المستقبل. فمن قصيدة بعثها الشاعر عبدالله عمر المطري إلى صديقه الشيخ أحمد محمد بن سبعة حول الخلاف الذي كان قائماً بين جمعية أبناء يافع والإتحاد اليافعي[1] يقول:

١- يشير صلاح البكري في كتابه "في شرق اليمن – يافع" إلى هذا الخلاف بين الفريقين وإلى مساعي أناس منهم السلطان عيدروس بن محسن العفيفي والسيد علي عبدالله العيسائي لجمع كلمتهم وتوحيد صفوفهم ولكن المساعي باءت بالفشل(ص ١٤٢). وروى لي الوالد المناضل عمر عبدالله الأصبحي أن الفريقين انضويا في عام ١٩٦٤م في إطار " الاتحاد اليافعي" وانتهى بذلك الخلاف الذي كان.

وعبدالله يقول امسيت قاهد حرام النوم ما عيني صياده

دِرِيْ كم هي ليالي النوم صادد عجيبي نوم عيني ويش صاده

وأنا حنَّيت من بين المناهد كما حَنِّ المُغَيَّبْ لا بلاده

ولو جيت اشتكي ماشي فوائد من أهل الوقت ذا زايد زياده

ولو راجعت حد قام آيهادِدْ بشُوف الكِبْر بين الناس عاده

وكم با يجلس الواحد يرادد وخلق الله ما حد له إراده

على الباطل يعاون ويساعد ويبيع الجَمَل قيمة جراده

رسولي قم بخطِّي والقصائد وبلِّغها محل أهل الجَوَاده

لِبَن سبعة قدك داري وزَاهد عقيد القوم مِن بعده كُلادَه

تِسَلِّم له ومَن بالبيت وافد بعَرف العُود واريَاح الزَّبَاده

ورُش العطر من فوق الوسائد على أحمد وان طلب مِنّك شهاده

فقل كُلاً قفا شُغله مجاهد ويا عِبَّار كُلاً في جهاده

وانا في موقفي قايم وشاهد جزاه الحمد ما دوِّر سياده

ومما جاء في رد الشاعر الشيخ أحمد محمد بن سبعة:

وصلنا خط عبدالله يناقد وأنا رَحَّبت به قبل النُّقَاده

فكم سوَّيت في خطَّك ملاكِدْ لزمنا الصبر وأظهرنا الجَلاده

فلا شي من جهنم كوز بارد ولا من يافعي تسهل رداده

وذا ساقع وذا حامي وبارد وحَدْ جالس لسيفه يا حداده

ومن قصيدة أخرى يوجهها المطري لبن سبعة يمدح فيها عمّه الشيخ راجح هيثم بن سبعة يقول:

رُحِمْ راجح نشر ذي كان يُخْبَرْ وفي وقت الحَوَى هُوْ حَيْد صَرْصُور

فيرد بن سبعة على هذا البيت بقوله:

وراجـــح ســـار في وقتـــه تعمَّـــر　　　وعَـا بَعْـدُه ونعمـك كـل حَرحُـور

وفي قصيدة ثالثة يستهلها المطري بقوله:

إلهـــي رحمتـــك بالعبـــد لا ذل　　　وعنـد العجـز تهـدي لـه عِيَالـه

وفي رد بن سبعة يقول:

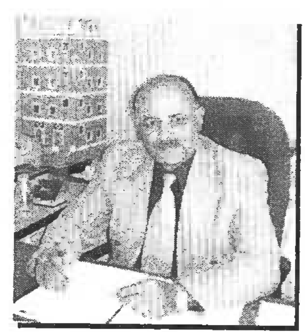
وأنا لي رزق جاء حاصـل محـصَّل　　　ولا احْتِجْنَـا رَجَعنـا للجعالـه



الشيخ الفقيد أحمد محمد بن سبعه
رئيس نادي الاتحاد اليافعي

المحتـــــــــــويات

د.علي صالح الخلاقي



- من مواليد عام ١٩٥٦ في "خُلاقة" يافع.
- حاصل على شهادة الماجستير في الصحافة الدولية، ١٩٩٢م.
- حاصل على شهادة الدكتوراة في التاريخ، ١٩٩٦م.
- عمل في الصحافة والإعلام منذ الثمانينات، وساهم في عدد من الصحف والمجلات المحلية، وفي تقديم برامج إذاعية وتلفزيونية.
- أستاذ مشارك في التاريخ الإسلامي، جامعة عدن ويشغل وظيفة نائب عميد كلية التربية، يافع للشئون الأكاديمية.
- كاتب وباحث ومترجم، نشرت له عدد من الدراسات والأبحاث في الصحف والمجلات والندوات العلمية.
- يعكف منذ سنوات على جمع وتدوين وإصدار الموروث الشعبي – التاريخي اليافعي ويطلب من المهتمين التواصل معه على عنوانه أو رقم تلفونة الوارد أدناه.

صدر له:

١- سقطرى..هناك حيث بُعثت العنقاء. ترجمة عن اللغة الروسية، دار جامعة عدن للطباعة والنشر، ١٩٩٩م.

٢- عادات وتقاليد حضرموت الغربية. ترجمة عن الروسية، دار جامعة عدن للطباعة والنشر ٢٠٠٢م.

٣- الشائع من أمثال يافع. الطبعة الأولى. دار جامعة عدن للطباعة والنشر ٢٠٠٢م. طبعة ثانية منقحة ومزيدة، مركز عبادي للدراسات والنشر، صنعاء، ٢٠٠٦م.

٤- عادات وتقاليد الزواج وأغانيه في يافع. مركز عبادي ٢٠٠٦م

٥- "شل العجب.. شل الدّان" ديوان يحيى عمر اليافعي وسيرة حياته، دار جامعة عدن ٢٠٠٦م.

٦- شاعر الحكمة صالح سند "خير من نشد". مركز عبادي ،٢٠٠٦م.

٧- فراسة شاعر ساجل نفسه، مركز عبادي ، صنعاء، ٢٠٠٦م.

٨- الشيخ أحمد أبوبكر النقيب.. حياته واستشهاده في وثائق وأشعار، مركز عبادي، ٢٠٠٧م.

٩- أحمد محمد حاجب.. مناضل من صفوف الشعب، مركز عبادي، ٢٠٠٨م.

١٠- "أعلام الشعر الشعبي في يافع" الجزء الأول، مركز عبادي ٢٠٠٩م.

١١- الحكيم الفلاح الحميد بن منصور.. شخصيته وأقواله. مركز عبادي ٢٠١٠م

١٢- مُعجم لهجة سرو حِمْيَر – يافع، مركز عبادي، ٢٠١٢م.

جمع وقدم الأعمال الشعرية التالية:

١. "محاصيل القدر" للشاعر الشعبي يحيى الفردي ٢٠٠٣م.
٢. "مساجلات الصنبحي والخالدي" ٢٠٠٥م .
٣. "المزن الماطر" للشاعر عبدالله عمر المطري ٢٠٠٦م.
٤. "دستور الهوى والفن" غزليات شائف محمد الخالدي ٢٠٠٧م .
٥. "سالم علي قال" للشاعر سالم علي المحبوش ٢٠٠٧م.
٦. "يقول بن ناصر مجمل" للشاعر محمد ناصر بن مجمل٢٠٠٧م .
٧. مساجلات الكهالي والخالدي ٢٠٠٨م .
٨. "النبع المتفجر" للشاعر يحيى الفردي ٢٠٠٨م .
٩. "الصراحة راحة" للشاعر محمد سالم الكهالي ٢٠٠٨م .
١٠. "زوامل شعبية" للشاعر شائف الخالدي ٢٠٠٨م .
١١. "السير المتعرج" للشاعر محمد أحمد الدهبوش .
١٢. "شاعر يواجه أكثر من مائة شاعر"، مركز عبادي ٢٠٠٩م .
١٣. "غزير المعاني" للشاعر أمين الكلدي٢٠٠٩م .
١٤. "المرفأ المهجور" للشاعر محمد عبدالله بن شيهون٢٠١٠م.
١٥. "وصية مضيَّع" للشاعر حسين عبدالرب بن دينيش القعيطي ٢٠١١.
١٦. "مواجهات ساخنة مع عشرات الشعراء" للشاعر محمد سالم الكهالي، ٢٠١١م.

ومن أعماله التي تنتظر الطبع:

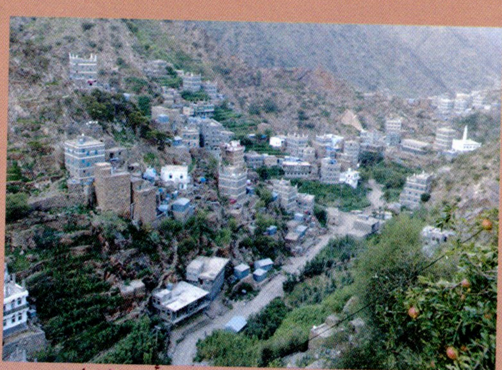
١- قصور حِمْيَر المترفعة، مفردات ودلالات النمط المعماري اليافعي الفريد.
٢- الزوامل.. لسان الشعب في مختلف المراحل والمناسبات.
٣- عادات وتراث سرو حِمْيَر – يافع.
٤- يافع عبر التاريخ.
٥- الأعمال الكاملة للشاعر الكبير شائف محمد الخالدي، وأعمال عدد من الشعراء الشعبيين.
٦- أروع ما قيل في المساجلات القبلية (بين الشاعرين عبدالقوي أحمد السعدي وعلي محمد بن شيخان).

Email:
alikalaqi123@hotmail.com
alikalaqi123@yahoo.com
تلفون: (777 343 934)

شاعر الحماسة والفخر

لكل عصر قضاياه ورجالاته وشعراؤه.. وبكل ثقة أقول أن الشيخ راجح هيثم بن سبعة قد فرض نفسه كواحد من أبطال زمانه الأمجاد ودخل سجل التاريخ بمواقفه وأشعاره من أوسع أبوابه..عاش حياة حافلة.. فارس في الشعر ومقدام في سوح الوغى.. ومصلح اجتماعي في مجتمع قبلي تطحنه الفتن والحروب، ورسول للقيم والمثل القبلية والوطنية التي كانت خلاصة تجربة حياته.. واستطاع أن يجذب الناس حوله بشخصيته الكارزيمية، كقائد شجاع وشاعر فذ. ولا غرابة أن اطلقنا عليه "شاعر الحماسة والفخر" فقد اشتهر في شعره ومواقفه بكل ما تعنيه الحماسة من معاني الشدة والشجاعة والمنع والمحاربة، أما في الفخر فلم يفخر أي شاعر يافعي بنفسه، كما فخر راجح، ولم يفخر أحد بحسبه ونسبه كما فعل هو، ولم يفخر أحد بقبيلته وأتباعه كما فعل هو، ولم يفخر أحد مثله بيافع واليافعيين كما فخر هو.. وقلما اجتمعت في شخصية من خصال ومواهب ما كانت لراجح.. فقد كان عقل وقلب قبيلته ولسان حالها وفارسها المغوار وشيخها الجليل، ومبعث فخرها بأمجادها وبطولاتها وانتصاراتها وحامل مشعل قيمها ومثلها النبيلة. وعُرف بمواقفه الوطنية الصلبة ضد الاستعمار والإمامة وفي أشعاره الكثير من الأبيات التي تشهد له بالوعي السياسي المبكر ودعوته لطرد المحتلين، وفي هذا قمة الوطنية المبكرة التي ينبغي أن لا يغفلها من يؤرخ لنضال شعبنا ضد الاستعمار البريطاني. ويكفيه فخراً أنه أثرى حياتنا بما سجله من مواقف وما أنتجه من أشعار تحمل طابع العظمة وصفة الخلود وستتغنى بها الأجيال المتعاقبة وتتخذ منها زاداً ومنهلاً لشحذ الهمم وتحقيق الآمال.

د.علي صالح الخلاقي



المقيصرة - حمومة مسقط رأس الشاعر



د.علي الخلاقي مع الأستاذ محمد بن محمد الرُشيدي، داعم الكتاب



مركز عبادي للدراسات والنشر
ص.ب: 662 - صنعاء
تلفاكس: 485692
سيار: 777219617
الجمهورية اليمنية
E-mail: n_obadi@hotmail.com